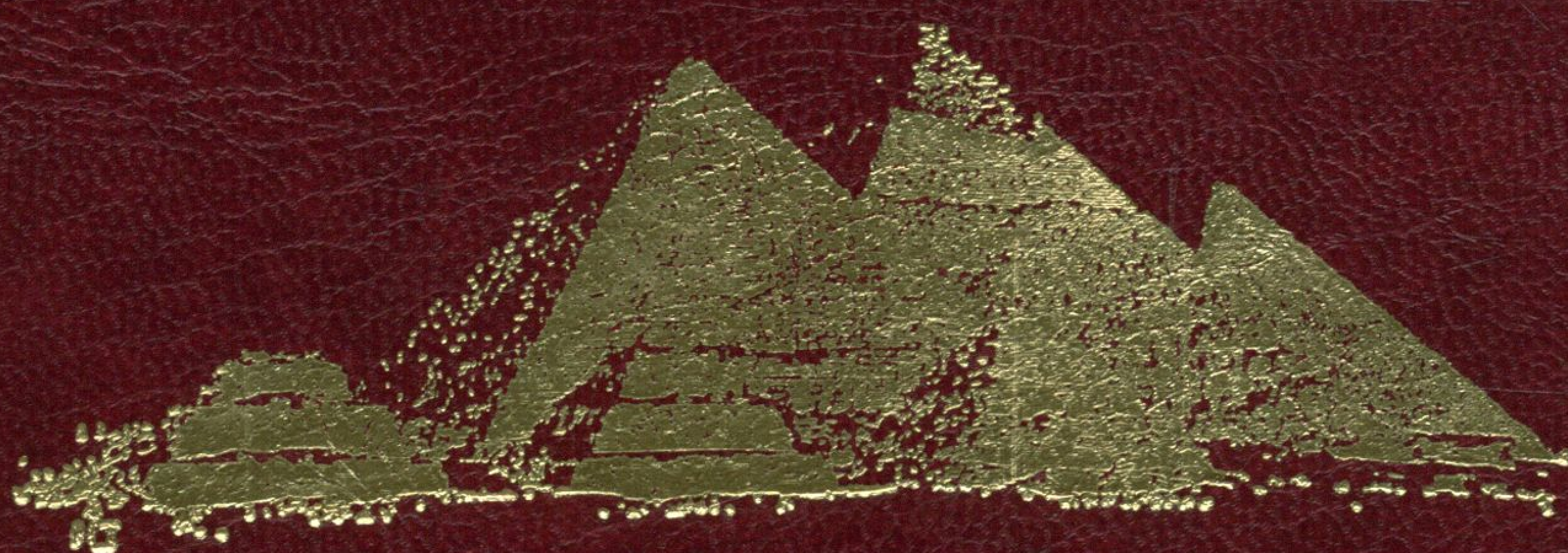
موسوعة

تاريخ مصر





موسوعة

التاريخ المصري

(٢٤)

موسوعة

التاريخ المصري

المجلّد الرابع والعشرون

السلطان برقوق - ٢ -

مؤسس دولة المماليك الجراكسة

(٧٨٤ - ٨٠١هـ ؛ ١٣٨٢ - ١٣٩٨م)

من خلال مخطوط عقد الجمان

في تاريخ أهل الزمان لبدر العيني

تحقيق: إيمان عمر شكري

دار نوبليس

اسم الموسوعة: موسوعة التاريخ المصري

اسم الكتـــاب: السلطان برقوق
مؤسس دولة المماليك الجراكسة ـ ٢ ـ

تحقيـــــق: إيمان عمر شكري

قياس الكتاب: ١٧ × ٢٤

عدد الصفحات: ٢٠٨

عدد صفحات الموسوعة: ٨٨٤٠

مكان النشر: بيروت

دار النشر والتوزيع: دار نوبليس

تلفاكس: ٧٥ ٣٤ ٥٨ (١) ٩٦١

هاتـف: ٢١ ١١ ٥٨ (١) ٩٦١ ـ ٢١ ١١ ٥٨ (٣) ٩٦١

صندوق بريد: ٧٠ ٦٩ ١٦ بيروت لبنان

بريد إلكتروني: info@nobilis-int.com

الطبعة الأولى: ٢٠١٢

EAN 9786144031339

ISBN 978-614-403-133-9

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثامنة والثمانين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق قاعد على تختة (١)، وخليفة الوقت الواثق بالله، ونائبه بالديار المصرية سودون الشيخوني، وبدمشق بيدمر الخوارزمي وبحلب سودون المظفري.

وفيها ارتجع عن جوبان العمري إمرة العشرة (٢) ، ونفي إلى صفد بطالا، وأنعم بإمرته على أرسنبغا المعروف بحلنفر.

وفي أوائل المحرم حضر إلى الأبواب الشريفة الأمير صارم الدين إبراهيم بن قراجابر بن دلغادر التركماني، فأنعم عليه السلطان بإمرة طبلخانات بمصر.

وفي ليلة السبت التاسع والعشرين من صفر هجم جماعة من المنصر مقدار ستين رجلا على جملون بن صيرم (٣) وفتحوها وأخذوا منها شيئا (٤) كثيرا وقتلوا اثنين، وطلعوا من العطوف ونزلوا من سور القاهرة، فلما أصبح الصباح نهار السبت (٥) مسك منهم جماعة بقليوب.

وفي ليلة الجمعة (٦) ثاني عشر ربيع الأول، رسم السلطان بالإفراج عن يلبغا الناصري، ورسم له أن يقيم بدمياط ويركب ولا يمكن من الخروج منها.

وفيها رسم السلطان لقديد القلمطاوي وتلكتمر العلائي (٧) دوادار طيبغا الطويل بأن يتوجها في الرسلية إلى طقتمش خان.

وفي ليلة الخميس الرابع عشر من جمادى الآخرة نقل الأمير أنس والد السلطان الملك (ق ٣١ أ) الظاهر برقوق من تربة يونس (٨) الدوادار إلى المدرسة التي بناها ولده بين القصرين، فدفن فيها بعد المغرب رحمة الله عليه.

ذكر أخذ تمرلنك مدينة تبريز

بتاريخ آخر السنة (٩) جاء تمرلنك صاحب سمرقند وما والاها إلى مدينة تبريز، ومعه أنواع الطوائف من التتار والمغل والخطاء والنصارى وغيرهم، وأخذها في أوائل هذه السنة وأخربها، وقتل من أهلها خلقا كثيرا، وعذب بها طائفة من أصحاب الأموال، وعمل عسكره في هذه المدينة مالا يعمله عسكر الفرنج والروم، لو غلبوا على مدينة من مدن المسلمين ، ولم يبق من أهلها أحد من الصغير والكبير، والفقير والأمير والجندي والحقير إلا وقد ناله نصيب ومصيبة وشدة، فأخذوا أموالهم وهتكوا حريمهم وسبوا ذراريهم، وعذبوا أكابرهم بأنواع العذاب من القتل والضرب والإحراق وغير ذلك ، وهرب صاحبها السلطان أحمد بن أويس ولحق بغداد وأقام بها.

ذكر قتل إبراهيم بن عمر، خليل بن دلغادر

بتاريخ العشر الأول من ربيع الأول من هذه السنة قتل الأمير عز الدين خليل ابن زين الدين قراجابن دلغادر، (١٠) وقتله أمير إبراهيم بن عمر بالإشارة الشريفة، وكان قتله بين مرعش (١١) وعينتاب وذلك أن إبراهيم بن عمر عمل عليه حيلة حتى تمكن من قتله وركب مع جماعة من حلب، فلما قرب إليه بعث إليه شخصا من جهته (١٢) يقول له إن معي مشافهة مع الأمير فليركب (ق ٣٢ ب) وحده حتى أجيء إليه وحدي وأتحدث معه وأرد فلما سمع بذلك الأمير خليل بك التركماني صدقه، فقام وركب ورسم لحاشيته أن يقفوا موضعهم، فخرج هو وحده من بينهم حتى بعد عنهم مقدار نصف فرسخ، فلاقاه ابن عمر وحده ولكن رفقته معهم العلم، فلما شغله بالاكرام سلوا عليه، السيوف وهبروه، فبينما علم بذلك أصحابه، إذ ساق هؤلاء حتى بعدوا عنهم فساقوا وراءهم ولم يلحقوهم.

وفي مستهل ربيع الآخر (١٣) جاء البريدي (١٤) إلى المواقف الشريف وأخبر بذلك.

ذكر وقعة التركمان التي قتل «فيها» (١٥)
سودون العلائي نائب حماه

بتاريخ شهر ربيع (١٦) الآخر من هذه السنة، توجه عسكر حلب وحماه والبلاد الشمالية إلى أبلستين وسولي بن دلغادر على ككسن (١٧) فوقعت حرب عظيمة بينهم وبين التركمان، فقتل سودون العلائي نائب حماه في تلك الوقعة، وقتل أيضا جماعة من الأمراء والأجناد وبلغ إلى السلطان يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادي الأولى فرسم «إلى» (١٨) سودون العثماني السابقي بنيابة حماه، عوضا عن سودون العلائي، ورسم لأمور القلمطاوي بتقدمه (١٩) ألف عوضا عن سودون العثماني بدمشق فتوجه من حماه، وكان مأمورا في حماه بطالا، ورسم أيضا للأمير أقبغا الجوهري (٢٠) بحجوبية الحجاب بحلب عوضا عن مبارك شاه الطازي (٢١) وكان الجوهري قبل ذلك حضر إلى الأبواب الشريفة، فأخلع عليه ورسم له بالسفر. (ق ٣٣ أ).

ذكر إجلاس الشيخ علاء الدين السيرامي (٢٢)
في المدرسة الظاهرية

بتاريخ ثالث رجب (٢٣) تكملت عمارة السلطان الملك الظاهر بين القصرين،

فنزل إليها السلطان يوم الخميس الثانى عشر من رجب المذكور ، ومد بها سماط (٢٤) عظيم وملئت فسقيتها بماء السكر والليمون، وولى بها المدرسين من سائر المذاهب، وولى مشيخة الشيوخ للشيخ الإمام العالم العلامة علاء الدين على السيرامى، وجعله أيضا مدرس الحنفية ، وخطب الشيخ فى ذلك اليوم خطبة بليغة منظمة للمدح والدعاء للسلطان الملك الظاهر أبى سعيد برقوق، وتكلم فى قوله تعالى (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك، ممن تشاء) (٢٥) إلى آخر الآية، وحضر فى ذلك المجلس أعيان من الأمراء والقضاة والعلماء ، وحصل للشيخ فى ذلك اليوم من التعظيم ما لم يحصل لغيره، حتى أن السلطان فرش سجادته (٢٦) بيده، وخلع عليه وأعطاه بغلة مسومة وخلع أيضا فى ذلك اليوم على جركس الخليلى، قباء نسج بطرز زركش، وأركبه فرسا بكنبوش (٢٧) وسرج وسلسلة وكلها ذهب، وجعله متحدثا على المدرسة، وخلع أيضا على خمسة عشر ملوك من مماليكه، كل منهم بذلة طرد وحش (٢٨) كاملة، ومبلغ خمسمائة «دينار» (٢٩) وخلع أيضا على المعلم شهاب الدين أحمد ابن طولونى (٣٠) وبقية المهندسين والمعلمين ، ونظم الشعراء فيها قصائد ومقاطيع منها ما أنشده (ق٣٤ ب) شهاب الدين أحمد بن العطار المصرى رحمة الله عليه.

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة فاقت على إرم مع سرعة العمل

يكفى الخليلي أن جاءت لدعوته تسم الجبال لها تسعى على عجل

وقد جاءت هذه المدرسة على غاية الحسن والبهجة بين الناصرية (٣١) والكاملية (٣٢) مشتملة على الدرس التصوف والخطابة، فأول ما قرر فيها شيخ الشيوخ وشيخ الحنفية هو الشيخ علاء الدين السيرامى، وشيخ الشافعية الشيخ أوحد الدين السنوبى وشيخ المالكية الشيخ شمس الدين بن المكين (٣٣) وشيخ الحنابلة الشيخ صلاح الدين ابن الاصى وشيخ الحديث مولانا زاده السيرامى (٣٤) وشيخ القراءة الشيخ فخر الدين الضرير (٣٥) إمام الجامع الأزهر، وشيخ التفسير هو شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن البلقينى وجدد ذلك بعد تكميل الشرائط، والإمام بها الشيخ شمس الدين الزراتيني، (٣٦) والخطيب بها القاضى جمال الدين محمود القيصري ثم ان الشيخ علاء الدين المذكور كان قد استأذن من السلطان أن يزور القدس الشريف قبل تكميل عمارة المدرسة، فأذن له. فلما وصل إلى القدس قدمت أنا إلى القدس للزيارة، وكنت

أسمع بالشيخ ولم أره، وفى قلبى منه اشتياق عظيم ، فاجتمعت به فوجدته أفضل الناس علما، وأحسن الناس خلقا وحلما، ودعتنى صحبته الوثيقة (٣٧) أن أذهب إلى الديار المصرية فى خدمته، ولم يكن ذلك ببالى. بل كان فى خاطرى تكميل الزيارة والرجوع إلى الوطن. فلما رأيت هذا تركت الوطن والأهل، وتوجهت معه إلى الديار المصرية ، بعد إقامتنا (ق ٥٣ أ) فى القدس «مقدار» (٣٨) عشرة أيام، فقدمنا إليها بتاريخ اليوم ثم عرف عمارة المدرسة ونزل فيها ونزلت أنا فى موضع، ثم لما كان أول رمضان من هذه السنة، طلبنى الشيخ وقال لى اقبل فى هذه المدرسة وظيفة خادم خدامها ، فقلت هذا الاسم ما يليق بى، فقال إن كان هذا عند الناس فأنت عندى بمثابة النائب عنى تحدث فيها فى كل مالى فيه من الحديث، فعند ذلك قبلتها. لا للنظر إلى هذا المعنى وإنما للنظر إلى الاكتساب من فوائده، والتملي ليلا ونهارا من صحبته وعوائده، فباشرت هذه الوظيفة على أحسن منوال وأصح أفعال، إلى أن توفى الشيخ رحمة الله عليه كما سنذكره عند انتهائنا إليه، فلما توفى الشيخ قصدت الخروج منها فمنعنى جركس الخليلى رحمة الله عليه، وقال لى إذا نزل الشيخ الجديد، فلك الخيار فباشرت أمورها مقدار شهرين ، فصعب ذلك على بعض الحسدة من اللئام، واشتغلوا بفعل الأشياء عند الخليلى، حتى قطعوا حبل المودة التى بينى وبينه، فطلبنى الخليلي ورسم «لى» (٣٩) بالخروج من المدرسة ومن الديار المصرية، فبعث إليه الشيخ العلامة سراج الدين «عمرو بن» (٤٠) البلقينى، يقول له : أما الخروج من المدرسة فنعم بناء على ما أوحى إليك من شياطين الإنس، على أن هذا قد رغب منها قبل هذا ، وأما الخروج من المدينة فلا. لأن العادة أن الملوك يجلبون العلماء من البلاد الشاسعة لنشر (ق ٣٦ ب) العلم واكتساب الفوائد، وأنتم تبعدون أهل العلم وتشوشون عليهم، فرجع عما فعل واعتذر وعرف الحق من الباطل، والله يحق ويبطل الباطل.

وفى يوم الإثنين مستهل شعبان (٤١) خلع على الأمير أحمد بن يلبغا الخاصكى العمرى، واستقر أمير مجلس عوضا عن ألطنبغا الجوبانى بعد «أن» (٤٢)توجه إلى نيابة الكرك، وفيه أنعم السلطان على الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر (٤٣) التركمانى بإمرة طلبخانات عوضا عن أمير على بن منجك (٤٤) بحكم وفاته.

وفى يوم الاثنين الثانى والعشرين (٤٥) «من شعبان» (٤٦) خلع على

سودون الطرنطائى (٤٧) أحد الأمراء العشروات الخاصكية، واستقر رأس نوبة صغير، وكذلك خلع على مقبل الرومى الطويل (٤٨) واستقر رأى نوبة بعد أن أنعم عليه بإمرة عشرة عوضا عن أحمد بن عمر التركمانى.

وفيها مسك بيدمر الخوارزمى ومعه كل من هو من جهته وختم حواصله وذلك على يد طاش أحمد البريدى (٤٩) وتولى عوضه أشتقتمر الماردينى (٥٠) وكان فى القدس بطالا، وكان الذى أتى بتقليده تمربغا المنجكى.

وفيها خلع السلطان على زكريا «بن» (٥١) إبراهيم بن الإمام المستمسك بالله أبى عبد الله محمد بن الإمام الحاكم «بأمر» (٥٢) الله أحمد واستقر خليفة، وذلك بعد الظهيرة عن ابن عمه الإمام المعتضد بالله أبى الفتح أبى بكر والد الإمام المتوكل على الله عوضا عن أخيه الواثق بالله عمر بحكم وفاته، وتلقب بالمستعصم (٥٣) بالله.

ذكر قتل السلطان محمد صاحب مكة شرفها الله تعالى

(ق ٣٧ أ) بتاريخ أواخر ذى القعدة (٥٤) لما دخل المحمل السلطانى (٥٥) مكة المعظمة، خرج السلطان محمد بن أحمد بن عجلان (٥٦) لتلقى المحمل الشريف، ونزل على العادة ليقبل خف الجمل (٥٧) فضربه فداوى (٥٨) بسكين فقتله، فعند ذلك قام غوش عظيم، ولبس الأمراء والأجناد الذين مع الحج، فأقاموا سبعة أيام وهم لابسون، ولبس جميع عبيد ابن عجلان وخرج بهم «كبيش» (٥٩) إلى ظاهر مكة، ومنهم من تعرض إلى الحجاج، وخلع على عنان بن مغامس (٦٠) وتولى إمرة مكة، ولما خرج المبشرون وهم بطا (٦١) الخاصكى ومن معه، تلقاه كبيش وقال له قل للسلطان إنى طائع له ولا أعصى عليه، ولكن لى غريم (٦٢) فلابد «إلى» (٦٣) منه، وفارقه على مثل ذلك، ولم يتعرض لأحد من الحجاج فى هذه السنة بسوء، وكان محمد هذا شابا مليح الشمائل حسن الصورة، تولى سلطنة مكة فى هذه السنة بعد وفاة أبيه أحمد بن عجلان، وكان كبيش مدبر أمره، وأكحل كبيش المحبوسين «من الشرفاء» (٦٤) وهم ولدا ثقبة «و» (٦٥) حسن وأحمد ومحمد بن عجلان، وابن أحمد بن ثقبة وعمره اثنتا عشرة سنة.

وفيها حج بالناس أقبغا المادرانى، (٦٦) وسافر معه الأمراء فى هذه السنة جركس الخليلي وكمشبغا الأشرفى الخاصكى، ومحمد بن تنكزبغا، وجركس

المحمدى ويدى قرطبغا بن سودون ، وقوصون العلائى.

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الإمام الواثق بالله أبو حفص عمر الإمام المستعصم بالله أبى إسحق إبراهيم «بن» (٦٧) الإمام المستمسك بالله محمد بن الإمام الحاكم بأمر الله أبى (ق ٣٨ ب) العباس أحمد بن الأمير الحسن بن أبى بكر بن الحسن بن على القبى (١٥٣) بن الإمام الراشد بالله العباسى توفى فى هذه السنة وتولى «عوضه» (٦٨) زكرى إبراهيم كما ذكرناه وكان الواثق بالله سليم الفطرة لين الجانب، دمث الأخلاق رحمة الله عليه.

السيد الشريف الحسيب «النسيب» (٦٩) شهاب الدين أبو سليمان أحمد بن الشريف شجاع الدين عجلان بن الشريف أسد الدين رميثة بن الشريف ابي نمى محمد بن الشريف أبى سعيد توفى فئ هذه السنة، وكان جوادا كريما شجاعا عادلا محسنا للحجاج والقاطنين (٧٠) رحمة الله عليه.

الشيخ عيسي بن الخاص بن محمود السرماوى العينتابى، الشهير بالفقيه المفسر الملقب شرف الدين ، كان رأس الأئمة الحنفية علامة دهره ومقتدى عصره، حاويا لجميع الفضائل الدينية، متجنبا عن الشبهات متورعا عن الحرمات، وكفاه أنه قط لم يأكل مال أمير ولا قاضى ولا متولى أمر من الأمور ولا مال الجند، وكان فى الورع على جانب عظيم ، ولقد أدرك علماء كبارا مثل الشيخ شرف الدين الطيبي (٧١) صاحب كتاب التبيان فى علم (٧٢) المعانى والبيان (٧٣) وشارح الكشاف، والشيخ فخر الدين أحمد الجاربردى (٧٤) «فى» (٧٥) شارح الكشاف وكتاب الشافية (٧٦) لابن الحاجب، والشيخ شمس الدين الخلخالى (٧٧) ، والشيخ شمس الدين التكسيرى (٧٨) شارح كتاب اللب (٧٩) فى النحو وغيره وأنظارهم، وقرأ عليهم وأخذ منهم العلوم فى بلاد أذربيجان (٨٠) (ق ٣٩ أ) وديار بكر (٨١) وأطراف الروم، وكان رحمة الله عليه آية فى علم المعانى والبيان والتفسير ، ولقد سمعت عليه يقول: قرأت على المشايخ تسعة تفاسير للقرآن، منها الكشاف للزمخشرى، وكان يدرس الكشاف من مطالعة ويكشف عن حقائقه، ويعرض فى مكنوناته ويخرج من نكاته، بحيث نبهت (٨٢) الفضلاء من ذلك، وكذلك كان فى كتاب المفتاح للسكاكى (٨٣) وكان يدرسه من غير مراجعة الشروح، وكان يتكلم فيه من الفوائد ما لا يوجد فى شرحه، وأما التفسير فإنه كان آية عظيمة فيه، وفى

إظهار إعجازه وتبيين رموزه، وكان يقول في آية مختصرة من أنواع الإعجاز ما يساوي عدد حروف تلك الآية، وهذا شيء ليس في وسع البشر، وإنما كان فضلا من الله تعالى ولقد قال لي: قدمت دمشق مرة وكان النائب بها إذ ذاك الأمير بيدمر الخوازمي، والحاجب الكبير الأمير طرنطاي، وقاضي القضاة برهان الدين بن جماعة ، فنزلت عند الأمير طرنطاي لمحبته الكثيرة فيَّ ولخدمته على فهيأ مجلسا عظيما بسببي، وجمع فيه جميع أعيان دمشق من الأمراء والعلماء، والقضاة والمشايخ والمقرئين وغيرهم، حتى حضرني ملك الأمراء بيدمر الخوارزمي وقاضي القضاة برهان بن جماعة، فلما أخذ الناس مجالسهم استدعوا مني أن أتكلم في بعض الآيات من التفسير، فقلت لهم ليختر أحد منهم (ق ٤٠ ب) عشرا من القرآن الكريم من أي موضع شاء حتى أتكلم فيه بإذن الله تعالى ، فإني إذا تكلمت باختيار نفسي ربما يظنون أن كلامي مبيت، فأشاروا إلى أحد من القراء إن يقرأ شيئا من القرآن، فشرع يقرأ قوله تعالى: (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) إلى آخر الآية، فتكلمت في هذه الآية الكريمة أنواعا من الإعجاز حتى العجائب والغرائب، حتى أني بينت فيها سبعين نوعا من الإعجاز، حتى تحير من في المجلس من الحاضرين، فشرعوا يقبلون عيني وعلى رأسي . فحصل لي في ذلك المجلس من الإكرام والاحترام شيء عظيم، فقلت له يا سيدي هذه الآية ليست مشتملة على سبعين حرفا، فبيان سبعين نوعا من «الإعجاز» (٨٤) فيها شيء عظيم، فقال له يا ولدي أما تعلم أن الفقيه عيسي مؤيد من عند الله تعالى، وأن أحدكم إذا أجاز له أحد من العلماء الكبار في علم من العلوم، يفتخر بذلك بين أقرانه ويبتهج بين أصحابه وإخوانه، والذي أجازني بتفسير القرآن الكريم هو سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، ثم شرع فبين ذلك، فقال : كنت بين النائم واليقظان، فرأيت كأني قاعد على سطح جامع التخوت بمدينة عينتاب تحت مأذنته ، فإذا أنا بمثل جيش مقبل من ناصية (٨٥) إلى القبلة، فقمت لأنظر إليهم فرأيته قد قربوا من (٨٦) الموضع الذي أنا فيه، فالتفت فإذا رجل واقف بحذائي، فسألته عن أمر هذا الجيش (ق ٤١ أ) فقال هذا جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينما أنا كذلك إذ نزلوا كلهم عندي على ذلك السطح تحت المأذنة، فقدموني إلى أن تمثلت واقفا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيته عليه السلام بمثل ما وصفه أصحاب السير والنقل في كتبهم، ورأيت أبا بكر رضي الله تعالى عنه عن يمينه، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه تعالى عن يساره، وعثمان بن عفان رضي الله تعالى

عنه تحتـه، وعلى بن أبى طالب رضى الله تعـالى عنه واقف بين يديه ، فلمـا رأيت ذلك أخذتنى الرعدة والبكاء، فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجلوس بين يديه، فجلست على ركبتى وأطرقت رأسى ساعة، حتى سكن ما بى من الحيرة والدهشة، ثم التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال لى يافقيه عيسي فسر لى شيئا من القرآن الكريم فقلت على الفور أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فشرعت وتكلمت «على». (٨٧) ما فى هذه الآية من الغرائب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين يسمعون كلامى، فلما فرغت (٨٨)« من »(٨٩) كلامى، التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال لى يافقيه عيسي كما أنى رحمة للعالمين، فأنت أيضا رحمة للقوم الذين أنت فيهم، فتكلم (٩٠) «فى» هذا التفسير وأبلغه لأمتى ، فإنى أذنت لك بذلك، وأجزت (ق ٤٢ ب) لك به فانتبهت على ذلك وقد أخذنى البكاء العظيم ، وانصب فى قلبى من الأنوار الربانية شىء عظيم، حتى فتحت على أبواب كثيرة من الفوائد «من» (٩١) أسرار القرآن الكريم، ومن إعجازاته وغرائبه، وأبواب أخرى من العلوم الفيضية لله الحمد والمنة على ذلك، ثم قال لى: يا ولدى كيف تعجب من بيان سبعين نوعا من الإعجاز فى آية واحدة مختصرة، وأنا مجاز بذلك من النبى صلى الله عليه وسلم ومأذون به من حضرته الشريفة، ولله الحمد على أن الله تعالى جعلنى ممن تملى بصحبته وتشرف بحضرته، ولقد لازمته سنين كثيرة حتى أخذت منه شيئا كثيرا من العلوم ، وقرأت عليه جملة من الكتب ما نبينه عن قريب إن شاء الله تعالى، حتى أجازنى بالإفتاء والتدريس والوعظ والتذكير، وكتب لى بخط يده المباركة ما صورته:

الحمد لله بيده مقاليد الأمور، وإليه مفاتيح الأرزاق وجميع المقدور ، ومخرج أوليائه من الظلمات «إلى » (٩٢) النور ومورد أعدائه ورطات الغرور، والصلاة على محمد الناهى عن الفسق والفجور، وعلى آله وأصحابه الذين لم يغترو بالحياة الدنيا، ولم يغرهم بالله الغرور، صلاة تتوالى على مر الدهور، ومكرور الساعات والشهور. أما بعد فإن إحياء الدين وتثبيت اليقين ، بالعلماء الصالحين والفضلاء الراسخين وقيام الشريعة الغراء.على الكرة الغبراء تحت القبة الخضراء بعلومهم الباهرة (ق ٤٣ أ) ؤفنونهم الزاهرة، وفتاويهم وبراهينهم الساطعة، ومازال قمر الشريعة فى سمائهم طالعا، وبدر الحقيقة غى آفاقهم (

(٩٣) لامعا، أسكنهم الله تعالى بحابيح جناته، وكساهم جلابيب عفوه وغفرانه، ثم المحصلون من العلماء والمستعدون من الفضلاء، بعضهم مكب على الاشتغال لينال أفضل الخصال، وبعضهم مجد على التأليف والتصنيف، ليستوجب التكريم والتشريف، ويستعد وسيلة إلى الرتبة الحسنى وذريعة إلى المنزلة العليا، فمنهم الولد الأعز الشيخ العالم، الكامل البارع الوارع، عمدة المحدثين. زبدة المفسرين، صفوة المحققين. حلية (٩٤) الموفقين، أبو الثناء محمود سلالة المرحوم المغفور الشيخ الإمام القاضي شهاب الدين أحمد بن الشيخ شرف الدين موسى الحنفى، عامله الله تعالى ووالديه بلطفه الخفى، قد ألف من بينهم شرحا موسوما بالمستجمع فى شرح المجمع فإنه قد عرضه على وصفحة لدى فوجدته حاويا أجل الفوائد، وأكمل العوائد يحصل منه الخط للمبتدىء والفضل للمنتهى، وهو لنخبة ما ذكر فى المطولات، وزبده ما اتفق عليه المشايخ الأثبات، فرحم الله تعالى امرأ ينظر فيه بعين الإنصاف، ويترك جانب الاعتساف، فإنه فى موقع القبول، لا يعرفه إلا من له المعقول والمنقول فلما كان كذلك «لك» (٩٥) استخرت الله تعالى وتوكلت عليه، وأجزت (ق ٤٤ ث) له الإفتاء فى الواقعات المعضلة، (٩٦) والحادثات المشكلة، فمن رجع إليه فى وقائع صعاب،فقد أصاب مرجع الصواب والسداد فى الجواب، وأذنت له التدريس والتعليم والتبليغ، والتفهيم والتذكير من تفسير القرآن الكريم، ورواية الحديث بالاتفاق لكونه للنزول أهلا، وسلوك الطريق سهلا، فالمأمول منه أن يسير فى سير الصالحين، ويعرض عن صور الجاهلين ليكون إماما ينور به المنابر والمجالس، ويعتمر به المحافل والمدارس تشد إليه الأوساط من كل صوب، (٩٧) وتزم إليه الرحال من كل أوب، فوصيتى له كثيرة، والألفاظ عنه قصيرة، لكن أوجزتها بعبارات يسيرة، والله تعالى يوفقه لما يجب ويرضى، ويبلغه ما يبغى ويتمنى، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، زبده ونمقه الفقير الحقير إلى الله القدير، عيسى بن «محمود الحنفى» (٩٨) السرماوى العينتابى، غفر الله لهم وعاملهم بلطفه الخفى فى الثانى والعشرين من ربيع الأول من سنة ست وثمانين وسبعمائة، فهذا صورة الخط الذى كتبه على درج الإجازة فى التاريخ المذكور، وذلك بعد أن قرأت عليه جملة من الكتب، وسمعت عليه بقراءة غيرى طائفة (٩٩) من العلوم، فمن ذلك قرأت عليه كتاب التبيان فى علم المعانى والبيان تصنيف الإمام العلامة شرف الدين الطيبى، وأجازنى بروايته عنه بحق قراءته (ق ٤٥ أ) على مصنفه الشيخ شرف الدين الطيبي شارح الكشاف

وغيره، ومنها كتاب المفتاح للإمام العالم العلامة سراج الدين أبى يعقوب يوسف بن أبى بكر على الخوارزمى السكاكى (١٠٠) قرأته عليه قراءة بحث وتفتيش، وتقرير وفحص عن معضلاته بتحقيق وتحرير ملازمه أكيدة إلى أن ختم الكتاب بعون الملك الوهاب، وأجازنى ما قرأته وروايته عنه بحق قراءته وروايته عن الشيخ الإمام العالم العلامة أبى الحسن على بن أبى محمد عبد الله بن أبى الحسن الأردبيلى (١٠١) التبريزى، وهو الذى نقح كتاب المفتاح وسماه تنقيح المفتاح (١٠٢) وقال فى آخره: وأتممه فى السابع والعشرين من شهر ذى الحجة عام سبع وثلاثين وسبعمائة، وقال لما قرأت قسمى المعانى والبيان من كتاب مفتاح العلوم للإمام العالم العلامة، نادرة زمانه وأعجوبة أوانه سراج الملة والدين أبى يعقوب يوسف بن أبى بكر السكاكى الخوارزمى، على الشيخ الإمام الفاضل قدوة الأفاضل، أستاذ العلماء نظام الدين حسين بن محمود بن الطوسى، بروايته عن العلامة كاشف الحقائق شمس الدين محمد بن أبى القاسم صالح المعزى (١٠٣) عن الشيخ الكبير شهاب الدين أحمد الخزانى، عن الإمام سراج الدين أبى يعقوب يوسف السكاكى المصنف، ومنها كتاب التلخيص وشرحه (ق ٤٦ ب) للشيخ شمس الدين الخلخالى بقراءة الشيخ صفى الدين مصطفى بن المرانى الرومى العينتابى، بحق روايتىإياهما عن الخلخالى، وبحق رواية الخلخالى والتلخيص عن مصنفه. الإمام العالم المحقق، ومنها كتاب الكشف الكبير (١٠٤) للإمام عبد العزيز. سمعت أكثره عليه بقراءة الشيخ الفاضل خواجا أحمد الأذربيجانى الحنفى، ومنها شرح المغنى (١٠٥) فى أصول الفقه، المنسوب إلى الشيخ سراج الدين الهندى (١٠٦) بقراءة جمال الدين يوسف العينتابى، ومنها شرح الشافية فى التصريف للإمام جمال الدين بن الحاجب، المنسوب للإمام فخر الجاربردى، فأجازنى عنه بحق قراءته على مصنف فخر الدين الجاربردى ومنها شرح الهارونية (١٠٧) فى التصريف بقراءة الشيخ نور الدين على الفرا العينتابى بحق قراءته وروايته على مصنفه، الشيخ شمس الدين التكسرى، ومنها كتاب الكشاف للإمام العالم العلامة الزمخشرى (١٠٨) بقراءتى عليه جميع تفسير الفاتحة وسور البقرة وآل عمران، وسماع أكثره بقراءة جماعة من الفضلاء المستعدين فى أوقات متعددة، وأجازنى برواية جميعه قراءة وسماعا، بحق روايته وقراءته على الشيخ فخر الدين الجاربردى، «وكان» (١٠٩) رحمة الله عليه قد قدم مدينة عينتاب فى حدود خمسين وسبعمائة، ونزل فى حارة ابن أورج غازى، وبنى فيها مدرسة من صلب ماله،

وحماما قريبا منها ووقفه عليها ولم يزل يشغل (ق ٤٧ أ) أهل العلم، بأنواع العلوم ويعظ الناس في جامع القاضي جمال الدين على المنبر، ويذكرهم أيام الجمع من تفسير القرآن الكريم الأحاديث النبوية عليه السلام،، ولم يزل على ذلك حتى كمل تفسير القرآن، من أوله إلى آخره ثلاث مرات، وشرع في الرابعة إلى أن وصل سورة تبارك الذي بيده الملك فأدركته المنية، وقال في وعظه في ذلك اليوم، يا جماعة اغتنموا في هذا اليوم والجمعة الجائية الفقيه عيسي ما يطلع في هذا المنبر إماما يطلع ، فكان كما قال ما طلع بعد هذا اليوم المنبر وكان الطير يجيء إلى وعظه ويسمع ، والعبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى كاتب هذا التاريخ يقول : رأيت بعيني جاء طير حمام، وقعد على الخشب حذاء المنبر وسمع وعظه، فلما فرغ الشيخ رحمة الله عليه من الوعظ ، طار وراح، وهذه من جملة كرامات الشيخ رحمة الله عليه، فتوفي في السابع والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وصلي عليه الشيخ الفاضل الزاهد أمين الدين جبريل رحمة الله عليه في ميدان عينتاب وكان ازدحام الناس على شيل جنازته ازدحاما عظيما ، فشالوه على أطراف أصابعهم حتى تنال بركة الشيخ رحمه الله ودفن في مدرسته التي بناها رحمة الله عليه رحمة واسعة.

الشيخ الإمام العالم العلامة شمس االدين أبو عبد الله شهاب الدين أحمد بن عثمان القرمي (١١٠) نزيل حرم القدس الشريف ، توفي في (ق ٤٨ ب) هذه السنة. رحمة الله عليه.

الشيخ «الإمام» (١١١) العالم القدوة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الشيخ فخر الدين «إلياس» (١١٢) القونوي (١١٣) الحنفي كان إماما فاضلا زاهدا بارعا صاحب تصاريف منها، شرح تلخيص المفتاح (١١٤) وكتاب درر البحار، (١١٥) فعظم فيه فقه الأربعة، وشرح مجمع البحرين في عشرة أجزاء، وشرح آخر ستة أجزاء. وله رسالة في الحديث ، توفي بالمزة بظاهر دمشق في خامس جمادى الأولى من هذه « السنة» (١١٦) وقد نيف على سبعين سنة رحمة الله عليه.

قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد الشهير بابن التقي (١١٧) الدمشقي الحنفي، توفي بدمشق فيها. وكان قاضيا عادلا عاملا رحمة الله علي.

الهوامش

١ ـ تخت الملك: المقصود به سرير السلطنة ، وهو منبر من رخام بصدر إيوان السلطان، وهو على هيئة منابر الجوامع إلا أنه مستند إلى الحائط.

وهو المنبر يجلس عليه السلطان فى الأيام المهمة : انظر عنه القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٧٠٦ .

٢ ـ كذا فى ك، امرأته فى د.

إمرة عشرة:وظيفة عسكرية صاحبها من الطبقة الثالثة، ومن هذه الطبقة يكون صغار الولاة ـ القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٥ ص ١٥ ـ المقريزي : الخطط جـ ٢ ص ٢١٤ .

٣ ـ سوق الجملون الكبير: هذا السوق بوسط سوق الشرابشيين : أنشىء فيه حوانيت سكنها البرازون، وقفه الملك الناصر محمد بن قلاون على تربة مملوكه التركمانى عندما مات سنة ٧٠٧ هـ ثم عمل عليه بابين سنة ٧٠٩ هـ فصار يغلق فى الليل، هناك سوق الجملون الصغير ويقع شمال القاهرة . انظر عنها المقريزى: الخطط جـ ٢ ص١٠٣ .

٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٢ أنه يوم الخميس.

٧ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣١٢ أن اسمه بكتمر

ـ تلكتمر العلائى لعله تلكتمر الطشتمرى. كان دويدار عند قلمطاوى الدويدار الكبير، وكان قبل ذلك دوادار طشتمر، ولم تطل مدته بعده. مات فى ثالث عشر من ربيع الأول سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م انظر عنه ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٣ ترجمة رقم ٤٩ .

٨ ـ تربة يونس: تقع خارج باب البرقية بالقرب من قبة النصر، وهى من إنشاء الأمير يونس النوروزى الدوادار وسماها المقريزى خانقاه يونس. انظر عنها المقريزي: الخطط جـ ٢ ص ٤٢٥ .

٩ ـ كذا في د ، السنة الماضية في ك. وكذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي. بينما ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٧ هذه الواقعة في آخر جمادى الثانية سنة ٧٨٩ هـ .

١٠ ـ الأمير خليل بن قراجا بن دلغادر صاحب أبلستين مات قتيلا في الحرب مع الأمير الصارم إبراهيم بن عمر قرب مرعش سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٦٥٨ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٦٩ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤٧ ترجمة رقم ٦٥

١١ ـ مرعش: مدينة بالثغور بين الشام وبلاد الروم. انظر عنها: البغدادي . مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٢٥٩ وأشار فيها أن الذي استخدمها هو هارون الرشيد على حين ذكر لسترانج في بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦١ أنها كانت موجودة قبله وجدد معاوية بناءها ثم حصنها الرشيد.

١٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٣ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٦٩ أنه في شهر ربيع الأول.

١٤ ـ البريد: البريد لفظ فارسي معرب بمعنى مقطوع الذنب. لأنهم كانوا يقطعون أذناب البغال والمطايا والدواب المعدة لنقل الأخبار علامة لها ثم أطلق علي راكبها وهو الرسول البريدي ـ انظر عنه القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٣٦٦ .

١٥ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

١٦ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٢ أنه في شهر جمادى الآخرة.

١٧ ـ ككس لم استطع العثور على هذا الموضع في المصادر التي وقعت بين يدي.

١٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

١٩ ـ مقدم ألف . هو الذي يتقدم في الحروب على ألف فارس ممن دونه. انظر عنها القلقشندي : صبح الأعشى جـ ٤ ص ٩٤ .

٢٠ ـ أقبغا بن عبد الله الجوهري اليلغباوي ـ قتل في وقعة حمص سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م أحد كبار الأمراء اليلبغاوية. انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة

جـ ١ ترجمة رقم٢ ١٠٠٢ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٦٥٦ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٠ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١١٩ .

٢١ ـ مبارك شاه الطازى الظاهرى ـ كان فى بداية أمره يخدم الملك الظاهر برقوق فلما تسلطن رقاه، وتوفى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م انظر عنه ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٣ ص ٢٦ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٣٨ ترجمة رقم ٥١٩ وذكر أنه كان من الظلمة القدماء، ولى الحجوبية والوزارة وكشف الجيزية والإستادارية.

٢٢ ـ الشيخ علاء الدين أحمد بن محمد السيرامى الحنفى ـ برع فى الفقه والأصول والمعانى والبيان، ودرس فى عدة بلاد، وقطن حلب فلما أنشأ الظاهر برقوق مدرسته استدعاه، واستقر شيخ الصوفية بها ومدرس الحنفية، وظل فيها حتى أدركته المنية سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م وهو أحد شيوخ المؤرخ العيني. انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٧٨٣ ـ ابن الصيرفي : نزهة النفوس جـ١ ص ٣٥٩ عبد الرازق قرموط: رسالة دكتوراه ص ٢٩ وذكر فيها أن اسمه على بن أحمد بن محمد وهو مخالف لما جاء فى جميع المصادر.

٢٣ ـ ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣١٤ وابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٣ أنها جمادى الآخرة.

٢٤ ـ السماط: للطعام وهو ما يُمد عليه . انظر لسان العرب جـ ٩ ص ١٩٤

٢٥ ـ سورة آل عمران ٣ : ٢٦ .

٢٦ ـ وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣١٤ والنجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٣ وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٧٤ ذكر أن جاركس الخليلي هو الذى فرش السجادة بيده وليس السلطان الظاهر برقوق.

٢٧ ـ كنبوش: هو خمار لتغطية الوجه وأطلق اللفظ أيضا على البردعة توضع تحت سرج الفرس. انظر عاشور: العصر المماليكي ص ٤٦٧ .

٢٨ ـ كذا فى د ، دمش فى ك

طرد وحش نوع من قماش حرير منقوش بمناظر الصيد والطرد ، وكانت تصنع منه بعض الخلع السلطانية.

٢٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

الدينار : معرب عن اليونانية ، وهو اسم وحدة من وحدات السكة الذهبية ويزن الدينار ٩٦ حبة أى ٤٫٢٥٠ جرام منذ إصلاح عبد الملك بن مروان للعملة سنة ٧٧ هـ انظر: النقود العربية ص ١٠ موسوعة النقود العربية جـ ١ ص ٧٣ .

٣٠ ـ أحمد بن أحمد بن محمد بن على بن عبد الله بن على شهاب الدين الطولونى كبير المهندسين. عظمت منزلته عند الملك الظاهر، وتزوج بابنته، وتوفى الشهاب سنة ٨٠١ هـ . ١٣٩٨ م بطريق مكة وهو متوجه لعمارة الآثار والعيون بطريق الحجاز. انظر عنه : السخاوى الضوء اللامع جـ ١ ص ٢٢١ وفيه ذكر أن اسمه شمس الدين الطولونى ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٥٧ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٧ ترجمة رقم ٣٠٣ وسماه محمد بن أحمد الطولونى.

٣١ ـ كذا فى ك، الناصر فى د.

المدرسة الناصرية الحسنية ، وتعرف بجامع ومدرسة الناصر حسن ، وهى لا تزال موجودة حتى اليوم مسجدا جامعا بميدان القلعة ، وقد أشار المقريزي فى الخطط أنها فيما بين القلعة وبركة الفيل، وقد صرف الناصر حسن عليها مبالغ ضخمة. انظر المقريزى: الخطط جـ ١ ص ٣١٥ ـ ٣١٧ .

٣٢ ـ المدرسة الكاملية تقع بخط بين القصرين من القاهرة، وتعرف بدار الحديث الكاملة أنشأها السلطان الملك الكامل الأيوبى سنة ٦٢٢ هـ انظر عنها: المقريزى: المواعظ جـ ٢ ص ٣٧٥ .

٣٣ ـ محمد بن محمد إسماعيل الشمسى البكرى الدهروطى الأصل يعرف بابن المكين. اشتغل فى الفقه والنحو وناب فى الحكم بمصر مدة طويلة، وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ـ انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٩ ترجمة رقم ١٤٩ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٦ ترجمة رقم ٣٤٩ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ / ٣٧ .

٣٤ ـ شهاب الدين أحمد بن أبى يزيد بن محمد ، والمعروف بمولانا زاده السيرامى العجمى الحنفى. كان إماما فى علوم كثيرة هو أول من درس الحديث بالمدرسة الظاهرية البرقوقية، ودام ذلك حتى توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨م انظر ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٨٣٥ وقال إنه توفى بعد مرض طويل. بينما فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٣ ذكر نقلا عن الكلستانى أنه مات مسموما

ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٣٨٣ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٥ ترجمة رقم ١٠٩ .

٣٥ ـ كذا فى ك، الضريم فى د.

الشيخ المقرئ فخر الدين عثمان بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان البلبيسي الضرير إمام جامع الأزهر وشيخ القراءات توفى سنة ٨٠٤ هـ ١٤٠١ انظر عنه ابن الصيرفي : نزهة جـ ٢ ص ١٤٦ ترجمة رقم ٣٧٨ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢٧ .

٣٦ ـ كذا فى ك، الزايتي فى د

الشيخ محمد بن علي بن محمد بن أحمد ـ الشمس أبو عبد الله القاهرى الحنفى المقرىء، ويعرف بابن الزراتيني. ولد سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م ـ تميز فى القراءات وتصدى لنشرها وأم بجامع آل ملك، ثم ولى مشيخة القراء بالبرقوقية وتوفى سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٩ ترجمة رقم ٣٦ ص ١١ .

٣٧ ـ المثيقة فى د، ك ، والصواب ما أثبتناه فى المتن حتى يستقيم المعنى.

٣٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٠ ـ ما بن حاصرتين ساقطة فى ك.

٤١ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر . بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٤ أنه شهر رجب.

٤٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٣ ـ الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر التركمانى . لعله الأمير شهاب الدين الشهير بابن الزين والى القاهرة، وكان من الظلمة ، ولما ولى القاهرة فى عهد الظاهر برقوق شدد على الناس، وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٢٣١ ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٦٩ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٣٠ ترجمة رقم ٣٦٧

٤٤ ـ الأمير علي بن منجك كان أمير طلبخاناه، وتوفى سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م ـ انظر عنه ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٤ .

٤٥ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر، بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٣٧ أنه أنه في يوم السادس والعشرين من شهر رجب.

٤٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٤٧ ـ الأمير سيف الدين سودون بن عبد الله الطولوتمرى الطرنطائي ولي دمشق بعد موت الأمير بطا، ومات بها سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ انظر عنه ابن الصيرفي : نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٢ ترجمة رقم ١٦٣ ـ ابن تغرى بردى ـ النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٠ .

٤٨ ـ لعله مقبل الرومي عتيق الناصر حسن توفي سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩م انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ٧٠٠ وقد ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٧٠ ترجمة رقم ١٩١ أنه مقبل الرومي خدام الحرم الشريف. توفي سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م.

٤٩ ـ طاش أحمد البريدي قتله أهل الكرك سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م عندما علموا أنه حضر من مصر لقتل الظاهر برقوق.

انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٤ ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٦٥٧ سنة ٧٩١ هـ .

٥٠ ـ كذا في ك، المارداني في د .

الأمير اشتقتمر الماريدني. ولي نيابة حلب مرارا وطرابلس ودمشق، ثم عزل وأقام بحلب بطالا حتى توفي ٧٩١هـ / ١٣٨٨ م.

انظر عنه : ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٩٩١ ، أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٤ . ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٧ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٨ رقم ١٢١ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٨٥ وفيه توفي سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م. وفي جـ١ ق ٢ ص ٤١٧ توفي سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م.

٥١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٥٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٥٣ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى فى مصادر بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤١ أنه المعتصم بالله.

٥٤ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٨١ فى سلخ ذى الحجة.

٥٥ ـ كذا فى ك، المحل السلطان المكة فى د.

٥٦ ـ كذا فى ك، نسجلان فى د.

محمد بن أحمد بن عجلان صاحب مكة المشرفة، وقتله فداويان سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦م عندما كان يقبل خف جمل الحاج. انظر عنه ابن إياس بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٨١ .

٥٧ ـ كذا فى ك، المحمل فى د.

٥٨ ـ ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٦ ـ ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٨١ وابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤٥ أن فداويين وثبا عليه فضربه أحدهما بخنجر فى جنبه وضربه الآخر بخنجر فى عنقه وهما يقولان غريم السلطان . بينما يتوافق ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣١٨ مع رواية العيني بأن فداوى ضربه بسكين فقتله.

٥٩ ـ ما بين حاصرتين فى د.

٦٠ ـ عنان بن مغامس بن رميثة بن أبى الزين أبو لجام الحسنى المكى ولد سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م ـ توفى فى مصر سنة ٨٠٥ هـ/ ١٤٠٢م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٦ ترجمة رقم ٤٦٤ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٧٣ رقم ٣٩٢ .

٦١ ـ كذا فى د، بغا فى ك.

بطا الخاصكى الطولوتمرى اشتراه الظاهر برقوق فى سلطنته وجعله من خواصه، وقد سجنه منطاش بعد خلع برقوق، واستطاع أن يتخلص من سجنه ويحارب منطاش وكسر نائبه فى مصر وحفظ الديار المصرية للظاهر برقوق حتى عاد لسلطنته بعد فك سجنه فى الكرك، وتوفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١م.

انظر عنه : ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦٧١ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤٢ ـ ابن حجر الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٢٩٣ ـ ابن

الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥١ ترجمة رقم ١٦١ .

٦٢ ـ يقصد بهذا الغريم عنان بن مغامس كما جاء في أنباء الغمر جـ ١ ص ٣١٨ .

٦٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٦٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٦٥ ـ الواو ساقطة في د ، ك والتكملة من بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٧٦ .

٦٦ ـ أقبغا ابن عبد الله المادراني: الأمير علاء الدين نائب الوجه القبلي قبض عليه بعد خذلان منطاش وقتل سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م انظر عنه ابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ ٢ ترجمة رقم ٤٨٧ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٢٣ .

٦٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

٦٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

٦٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك

٧٠ ـ كذا في ك، القانطين في د .

٧١ ـ الشيخ شرف الدين حسن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م انظر عنه: السيوطي: بغية الوعاة جـ ١ ص ٥٢٢ رقم ١٠٨٠. ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٣٧ .

٧٢ ـ نعم في د ،ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

٧٣ ـ كتاب التبيان في علم المعاني والبيان، انظر عنه حاجي خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ٢٤٦ .

٧٤ ـ كذا في ك، الجابر في د.

الشيخ فخر الدين أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي: كان إماما فاضلا دينا خيرا مواظبا على العلم. انظر ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ١٣٣ ترجمة رقم ٣٤٦ .

٧٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك، وهو الصواب حتى يستقيم المعنى.

٢٠٨

٧٦ ـ كذا فى د ، الكافية فى ك.

الشافية فى التصريف لأبى عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوى المالكى المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م انظر عنه حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٤٤ .

٧٧ ـ الشيخ شمس الدين محمد بن مظفر الخلخالى كان إماما فى العلوم العقلية والنقلية ، وصنف تصانيف مشهورة كشرح المصابيح والمختصر والمفتاح، وتوفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٥ ترجمة رقم ٤٥٨١ .

٧٨ ـ كذا فى ك، التكبرى فى د .

٧٩ ـ لعله كتاب لب الألباب فى علم الإعراب لتاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الاسفرائينى. انظر عنه: حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ١ ص ٣٥٣ أو كتاب لباب فى النحو لنفس المؤلف. انظر عنه المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥١ .

٨٠ ـ أذربيجان: بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء (وقد تمد الهمزة) كما جاء فى مراصد الاطلاع جـ ١ / ٤٧ ـ لسترانج : البلدان الشرقية ص ١٩٣

٨١ ـ ديار بكر بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل وهى ناحية ذات مدن كثيرة بين الشام والعراق. راجع عنها القزوينى : أخبار العباد.

٨٢ ـ فى د ، ك (ن نبهت) وهى غير واضحة ولعلها أن نبهت.

٨٣ ـ كتاب المفتاح للعلامة سراج الدين أبى يعقوب يوسف بن محمد بن على السكاكى، وهو فى علم الصرف والمعانى والبيان والاستدلال. عنه انظر حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٤٨٠ ـ ٤٨٤ .

٨٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.
٨٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.
٨٥ ـ كذا فى د ، ناحية فى ك حيث إن الناصية أكثر تحديدا.
٨٥ ـ كذا فى د ، ناحية فى ك حيث إن الناصية أكثر تحديدا.
٨٦ ـ كذا فى ك، إلى فى د.
٨٦ ـ كذا فى ك، إلى فى د.
٨٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.
٨٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.
٨٨ ـ كذا فى ك، عرفت فى د.
٨٨ ـ كذا فى ك، عرفت فى د.
٨٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.
٨٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

ـ ٢٠٩ ـ

٩٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩١ ـ أضفنا (من) حتى يستقيم المعنى.

٩٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٣ ـ كذا فى ك، إقامتهم فى د.

٩٤ ـ كذا فى ك، عليه فى د.

٩٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٦ ـ كذا فى ك، المفضلة فى د.

٩٧ ـ كذا فى ك، صون فى ك.

٩٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٩ ـ كذا فى ك، طابعة فى د.

١٠٠ ـ كذا فى ك، السكاي في د.

سراج الدين أبى يعقوب بن أبى بكر علي الخوارزمى السكاكى انظر عنه السيوطى: بغية الوعاة جـ ٢ ص ٣٦٤ ترجمة رقم ٢٢٠٣.

١٠١ ـ كذا فى ك، الأردبينى فى د.

ابو الحسن على بن أبى محمد عبد الله بن ابي الحسن الأردبيلي التبريزى الشافعى. اختصر علوم الحديث وصنف فى الكلام، وجمع فى الحديث مجاميع وتوفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م انظر ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ترجمة رقم ٢٧٨٢ ـ الزركلى: معجم الأعلام جـ ٥ ص ١٢١.

١٠٢ ـ كتاب تنقيح المفتاح للشيخ تاج التبريزى، وهو شرح لكتاب المفتاح فى علوم الصرف والمعانى والبيان للشيخ سراج الدين السكاكى. انظر حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٢٨٤.

١٠٣ ـ شمس الدين محمد بن أبى القاسم صالح بن إسماعيل المقرىء كان عارفا بالقراءات فاضلا. خطب بالمسجد النبوى وأم به وتوفى سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م انظر ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ترجمة رقم ٣٧٤٦.

١٠٤ ـ كتاب الكشف الكبير للإمام عبد العزيز بن أحمد الحلوانى، وهو فى

الفقه. انظر عنه حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٤٠ .

١٠٥ ـ كتاب شرح المغنى فى الأصول وهو شرح لكتاب المغنى لجلال الدين عمر بن محمد الخبازى الحجندى وهو فى أصول الفقه. انظر عنه حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٤٧٢ .

١٠٦ ـ سراج الدين أبو حفص عمر بن إسحق بن أحمد الشلبى الهندى الغزنوى المتوفى سنة ٧٧٣هـ / ١٣٧١ م كان له تصانيف كثيرة فى أوثل الفقه وولى القضاء غير مرة.

انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٢٣٠ ترجمة رقم ٢٩٨٦

١٠٧ ـ الهارونية فى التصريف لنجم الدين عمر بن الهروى. رتبها فى ستة فصول . انظر عنها حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٦٤٥ .

١٠٨ ـ العلامة محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشرى توفى سنة ٥٣٨ هـ . له تصانيف مشهورة كثيرة. انظر عنه السيوطى: بغية الوعاة جـ ٢ ص ٢٧٩ ابن خلكان: وفيات الأعيان جـ ٥ ترجمة رقم ٧١١ ص ٢٦٨ .

١٠٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١١٠ ـ القومى فى د ، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

شمس الدين أبو عبد الله شهاب الدين أحمد بن عثمان القرمى قاضى العسكر بالديار المصرية. كان فاضلا بارعا فى فنون من العلوم وتوفى سنة ٧٨٨هـ / ١٣٨٦ م انظر عنه ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٩ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٥ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٢٦ .

١١١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١١٢ ـ ما بين حاصرين ساقطة فى ك.

١١٣ ـ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن إياس القونوى (بضم القاف وسكون الواو وفتح النون) الحنفى هو تركى الأصل مستعرب . ولد سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م فى قونية وقدم دمشق وصنف كتبا كثيرة، وكان عالى المنزلة عند السلاطين والأمراء والقضاة سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م أنظر ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤٨ ترجمة رقم ٦٩ ـ ابن تغرى بردى: عنه

النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٩ .

١١٤ ـ تلخيص المفتاح في علم البلاغة لمحمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٢٣٨ م أنظر عنه حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ١ ص ٣٢٣ .

١١٥ ـ درر البحار لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن إلياس القونوي المتوفي سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م جمع فيه بين مجمع البحرين وبين مذهب ابن حنبل والشافعي ومالك. انظر عنه المصدر السابق ونفس الجزء ص ٤٨٧ .

١١٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١١٧ ـ كذا في د ، الحنفي في ك.

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن التقي قاضي قضاة الحنابلة بالشام. انظر عنه ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤٨ ترجمة رقم ٧٠ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٢٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والثمانين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية . الملك الظاهر أبو سعيد برقوق وخليفة الوقت المستعصم بالله ذكرى ، ونائب السلطان بالديار المصرية سودون الشيخونى، وبدمشق اشقتمر المادرانى، وبحلب سودون المظفرى.

وفى تاسع عشر صفر (١) منها تولى نيابة دمشق ألطنبغا الجوبانى عوضا عن اشقتمر بحكم عزله لضعفه، وكان ألطنبغا نائب الكرك كما ذكرنا ، وكان قد حضر إلى الأبواب الشريفة يوم السبت (٢) (ق٤٩ أ) السابع عشر من صفر، وسافر فى صحبته قرقماس الطشتمرى.

وفيها استقر شمس الدين بن مشكور ناظر الجيش بدمشق عوضا «عن» (٣) ابن بشارة يوم الثلاثاء سابع (٤) صفر.

وفيها نازلت الإفرينج طرابلس، فخرج المسلمون فكسروهم، وغنموا منهم ثلاث مراكب وقتلوا منهم جماعة كثيرة.

وفيها ولى ثابت بن نعير الحسينى (٥) المدينة النبوية عليه السلام وكان محبوسا فى القاهرة عوضا عن جماز بن هبة وذلك لأن على بن عطية(٦) دخل المدينة ونهب أهلها.

وفيها يوم الإثنين السادس من جمادى الآخرة. خلع على الأمير ناصر الدين بن مبارك حفيدا بن المهمندار الحلبى ، واستقر نائب حماه عوضا عن سودون العثمانى ونقل سودون على إقطاع المذكور بحلب.

وفيها كبس ابن تمرلنك على قرا محمد (٧) وكسره ، وهرب وهو مكسور (٨) فى مائتى (٩) فارس ، ونزل بالقرب من ملطية (١٠) ووصل ابن تمرلنك إلى آمد (١١) ، فلما بلغ السلطان ذلك طلب القضاة والعلماء والأمراء، وعقد مجلسا عظيما وسألهم فى حل الأوقاف، فوقع الاتفاق على أن يؤخذ من الأوقاف (١٢) أجرة سنة ويترك الأوقاف على ما هى، ورسم السلطان لأربعة من الأمراء المقدمين الألوف بالخروج.

ذكر خروج يونس الدوادار الكبير بمن معه إلى ناحية حلب عند وقوع أخبار تمرلنك

بتاريخ شهر رجب تجرد من عساكر القاهرة أربعة مقدمين الألوف وهم يونس النوروزى الدوادار ، وألطنبغا المعلم أمير سلاح ، وقردم الحسنى رأس نوبة، وسودون باق، وفى صحبتهم من الطلبخانات (ق ٥٠ ب) جماعة وهم ، فارس الصيرغتمشى وبور الأحمدى وطوبجى الحسنى وأقبغا اللاجينى ، وأقبغا

السلطانى الصغير، وشاهين الصيرغتمشى أمير آخور ومحمد بن جلبان العلائى ومن العشراوات جماعة وهم قراكسك السيفى يلبغا، وأسنبغا المحمودى وطولوبغا الأحمدى وقوصون المحمدى وعبدون العلائى وأضيف إليهم من رجال الحلقة ثلاثمائة نفس ، فخرجوا ووصلوا إلى حلب فى العشر الأول من شعبان من هذه السنة فأقاموا فيها ، وكان النائب «بها» (١٣) حيئذ سودون المظفرى ولكنه عزل وتولى عوضه يلبغا الناصرى يوم الاثنين خامس ذى القعدة ، ورسم لسودون المظفرى بأن يكون أتابكا بحلب، وكان يلبغا الناصرى فى دمياط كما ذكرنا.

وفى أثناء ذلك خامر تمربغا الأفضلى المعروف بمنطاش نائب ملطية وخرج عن الطاعة واتفق هو والقاضى برهان الدين أحمد ، صاحب سيواس وقرا محمد ، وإلياس الماجارى (١٤) نائب البيرة (١٥) ويلبغا المنجكى (١٦) وألطنبغا الأشرفى (١٧) وأسندمر الأشرفى بن يعقوب شاه، فخرج الجميع عن الطاعة، وبلغ ذلك إلى السلطان الملك الظاهر أبى (١٨) سعيد برقوق يوم الإثنين ثانى عشر (١٩) ذى القعدة.

وفى يوم الإثنين تاسع عشر (٢٠) رجب رسم السلطان لمحتسب القاهرة بأن يطلب أرباب الصنائع والتجار ، ويستخرج منهم زكاة أموالهم، ورسم لقاضى القضاة شمس الدين الطرابلسى الحنفى بأن يحلف كل منهم على ما يملكه ، ثم شرعوا فى استخراج الزكاة فاستخرجو يوما (ق ٥١ أ) واحدا ثم رسم السلطان «أمرا» (٢١) بإبطال ذلك ورد المال (٢٢) إلى أصحابه.

وفى يوم الإثنين رابع (٢٣) شعبان تولى قاضى القضاة ناصر الدين بن الميلق (٢٤) الشاذلى الشافعى الحاكم بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة بدر الدين أبى البقا السبكى (٢٥)

وفى يوم الثلاثاء سابع عشره (٢٦) تولى الوزارة الصاحب علم الدين بن القسيس المعروف بكاتب سيدى عوضا عن الصاحب شمس كاتب أرنان بحكم وفاته.

وفى يوم الأحد ثامن رمضان خلع على حسن السيفى أمير آخور. واستقر واليا بقاطية (٢٧) عوضا عن على الدين بن الطشلاقى العينتابى.

وفى العشر الأخير من رمضان أعيد ابن الطشلاقى إلى ولايته على قاعدته

عوضا عن حسن المذكور.

وفى الثامن والعشرين (٢٨) من رمضان نزل السلطان إلى الميدان (٢٩) بسوق الخيل، وجلس للحكم بين الناس بنفسه ، وهذا لم يعهد من ملك قبله، وقبل نزوله بيومين أمر أن ينادى بالمشاعلية (٣٠) فى مصر والقاهرة، من له ظلامة أو قضية فعليه بباب السلطان فى يوم الأحد والأربعاء، واستمر على ذلك (٣١) من يوميذ.

وفى «العشر» (٣٢) الأوسط من رمضان خلع على القاضى جمال الدين محمود القيسرى واستقر قاضى العسكر عوضا عن شمس الدين القرمى بحكم وفاته «واستقر» (٣٣) نجم الدين الطنبدى (٣٤) محتسب القاهرة عوضا عن جمال الدين محمود المذكور . وفيها حج بالناس قرقماس (ق ٢٥ ب) القشتمرى الخازندار.

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الوزير شمس الدين إبراهيم، المعروف بكاتب أرنان توفى فى هذه السنة واستقر عوضه علم الدين بن القيس المعروف بكاتب سيدى، وكان إبراهيم المذكور وزيرا ناهضا عارفا مدبرا ، لم يأت بعد ابن قروينة بل هو يفوق (٣٥) عليه، ، وأنه قبل أن يتولى الوزارة لم يرض أحد من القبط بالوزارة لعدم الحاصل تحت حكم الوزارة ، ولما مات هو ترك من الأموال شيئا عظيما ، فمن الدراهم والفلوس ألفى (٣٦) درهم، ومن الغلال ثلاثمائة ألف إردب من سائر أصناف الحبوب، ومن الغنم ستة وثلاثون ألف رأس غنم، ومائة ألف طير من الأوز والدجاج، وألفا قنطار من الزيت ، وأربعمائة قنطار ماورد بالجوائج مأفاه، ولما تولى الوزارة لم يكن للدولة دولاب ولا محلج، فاستجد للدولة دواليب، وفتح محلجا وترك من السكر والعسل والقند شيئا كثيرا، وماتت الوزارة (٣٧) بموته، وقبل موته قدم للسلطان أوراقا بما هوحاصل للدولة وقيمته خمسمائة ألف دينار.

الشيخ أمين الدين (٣٨) محمد بن الخلواتى (٣٩) توفى يوم الأربعاء السابع والعشرين من شعبان (٤٠) منها بالقاهرة ، ودفن فى حوش السلطان الملك الظاهر أبى (٤١) سعيد برقوق، وكان قدم من البلاد وله شهرة فيها ، فأقبل عليه السلطان الملك الظاهر، وعظمه ورتب له ولفقرائه رواتب كثيرة وكان رجلا

جميل الصورة ذا شيبة بيضاء جميلة، وله تصنيف فى الرقائق (ق ٥٣ أ) رحمة الله عليه.

الشيخ الإمام الحافظ صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفلح الياسوفى المقدسى الشافعى. توفى بقلعة دمشق معتقلا بها فى محنة رمى بها، وكان إماما فى الحديث عارفا لفقه الشافعية، قانعا باليسير عفيفا فى أمور الدنيا، ناظرا فى أمور الآخرة رحمة الله عليه.

الهوامـــش

١ - كذا في جميع ما وقع بين دي من مصادر. بينما ذكر ابن حجر في أنباء الغمر جـ١ ص ٣٣١ في محرم.

٢ - كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر، بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٠ أنه يوم الثلاثاء.

٣ - ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٤ - كذا في جميع ماوقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥١ السابع والعشرين من صفر.

٥ - ثابت بن نعير بن منصور بن جماز الحسيني أمير المدينة توفي سنة ٨١١ هـ/ ١٤٠٨ م. انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع ترجمة رقم ١٩٤ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٠٥ ترجمة رقم ٨ .

٦ - علي بن عطية . أو عطيفة الحسني . انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٧٠ ترجمة رقم ٢٦٢٨ .

٧ - قرا محمد التركماني صاحب الموصل توفي قتلا سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨م انظر عنه ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٩٠ - ابن الصيرفي : نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٠ ترجمة رقم ١٣١ .

٨ - مكسورا في د ، ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

٩ - كذا في ك، مأتى في د وفي أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٣٥ مائة فارس.

١٠- ملطية: مدينة بشمال حلب من بلاد الثغور. انظر عنها ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٣٠٨ .

١١ - آمد: بلد قديم حصين مبني بالحجارة السوداء. ودجلة محيطة بأكثره وهي من مدن ديار بكر. انظر عنها ابن عبد الحق مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٦ ولسترانج: بلدان الخلافة. الشرقية ص ١٤٠ - ١٤٣ .

١٢ - انفردت نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٤ بالإشارة إلى أن الظاهر حدد استيلاءه على الأوقاف بمدة سنة واحدة واحدة فقط.

١٣ - ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٤ ـ إليـاس الماجارى لعله الجرجاوى نائب طرابلس أقام بطرابلس إلى أن عزله الظاهر برقوق وتوجه لدمشق أتابكا بها. ثم طلب إلى القاهرة وتوفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦م .

انظر عنه ابن تغرى بردى المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٥٦٩ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٠٩٥ المقريزى : السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٨٨٢ سنة ٧٧٩ هـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٥٣ ترجمة رقم ١٤ .

١٥ ـ البيره قلعة حصينة مرتفعة على حافة الفرات من البر الشمالى الشرقى انظر القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٣٧ ـ ١٣٨ .

١٦ ـ يلبغا المنجكى الأشرفى توفى سنة ٨٠٨ / ١٤٠٥ م ـ انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ١١٣٧ .

١٧ ـ الطنبغا الأشرفى ـ أحد الأمراء الكبار ـ كان مشهورا بالشجاعة. مات مسجونا بقلعة حلب سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م .

انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٠٥٢ ـ بينما ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٩٧ أنه مات سنة ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤ م.

١٨ ـ كذا فى ك، أبو فى د .

١٩ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٨ أنه فى ثامن عشر شوال.

٢٠ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٣٧ فى تاسع رجب.

٢١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٢ ـ رد الأموال لأصحابها لما ورد الخبر برجوع تمرلنك كما جاء فى أنباء الغمر جـ١ ص ٣٣٧ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٥ .

٢٣ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٧ فى سادس عشر شعبان.

٢٤ ـ القاضى ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الدايم بن محمد المعروف بابن بنت ميلق الشاذلى قاضى القضاة بديار مصر توفى سنة ٧٩٧ هـ/

١٣٧٧ م.

انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٨ / ٥٣٠ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ / ٣٥١ وقد أسقط كل منهما عبد الرحمن ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٤١٩ رقم ٢٣٠ وفى أنباء الغمر جـ ١ / ٣٧ سماه محمد بن عبد الدايم بن محمد بن سلامة الشاذلى، وفى السلوك ورقة ٢٥١ ب اسمه محمد بن عبد الله الكريم بن محمد المعروف بابن بنت ميلق.

٢٥ ـ القاضى بدر الدين محمد بن أبى البقاء محمد عبد البر الخزرجى السبكى توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠م وهو معزول. تولى القضاء بالشام مرارا عديدة. انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٩ ترجمة رقم ٢٥٠ .

ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٤ ترجمة رقم ٣٤٠ وفيات سنة ٨٠٣ ـ ابن طولون: قضاة دمشق ص ١١٧ ـ ١١٩ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ٣٧ ـ ٣٨ .

٢٦ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٦ أنه فى السادس والعشرين من شعبان .

٢٧ ـ قاطية: تقع بين مصر والشام وترجع أهميتها إلى أنه لا يمكن لأحد الجواز بين البلدين إلا منها. وهى مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر، وسماها ابن عبد الحق فى مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١١١١ قطية بسكون الطاء وقال إنها وسط الرمل قرب الفرما. انظر عنها أيضا: محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ١ ص ٣٥٠ .

٢٨ـ كذا فى جميع المصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٧ فى ثامن عشر رمضان.

٢٩ ـ جاء فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٨٨ أنه نزل إلى الاصطبل الذى بباب السلسلة . بينما جاء فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٧ أنه نزل إلى المقعد المطل على الاصطبل .

والميدان ميدان القلعة بناه الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب سنة ٦١١هـ وظل فى ازدهار حتى تلاشى أمره بعد موت الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل. فهدمه المعز أيبك سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣م . فلما كان عهد الناصر محمد بن قلاون أمر بعمارته سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م وصار يلعب فيه الكرة

مع أمرائه. كما أنه كان يصلي به صلاة العيدين. انظر عنه المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .

٣٠ ـ كذا فى ك، وبالمشار عليه فى د.

المشاعلية . مفردها المشاعلي وهو الذى يتولى التشهير بمن تقرر تشهيره حيا أو مقتولا ، وربما يتولى هذا المشاعلى تنفيذ القتل فيمن يحكم عليهم بذلك وهو ينسب إلى المشعل الذى يحمله فى سيره ليلا. انظر ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٤٠ .

٣١ ـ أشار ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٣١ أنه حصل للناس بسبب ذلك ـ خصوصا رؤساؤهم ـ تشويش كبير وصار من شاء من الأراذل أن يهين الكبار فعل.

٣٢ ـ كذا فى ك، مطموسة فى د وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٧ فى الخامس والعشرين من رمضان.

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٤ ـ نجم الدين الطنبدى لعله بدر الدين أحمد بن عمر بن محمد الطنبدى الشافعى. ولد سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م وكان بارعا فى الفقه وأصوله والمعانى والبيان، وتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٢٣٣ السخاوى الضوء: اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٦١ وجعل اسمه أحمد بن محمد بن عمر ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٦٣ ترجمة رقم ١٠ .

٣٥ ـ يوفق عليه فى د، ك، ولعل الصواب ما أثبتناه فى المتن حتى يستقيم المعنى.

٣٦ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من المصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٦١ أنه ترك ألف ألف درهم.

درهم الفلوس: جمع فلس وهى: (تعريب أفلس بضمات ثلاث) باليونانية . أو الرومية. وهى تساوى ثلاثة من المليمات العصرية المصرية. انظر عنها : النقود العربية ص ٨٤ و ٨٥ .

٣٧ ـ كذا فى د، الدولة فى ك .

٣٨ ـ كذا فى ك، مكانها بياض فى د.

٣٩ ـ الخلوانى فى د، ك، الصواب ما أثبتناه فى المتن.

الشيخ أمين الدين محمد بن محمد الخوارزمى النسفى اليلبغاوى الحنفى المعروف بالخلواتى. انظر عنه ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ١٦٤ ترجمة رقم ٨٩ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٤٥ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٣ .

٤٠ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٤٥ أنه مات فى شهر رمضان.

٤١ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التسعين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق، وخليفة الوقت المستعصم بالله، ونائب السلطان بالديار المصرية سودون الشيخونى، وبدمشق ألطنبغا الجوبانى ، وبحلب يلبغا الناصرى.

وفى «يوم» (١) الثلاثاء سابع عشر (٢) المحرم منها، لما وصلت الحجاج إلى وادى القباب (٣) مات جماعة «منهم» (٤) تحت الجرف، فجاء عليهم سيل عظيم، فأخذ جميع من كان تحت الجرف فماتوا عن آخرهم، فتأخر سيف الدين قرقماس الطشتمرى الخزندار أمير الركب إلى ثانى يوم فدفنهم ، وهم مائة نفس وسبعة أنفس من الرجال والنساء والصغار ، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ذكر توجه العسكر الحلبى
مع أمراء مصر الأربعة إلى سيواس

بتاريخ ربيع الآخر توجهت العساكر الحلبية مع الأمراء المصرية وهم يونس الدوادار وألطنبغا المعلم، وسودون باقى ، وقردم (٥) وغيرهم، ويلبغا الناصرى نائب حلب إلى سيواس، بسبب منطاش لأنه هرب من ملطية إلى القاضى برهان الدين أحمد صاحب (ق ٥٤ ب) سيواس فلما قربوا منهم اتقعوا مع عسكر سيوس، واستعانت عسكر سيواس عليهم بالتتار تقدير ستين ألف فارس فتفرق عسكر السلطان فرقتين، والتقوا مع العسكرين وحصل بينهم قتال عظيم من بكرة النهار إلى العشاء، ثم انهزمت التتار وأهل سيواس، ودخل أهل سيواس إلى المدينة، وحاصرهم عسكر الشام وقتل فى الوقعة من عسكر السلطان الملك الظاهر برقوق جماعة من أهل الشام بحلب، وجرح معظم خيل العسكر وعزت الأقوات عنهم، فأرسل السلطان إليهم صحبة تلكتمر الدوادار خمسين ألف دينار، توجه تلكتمر يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الأولى، ثم إن العسكر لما أرادوا الرحيل هجم عليهم التتار من ورائهم، فطلع إليهم يلبغا الناصرى وقتل منهم خلقا كثيرا، وأسر منهم نحو ألف وأخذت العسكر منهم نحو عشرة آلاف فرس، ثم رحلوا سالمين غانمين ، ولقد أخبرنى من أثق به ممن شهد هذه الوقعة أن العسكر السلطانى كانوا يأخذون سيواس مثل شرب الماء، لولا مكر (٦) يلبغا الناصرى.

وفى جمادى الأولى (٧) تناقص الفناء ببغداد «حتى» (٨) وصل كل يوم

إلى ما ينيف على ثلاثمائة نفس.

وفى يوم الخميس ثالث شعبان حضرت الأمراء المجردين الذين وصلوا إلى سيواس فخلع عليهم السلطان واستقر كل «منهم» (٩) على وظيفته.

وفى شهر شوال ذكر عن ألطنبغا الجوبانى نائب دمشق أن قصده المخامرة فأرسلت أمراء دمشق (ق ٥٥ أ) يعرفون بذلك لما رأوا منه من علامات العصيان من استخدام المماليك وغيرهم، ووقع بينه وبين طرنطاى حاجب الحجاب بدمشق كلام فغضب عليه وضربه ، ثم إن أخا معيقل حضر إلى السلطان وأحضر معه مطالعة من الجوبانى إليه تتضمن أمر العصيان، فلما وقف السلطان عليها ثبت عنده ماقالوا فيه، فلما علم الجوبانى بلوغ ذلك إلى السلطان طلب دستورا بالحضور إلى الأبواب الشريفة تعللا فأذن له، فحضر على البريد فلما وصل إلى سرياقوس (١٠) ليلة الخميس سابع عشرين شوال أرسل السلطان إليه، فارس الصيرغتمشى الجوكندار (١١) فمسكه هناك ، وتوجه «به» (١٢) إلى السجن بإسكندرية (١٣) ورسم بنيابة دمشق لطرنطاى حاجب الحجاب، وسافر سودون الطرنطاى (١٤) بتقليده.

وفيها مسك (١٥) كمشبغا الحموى نائب طرابلس وأتى بسيفه طاش أحمد البريدى فى العشر الأوسط من ذى القعدة (١٦)، وتوجه شيخ الصفوى الخاصكي (١٧) بتقليد أسندمر حاجب الحجاب بطرابلس باستقراره بنيابة طرابلس عوضا عن كمشبغا الحموى.

وفيها ولي قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن القاضي شهاب الدين أحمد بن المهاجر الحلبي الحنفي قاضي قضاة الشافعية بحلب بعد انتقال المذهب، عوضا عن قاضي القضاة شرف الدين مسعود الشافعي .

وفى تاريخه حضرت رسل قرا محمد التركماني وأخبروا أنه أخذ مدينة تبريز وأنه خطب فيها باسم السلطان (١٨) أبي سعيد الملك الظاهر برقوق، وأحضروا معهم (ق ٥٦ ب) دنانير ودراهم باسم السلطان، وسأل أن يكون نائب السلطان بها وبتلك البلاد ، فأجيب إلى سؤاله.

وفيها ولي قاضي القضاة تقي الدين «أبو محمد عبد الله» (١٩) بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسين بن سليمان بن قزازة الكفري (٢٠) الحنفي الحاكم بدمشق، عوضا عن قاضي

القضاة نجم الدين أحمد بن أبى العز (٢١) الحنفى.

وفيها حج بالناس أقبغا المادرانى وسافر جركس الخليلى ، فى هذه السنة أيضا مع الركب الأول ومعه خوندة (٢٢) أخت السلطان الملك الظاهر برقوق.

ذكر من توفي من الأعيان

«ابن جماعة» (٢٣) قاضى القضاة شيخ الشيوخ، خطيب الخطباء بمصر والشام برهان الدين أبى (٢٤) إسحق إبراهيم «بن» (٢٥) العلامة زين الدين أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر الكنانى الشافعى الحموى، توفى فى هذه السنة فى شهر رمضان (٢٦) منها بدمشق، وكان مولده فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وكان فاضلا عالما كبيرا عارفا بأمور الأحكام ، واقفا عند الحق دينا عفيفا ، كان الأمير والفقير عنده سواء فى الحق، وكان جوادا عظيما ينظر إلى الفقراء ويواسى «إلى» (٢٧) الغرباء ويحسن إلى طلبة العلم الشريف، ويعينهم على وقتهم ، وكان ذا مروءة كاملة وحشمة ظاهرة، وهيبة وافرة وأدب ووقار رحمة الله عليه، واستقر عوضه فى قضاء دمشق سرى الدين محمد المسلاتى (٢٨) الشافعى.

عز الدين السيرامى هو شيخنا العلامة ذو الفنون الكاملة بقية (ق ٥٧ أ) السلف وقدوة الخلف علاء الدين أبو العلاء أحمد بن محمد السيرامى الحنفى شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية البرقوقية، كان إماما متفننا متبحرا فى العلم، ولاسيما فى علم المعانى والبيان والفقه والأصول ، أدرك المشايخ الكبار رحمهم الله ودرس وأفتى فى البلاد ، فى مدينة هرات (٢٩) وخوارزم وصراى (٣٠) وقرم (٣١) وتبريز ومصر وغيرها ، وكان دينا خيرا ورعا منقطعا عن الناس، معتزلا عن أكابر الدولة حسن المعاملة مع الله تعالى ومع الناس، محبا لأهل العلم والطلبة متواضعا غاية التواضع كريما حليما ذا مروءة وأدب وحشمة ووقار وسكون. قدم من البلاد الشرقية ، فأقام فى ماردين مدة، فأقبل عليه صاحبها إقبالا عظيما ، وقصد أن يبنى مدرسة له، ولكنه خرج منها وتوجه إلى الشام وأتى إلى حلب، وأقام بها مدة يفيد الطالبين بها ، ثم طلبه السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق إلى الديار المصرية، عندما أنشأ المدرسة «بين القصرين فلما قدم وتمت عمارة المدرسة» (٣٢) فقرره شيخ الشيوخ بها ، وشيخ الحنفية كما ذكرنا ، فلم يزل مشتغلا بالعلم والإفادة والزهد والعبادة إلى أن أدركته الوفاة،

وتوفى بالقاهرة يوم الأحد الثالث من جمادى الأولى من هذه السنة عن نيف وسبعين سنة، وصلى عليه خارج باب النصر(٣٣) وكان الذى صلى عليه سودون الشيخونى نائب السلطان الملك الظاهر (٣٤) أبى سعيد برقوق ، وقبر بتربة يونس (ق ٥٨ ب) الدوادار على طريق قبة النصر (٣٥) رحمة الله عليه، وسمعت عليه أكثر «الهداية» (٣٦) وبعض الكشاف من أوائله، وشرح التنقيح (٣٧) للشيخ سعد الدين التفتازانى (٣٨) إلى باب القياس وشرحه على التلخيص، وكنت فى صحبته من يوم تولى المدرسة إلى أن توفى ليلا ونهارا، ولم أر منه شيئا يخالف الكتاب والسنة أو العادة الحسنة، ولا سمعته قط تلفظ بقبيح أو كلام فاحش، ولا اغتاب أحدا قط ولا عبس فى وجه أحد قط ولا طلب من أحد شيئا حتى ألطاف، وكان دائما يبكى ويتأسف على تناوله من الأوقاف ومن أموال الدولة، وكان يقول ويحلف أنه ما خرج «إلى» (٣٩) هذه الديار المصرية إلا لأن يجاور فى القدس الشريف أو فى المدينة النبوية عليه السلام، لينقطع إلى الله تعالى ويشتغل بعبادته ، ولكن المقدر أظهر خلاف ما أظهر، وكان به مرض الربو وضيق النفس، وكان يقاسى ألما شديدا ولاسيما «فى» (٤٠) فصل الشتاء والعبد الضعيف كاتب هذا التاريخ أحمد بن أحمد بن موسى العينتابى ، سافرت إلى مصر لزيارة أخى، الشيخ بدر الدين محمود ، جامع هذا التاريخ وجئت معى من عينتاب بماء شقائق النعمان لأجل مرض الشيخ المذكور و«شرب» (٤١) منها وتعافى ، وكان طلب منى لأجل هذا جئت (به) (٤٢) معى، وزرت الشيخ أيضا وأخذت منه الدعاء رحمة الله عليه، لما توفى الشيخ المذكور «رحمة الله عليه» (٤٣) بقيت «المدرسة» (٤٤) شاغرة مدة ثلاثة أشهر، تولى عوضه الشيخ سيف الدين السيرامى، وكان هو فى تبريز (ق ٥٩ أ) «فلما أخرب» (٤٥) تمرلنك (تبريز) خرج بأهله وعياله وقدم إلى حلب ، ثم لما توفى الشيخ طلب إلى الديار المصرية، وتولى عوضه ولكن المحرمة والتعظيم الذى حصل للمرحوم ما حصل لأحد «اللهم إلا» (٤٦) إن كان للشيخ أكمل الدين رحمة الله عليه وسائر المسلمين.

الأمير خادم الدين إبراهيم بن شهيرى (٤٧) نائب دور كبير، قتل فى وقعة سيواس فى هذه السنة رحمة الله على رحمة واسعة.

الهوامـــــش

١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢ ـ ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر ص ٣٤٧ أنه التاسع من محرم ، وابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٦٧ أنه فى العاشر من محرم.

٣ ـ وادي القباب فى د ، ك بينما جاء فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٤٧ عند نعرة حامد وفى نزهة النفوس جـ ١ ص عند ترعة حامد وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٦٧ عند ترعة حامد ووادي القباب.

٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥ ـ كذا فى ك، قروم فى د وهو قردم الحسنى.

٦ ـ مكن فى د ، والصواب ما أثبتناه فى المتن حتى يستقيم المعنى.

٧ ـ كذا فى جميع المصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ١ ص ١ ص ١٧٢ أنه فى الثانى من شهر جمادى الآخرة.

٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٠ ـ سرياقوس: من البلاد القديمة فى مركز شبين القناطر بالقليوبية، وقد رجح محمد رمزى فى القاموس الجغرافى جـ ١ ق ٢ ص ٣٥ أنها منسوبة إلى عزبة أنشأها وإلى أتريب، وذكر ابن دقماق فى الانتصار جـ ٥ ص ٤٩ أنه كان بها فى عهده قصور ينزل بها السلطان وكبار الأمراء. كما كان المماليك السلطانية. ينزلون بها فى أوائل فصل الخريف للتنزه.

١١ ـ الجوكندار: كلمة مركبة من لفظين فارسيين: جوكان وهو المحجن الذى تضرب به الكرة، وهو عبارة عن ساق خشبية طويلة تقرب من أربعة أذرع تنتهى بقطعة خشبية مخروطية طولها نحو نصف ذراع ثم كلمة دار، ومعناها ممسك ويقصد بالكلمة الشخص الذى يحمل محجن الكرة أثناء لعب السلطان . أنظر عنها القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٨ .

١٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٣ ـ ذكـر ابن تغـرى بردى فـى النجـوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٥٤ أن مـسك الأمير ألطنبغا الجوبانى عظم على الناس كونه ظهر للسلطان براءته مما نقله عنه أعداؤه وكونه من أكابر اليلبغاوية .

١٤ ـ كذا فى جـميع ما وقع بين يدي من مـصادر. بينما ذكـر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٩٢ أن شيخ الصفوى خرج بتقليده.

سودون الطرنطاى توفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م كان نائب الشام. انظر ابن الصيرفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٢ ترجمة رقم ١٦٣ .

١٥ ـ ذكـر ابن تغـرى بردى فى النجـوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥٤ ،أنه تأكـد تشويش الناس بمسك كمشبغا وأنه أكبر مماليك يلبغا العمرى.

١٦ ـ العاشر من ذي القعدة في النجوم الزاهرة جـ١١ ص ٢٥٤ ، وشهر شوال فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٤٩ وشهر رجب فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٩١

١٧ ـ الصفوى فى جميع ما وقع بين يدى من مـصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥٤ الصفدى الخاصكى .

١٨ ـ أبو فى د ، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٠ ـ تقى الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن قزازة بن بدر الدمشقى الحنفى المعروف بابن الكفرى قاضى الحنفية بدمشق ولى قضاء العسكر مـدة ثم ناب فى الحكم توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٥ / ٢٦٦ ـ ابن طولون : قضاء دمشق ص ٢٠٣ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ١٦٦ ترجمة رقم ٥٥ . اتفق المؤرخون على أن موته كان سنة ٨٠٣ ولكن العينى شذ عنهم فى عقد الجمان. فجعل موته فى محرم سنة ٨٠٤ وكذلك ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٤٨ ترجمة رقم ٣٨٤ .

٢١ ـ نجم الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن صالح بن أبى العز وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهيب المعروف بابن أبى العز وبابن الكشك الحنفى الدمشقى. ولد سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م وتوفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م كان إماما عالما وفقيها بارعا ولى قضاء الحنفية بدمشق

غير مرة.

انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ ترجمة رقم ١٢٩ ـ ابن حجر حجر : الدرر الكامنة جـ ١ رقم ٢٩٥ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٥٧ .

٢٢ ـ خوند: لقب يفيد معنى الاحترام ويخاطب به الذكور والإناث سواء. انظر

Dozy : Supp . dict AR.

٢٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٤ ـ أبو فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٢٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٦ـ جاء فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٥ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٧٩ أنه توفى فى شهر شعبان.

٢٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٢٨ ـ سرى الدين محمد بن محمد المسلاتى قاضى قضاة الشافعية بدمشق. توفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦م وكان فقيها عالما أفتى ودرس . انظر عنه ابن طولون : قضاة دمشق ص ١١٥ ـ ١١٦ ـ (من المطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق سنة ١٩٥٦) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦ .

٢٩ ـ كذا فى ك، هواه فى د.

هرات من أمهات مدن فارس خراسان . انظر عنها ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٩٦ ـ ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع جـ٣ ص ١٤٥٥ .

٣٠ ـ صراى أوسرا : قرية على باب نهاوند ، وقيل إنها أحد أبواب مدينة هراه ـ ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٧٠٢ .

٣١ ـ قرم: وهى صلفات قاعدة بلاد الروم. انظر أبو الفدا : تقويم البلدان ص٢١٤ .

٣٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٣ ـ باب النصر يسمى أيضا بباب السعادة وباب الجنات وباب السرايا

فتحه الملك الناصر من الجهة الغربية لسور دمشق، وقد أزيل سنة ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ م عند فتح سوق الحميدية . انظر عنه المقريزى: الخطط جـ ١ ص ٣٨١ .

٣٤ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

٣٥ ـ قبة النصر: هذه القبة زاوية يسكنها الفقراء من العجم، وهى خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر. انظر عنها المقريزى : الخطط جـ ٢ ص٤٣٢

٣٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

كتاب الهداية فى الفروع لبرهان الدين على بن أبى بكر المرغينانى المتوفى سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦م انظر عنه حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٦٤٨ .

٣٧ ـ كتاب التنقيح لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى الشافعى المتوفى سنة ٧٩٢ هـ/ ١٣٨٩ م هو شرح لكتاب تنقيح الأصول للقاضى عبيد الله بن مسعود المحبوبى ـ انظر عنه حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ١ ص ٣٣٨

٣٨ ـ الشيخ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى ولد سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م . انظر عنه بن حجر الدرر: الكامنة جـ ٥ ترجمة رقم ٤٨١٤ .

٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٤١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٤٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٤٧ ـ الأمير خادم الدين إبراهيم بن محمد بن شهيرى . انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٦

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الحادية والتسعين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية . الملك الظاهر برقوق أبو سعيد ، والخليفة المستعصم بالله ونائب السلطنة بالديار المصرية سودون الشيخونى ، وأتابك العساكر إيتمش البجاسى، ونائبه بدمشق طرنطاى ، وبحلب يلبغا الناصرى.

وفى يوم الخميس خامس (١) عشر «المحرم» (٢) حضر إلى الأبواب الشريفة رسل على الدين بن قرمان، ومعهم هدايا كثيرة.

وفى يوم الاثنين التاسع عشر من المحرم حضر إلى الأبواب الشريفة رسل صاحب جنوة (٣) معهم خواجا على أخو خواجا عثمان الذى كان أرسل ومعه ابن اخت قجماس (٤) ابن عم السلطان الملك الظاهر ومعهم هدايا كثيرة.

وفى الثالث والعشرين منه حضر داوادار نائب سيس (٥) وإستاداره، وأخبرا بأن سولى بن دلغادر وتمربغا الأفضلى منطاش خرج إليهما خليل «بن» (٦) ذلغادر ومعه التركمان الطائعة ونائب سيس، واتقعوا (٧) وقعة شديدة فانكسر (ث ٦٠ ب) فيها «أمير» (٨) سولى كسرة عظيمة، وأخذت أمواله وأموال حاشيته وحريمهم وهربوا فى نفر قليل .

ذكر مخامرة (٩) يلبغا الناصرى نائب حلب وقتل سودون المظفري

بتاريخ يوم السبت الخامس عشر من صفر (١٠) وردت الأخبار. إلى الأبواب الشريفة بأن يلبغا الناصرى نائب حلب عصى ، وقتل سودون «المظفرى» (١١) أتابك عساكر حلب الذى كان نائبا بحلب قبله وسبب ذلك أنه وقع بينهما كلام كثير، وأن سودون المظفرى أرسل للسلطان الملك الظاهر فيه مرات عديدة بالشكاية والمواقعة فأرسل السلطان دواداره الصغير (١٢) تلكتمر المحمدى، فكتب إليهما بأن يصطلحا فى الظاهر، وكان معه كتب فى الباطن إلى سودون المظفرى، بأنه إذا قدر على قتل يلبغا الناصرى يقتله، وكان تلكتمر هذا صهر الشيخ حسن رأس نوبة يلبغا الناصرى (١٣) فكأنه والله أعلم أرسل سرا إلى الشيخ حسن المذكور صهره وأعلمه بذلك، وأعلم الشيخ «حسن» (١٤) بذلك يلبغا الناصرى، فركب يلبغا الناصرى «فى»(١٥) ساعته ، وتلقى تلكتمر الدوادار وأخذ منه كتب السلطان، فهم مضمونها وكان قدوم تلكتمر إلى حلب فى العشر الأول (١٦) من صفر من هذه السنة «قال» (١٧) العبد الضعيف

كاتب هذا التاريخ لقيت تلكتمر عند حمص، وهو رائح إلى حلب، وكان الشيخ حسن أبيض اللحية، وأنا كنت رائح إلى زيارة «أخى» (١٨) مؤلف هذا التاريخ بمصر المحروسة، وكان ثانى سفرى إلى الديار المصرية، ثم إن «يلبغا» (١٩) الناصرى اتفق مع تلكتمر على ما يأتى ذكره فلما (ق ٦١أ) دخل تلكتمر إلى دار العدل(٢٠) بحلب أعطى للناصرى كتب الصلح بحضرة القضاة والأمراء، وطلب سودون المظفرى فأبطأ بالحضور إلى أن أرسلوا وراءه (٢١) أربع مرات، فحضر وهو لابس من تحت قماشه، ورتب يلبغا الناصرى جماعة من مماليكه واقفين مجهزين مرصدين له، فلما دخل سودون المظفرى من الدهليز، تقدم إليه قازان البرقشى (٢٢) أمير آخور يلبغا الناصرى وحبس أكتافه، وقال له أيها الأمير الذى يطلب الصلح يدخل وهو لابس، فشتمه سودون المظفرى، فسل المذكور سيفه وضرب سودون وضربه معه أصحابه، فلما رأى مماليك سودون ذلك سلوا سيوفهم فقتل منهم أربعة أنفس وخامسهم سودون المظفرى، وحمل سودون مقتولا مضمخا بدمائه فى رجل فرس، ثم أتى(٢٣) تلكتمر ورأى الأفضلى منطاش عند يلبغا الناصرى، وطلق زوجته بنت أيدمر الدوادار وأرسلها إلى القدس الشريف، ثم إن يلبغا الناصرى استهم فى ترتيب حاله لأجل العصيان، ومسك حاجب الحجاب بحلب وأولاد ناصر الدين محمد بن المهمندار، وحضر تلكتمر إلى القاهرة وأخبر بما رأى بعينه، ثم إن الناصرى حاصر قلعة (٢٤) حلب وأخذها.

وفى يوم الخميس السابع والعشرين من صفر، توجه منطاش لنيابة حلب من جهة الناصرى، وكان النائب بحماه سودون العثمانى، وأنه هرب منها وجاء إلى دمشق، لأن مماليكه اتفقت مع الأمراء على قتله (ق ٦٢ ب) فهرب منهم نفر يسير وملكها بيرم العزى حاجبها، ثم تولاها منطاش كما ذكرنا، ثم إن الناصرى حلف أكابر حلب الأمراء والمقدمين وأعيانها، فحلفوا له على مخامرته وعصيانه، وأن البلاد للخليفة المتوكل على الله، وكذلك بعث إلى نواب القلاع الشمالية، فكلهم حلفوا له وأطاعوه إلا نائب بهسنا(٢٥) وهو ناصر الدين محمد بن الطحان فإنه تحصن بقلعتها، ولم يخلع طاعة السلطان الملك الظاهر أبى (٢٦) سعيد.

وفى يوم الإثنين السابع عشر (٢٧) من صفر أرسل السلطان تقليدا لإينال اليوسفى (٢٨) بنيابة حلب عوضا عن يلبغا الناصرى، وكان إينال يومئذ أتابك

دمشق.

وفى يوم الثلاثاء الثامن عشر (٢٩) منه خرج السلطان إلى القصر البرانى وحلف مماليكه الأعيان لنفسه فحلفوا له.

ذكر خروج العساكر المصرية وكبيرهم سيف الدين ايتمشى البجاسي أتابك العساكر إلي حلب لمحاصرة يلبغا الناصري

بتاريخ يوم الاثنين الرابع والعشرين من صفر عرض السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق مماليكه بالقصر الأبلق وعين منهم أربعمائة وثلاثين نفرا للسفر للشام، وعين معهم جماعة من الأمراء وهم إيتمشى البجاسى أتابك العساكر ورأس نوبة كبير، والأمير جركس الخليلي أمير آخور كبير، وشهاب الدين أحمد بن يلبغا العمرى أمير مجلس ، ويونس النوروزى الدوادار الكبير، وإيدكار العمرى حاجب الحجاب بالديار المصرية، ومن الطلبخانات (ق ٦٣ أ) جماعة ، وهم فارس الصيرغتمشى وبكلمش العلائى (٣٠) وجركس المحمدى، وشاهين الصيرغتمشى، وأقبغا السلطانى، وإينال الجركسى أمير آخور ، وقديد القلمطاوى وخضر بن عمر بن بكتمر الساقى، ومحمد بن محمد بن أقبغا آص (٣١) ثم رسم السلطان بالنفقة لهم فأرسل إلى إيتمش مائتى ألف درهم فضة وعشرة آلاف دينار، وجركس الخليلي مائة ألف درهم وخمسة آلاف دينار، ولابن يلبغا مائة ألف وخمسة آلاف دينار.

وفى هذا التاريخ حضر بريدى من الشام، وأخبر بأن الأمراء بطرابلس وهم أقبغا فرج الله وبوزلار العمرى (٣٢) ، ودمرداش اليوسف ، وكمبشغا الأشرفى الخاصكى، وأقبغا جبجق ركبوا بطرابلس ومسكوا نائبها اسندمر، وقتلوا من أمرائها خليل ابن سنجر أحد المقدمين «الأولين» (٣٣) بها وولده أمير طلبخانات، وأنهم ملكوا طرابلس.

وفى هذا التاريخ أيضا عرض السلطان مماليك المستخدمين ، (٣٤) وعين منهم أربعة وسبعين نفرا ليتموا خمسمائة أنفس وأمرهم بالتجهيز ، وجعل مقدم المماليك جركس الخليلي وبكلمش العلائى، فخرجوا يوم السبت الرابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة.

وفى يوم الاثنين ثانى (٣٥) وعشرين ربيع الأول أرسل السلطان تقليدا إلى طغتمر العلائى (٣٦) بنيابة طرابلس، وهو مقيم «بدمشق» (٣٧) وفى اليوم

الذى خرجت العساكر المنصورة فيه قعد السلطان بمقام سيدى محمد الردينى (٣٨) وعنده شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وطلب أمير المؤمنين المتوكل على الله فحضر (ق ٦٤ ب) إليه ، فتلقاه السلطان واصطلحا وتحالفا بحضرة سراج الدين المذكور، واعتذر السلطان إليه اعتذارا كثيرا، ثم لما خرج من عنده أرسل إليه عشرة آلاف درهم وقماشا وسمورا، (٣٩) وفاقوما (٤٠) ووشاقا (٤١) وسنجابا (٤٢) وحريرا وغير ذلك ما قيمته ألف دينار.

وكان قبل تاريخه أخرج أمير المؤمنين من البرج إلى المكان الذى كان به أولا، ولم يقم بالبرج سوى ليلة واحدة.

ذكر وقعة العساكر المصرية والشامية مع يلبغا الناصرى على برزه (٤٣) عند دمشق ومقتل جركس الخليلي وغيره.

بتاريخ يوم الاثنين (٤٤) الحادي والعشرين (٤٥) من ربيع الآخر كانت هذه الوقعة على أرض يقال لها برزة شمالى دمشق، إلى قرب خان لاجين (٤٦)وذلك أن العساكر المصرية الذين ذكرناهم لما وصلوا إلى دمشق، نزلوا بها إلى أن جاءت «لهم» (٤٧) الأخبار «عن» (٤٨) الناصرى، وأنه قد وصل إلى دمشق ومعه العساكر الحلبية وجمع من التركمان وغيرهم، فعند ذلك خرجت العساكر المصرية والعساكر الشامية فى صحبة نائبها طرنطاى ، فالتقى العسكران فى الموضع المذكور، وقاتلوا قتالا شديدا وقاتل مماليك السلطان بجهد عظيم، وكسروا (٤٩) الناصرى مرتين، ولما أرادوا أن يلتقوا المرة الثالثة خرج أحمد بن يلبغا الخاصكى العمرى، وبدكار الحاجب وفارس الصيرغتمشى، وشاهين أمير آخور، من العسكر المصرى وتوجهوا إلى يلبغا الناصرى، فقويت قلوب العساكر اليلبغاوية بذلك، والتقوا ورموا بالسهام على العسكر (ث ٦٥ أ) المصرية إلى أن قتلوهم، فعند ذلك خامر مماليك إيتمش ومماليك يونس الدوادار ومماليك جركس الخليلي، فلما رأت الأمراء «ذلك» (٥٠) ولوا منكسرين فعند الكسرة قتل جركس الخليلي قتله شخص يسمى يلبغا الزينى أعور أعرج، وهرب يونس الدوادار مع أحمد بن أمير عربان الشرقية وهو هجان جركس الخليلي وصحبته خمسة (٥١) أنفس، فوصلوا إلى قرية خربة (٥٢) من بلاد دمشق، فلقيهم عنقا بن شطى (٥٣) أمير عرب (٥٤) هناك ، فمسك يونس الدوادار وقتله (٥٥) هناك، ومسك إيتمشى البجاسى وجماعة من الأمراء، واعتقل إيتمشى بقلعة دمشق، وهرب إينال اليوسفى الذى استقر نائب

حلب، وإينال أمير آخور وإياس أمير آخور وصحبتهم نحو ثمانين مملوكا، فوصلوا إلى غزة فأنزلهم ابن باكيش بالميدان ، فلما نزلوا وأكلوا وناموا للاستراحة، كبس (٥٦) عليهم ابن باكيش، فمسك الجميع (ولم) (٥٧) يفلت منهم أحد، (٥٨) ثم دخل الناصرى إلى دمشق ونزل بالميدان، وأمر ونهى وقطع ووصل وأمر بمسك مماليك السلطان من كل النواحي، فمسكوا كل من حصلوه من داخل دمشق وظاهرها، ولقد رأيت جماعة من مماليك السلطان الملك الظاهر ابى (٥٩) سعيد الكبار عند جسر الشريعة وهم هاربون من العسكر عراة حفاة، قد تورمت أقدامهم وتغيرت ألوانهم من الجوع والخوف والتعب، وكنت يومئذ متوجها من الديار المصرية إلى البلاد الشمالية لصلة الرحم، وذلك فى سلخ ربيع الآخر من هذه السنة، وقاسينا فى هذه (ق٦٦ ب) السفرة من المشقة والخوف من العربان وقطاع الطريق أمرا عظيما، ولكن الله تعالى من ألطافه الخفية قد سترنا ، وسلمنا من كل خوف وشدة إلى أن جمع الله شملنا ، بالأهل والإخوان فى الدور والأوطان.

(ذكر من تفريق السلطان إقطاعات الأمراء المنكسرين)

بتاريخ يوم الأربعاء مستهل جمادى الأولى منها، فرق السلطان إمريات الذين انكسروا، فأنعم على جماعة بتقادم ألوف وهم قرابغا الأبو بكرى(٦٠) ويجاس النوروزى (٦١) وشيخ الصفوى الخاصكى وقرقماس الطشتمرى وأقبغا المارادانى ، وعلى جماعة بطلبخانات وهم الجبغا والخزندار وألطنبغا العثمانى رأس النوبة ويونس الاسعردى الرماح وقناباى الجاوى اللالا ، وقراكسك السيفى وغيرهم، وعلى جماعة بعشرة وهم بطا الطولوتمرى ويلبغا السودونى(٦٢) وسودون اليحياوى وتنى باك اليحياوى (٦٣) وأرغون شاه البيدمرى (٦٤) وغيرهم.

وفى يوم الإثنين الرابع عشر (٦٥) من جمادى الأولى خلع السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق على الأمراء المقدمين ، وجعل لكل واحد منهم وظيفة وهم قرادمراش الأحمدى (٦٦) جعل رأس نوبة كبير وأتابك العساكر عوضا عن إيتمش البجاسى، وسودون الباق جعل أمير سلاح على وظيفة قرادمرداش، وقرابغا الأبو بكرى، جعل أمير مجلس عوضا عن أحمد بن يلبغا العمرى، وأقبغا المادرانى جعل حاجب الحجاب عوضا عن بدكار العمرى، وقزقماس الطشتمرى جعل (ق ٦٧ أ) دوادارا عوضا عن يونس الدوادار.

وفى يوم الخميس ثانى جمادى الأولى طلب السلطان الملك الظاهر الخليفة المتوكل على الله، فأرسل سودون الطرنطاى وقرقماس الطشتمرى فأحضراه إليه، فقام إليه وتلقاه وخلع عليه وأركبه حجرة (٦٧) شهباء بسرج ذهب وكنبوش ذهب «وسلسلة ذهب» (٦٨) ونزل إلى بيته.

فى هذا اليوم عرض السلطان مماليكه وهم ملبسون راكبون، ورسم لكل من يعوز من الالآت والسلاح «وغير ذلك» (٦٩).

وفى يوم الخميس السادس عشر من جمادى الأولى خلع السلطان على قرقماس الدوادار تشريفا باستقراره ناظر الأحباس (٧٠) على عادة يونس.

وفى يوم الأحد السادس والعشرين من جمادى الأولى طلعوا إلى القلعة والاصطبل بحواصل ما بين بقسماط ودقيق وأغنام و«غير ذلك»، (٧١) وملئت الصهاريج بالماء العذب وفى ذلك اليوم حضر علاء الدين على بن طشلاقى متولى قاطية هاربا لورود كشاف عسكر يلبغا الناصرى.

وفيه أيضا رسم السلطان للعوام المشالقين أن يكونوا مستعدين(٧٢) مع العسكر المقاتلين.

ذكر وصول يلبغا الناصرى نائب حلب
مع عسكره إلى حد القاهرة

بتاريخ يوم الأربعاء الثالث والعشرين (٧٣) من جمادى الأولى وردت الأخبار، بأن يلبغا الناصرى وصل إلى الصالحية (٧٤) مع عسكره ، وهرب إليه عندما وصلوا إلى الصالحية ثلاثة من الأمراء، وهم أرسلان (ق ٦٨ ب) اللفاف أحد الأمراء الطبلخانات وطغيتمر الجركتمرى أحد الأمراء الطبلخانات، وأردبغا (٧٥) رأس نوبة أحد الأمراء العشروات.

وفى الجمعة الثانى من جمادى الآخرة هرب من الأمراء جماعة من الطلبخانات وهم بشمان المحمدى وقراكسك وأقبغا اللاجين وإبراهيم بن طشتمر (٧٦)، ومن العشراوات غريب الخاصكى وأحمد بن أرغون الأحمدى، وإبراهيم بن قطلوقمر أمير جندار وهرب بعض مماليك السلطان «أيضا» (٧٧) .

وفى يوم السبت (٧٨) الثالث من جمادى الآخرة دخلت العساكر اليلبغاوية إلى بركة الحجاج (٧٩) وأقاموا بها، ووصلت كشافتهم إلى الحوض،ولم يتلاقى

أحد مع أحد. وغلقت أبواب القاهرة (٨٠) خلا باب زويلة (٨١)، ونودى فى ذلك اليوم بإبطال سائر المكوس، وفتحت سائر الدكاكين ، ومن العوام من توجه إلى يلبغا الناصرى، ومنهم من أقام عند المقام الظاهرى عند دار الضيافة، وذلك لأن السلطان فى ذلك الوقت ركب مع سائر العسكر وسار إلى الكوم الذى عند دار الضيافة فوقف عليه، وتوجهت الأمراء إلى قبة النصر فأقاموا إلى اخر النهار، وأقام السلطان هناك تحت الصيوان إلى آخر النهار، ثم طلع إلى الاصطبل السلطانى.

وفى يوم الأحد الرابع من جمادى الآخرة عرض يلبغا الناصرى الجيوش الشامية عند بركة الحجاج وهرب إليه من أمراء مصر فى ذلك اليوم جماعة ، وهم أقبغا الماردانى «حاجب» (٨٢) الحجاب وجمق بن إيتمش وقرادمرداش رأس نوبة وقرقماس (ق ٦٩ أ) الدوادار وقرابغا الأبو بكرى أمير مجلس وأسنبغا الأشرفى وسودون باق وغيرهم ، وجماعة من المماليك السلطانية وغيرهم، تقدير خمسمائة نفر، ولم يبق عند السلطان إلا بعض مماليكه الخاصكية، وابن عمه وسودون الطرنطاى، فلما رأى المقام الظاهرى «ذلك» (٨٣) عرف سودون نائب السلطنة وبقية الأمراء الذين عنده والإمام الخليفة أنه خلع نفسه، وبكى وأراد أن يسلم نفسه «و» (٨٤) يعرف بذلك يلبغا الناصرى، فلما فعل ذلك قام قجماس ابن عمه وجماعة من مماليكه الجراكسة وقالوا إنهم لا يسلمون أرواحهم وأنهم لا يموتون إلا على ظهور خيولهم فأرسل يلبغا الناصرى بعض جماعة التراكمين، والطواشى (٨٥) طقطاى الطشتمرى (٨٦) وبزلار العمرى وألطنبغا الأشرفى فى مقدار ألف وخمسمائة نفس من الفرسان، فوصلوا إلى تربة شيخ الشيوخ، فنزل لهم بطا الخاصكى وسكزباى (٨٧) ومعهما نحو عشرين نفرا، فكسروهم إلى «أن» (٨٨) أبعدوهم، فرجعوا إلى قبة النصر وهجم الليل، ثم أرسل السلطان أبو بكر (٨٩) بن سنقر الجمالى بالمنجاة إلى يلبغا الناصرى وسأل لنفسه الأمان، فقال يلبغا الناصرى هو آمن على نفسه من القتل خاصة ، ثم قال لبيدمر المحمدى (٩٠) شاد القصر (٩١)، وكان قد توجه إليه فى الرسيلة. قل له يغيب مدة أيام حتى تنكسر حدة الذين حضروا لأجلة، فرجع أبو بكر بن سنقر وبيدمر المحمدى فأخبرا السلطان بذلك.

وفى ليلة الإثنين الخامس (٩٢) من جمادى الآخرة (ق ٧٠ب) لم يبق عنده غير تمربغا المنجكى أمير آخور وبيبرس (٩٣) التمان تمرى فجاء سودون النائب

إليه وقال ماذا تفعل؟ .. قال ما بقى ولا حيلة.

وفى تلك الليلة تغيب السلطان وترك السلطان، فسبحان من لا يتغير ولا يزول.

وفى بكورة يوم الإثنين (٩٤) المذكور راح الخبر إلى يلبغا الناصرى بأن المقام الظاهرى تغيب من الاصطبل، وكذلك المماليك الجراكسة ، وقجماس بن عمه ويونس ابن عمه، وسودون الطرنطاى ومحمود أستادار، وتوجه إليهم سودون النائب، وقطلق تمر أمير جاندار، وأبو بكر بن سنقر أمير حاجب الميسرة، والإمام الخليفة وبقية الأمراء والقضاة، فأمر يلبغا الناصرى بكتابة أمان للمقام الظاهرى، وأرسله صحبة طغاى أمير آخور فلم يجده، وأمر أيضا بكتابة مثال (٩٥) لمتولى اسكندرية، وكتب عليه الإمام الخليفة بالإفراج عن الأمراء الثلاثة (٩٦) من الاعتقال وهم ألطنبغا الجوبانى نائب دمشق كان، وقردم الحسنى رأس النوبة كان، وألطنبغا المعلم أمير سلاح كان، وتوجه به تيتمر الصيرغتمشى، ثم بعد ذلك طلع يلبغا الناصرى إلى الاصطبل.

ذكر طلوع يلبغا الناصري إلي الاصطبل «السلطاني» (٩٧) ودخول عسكره إلي القاهرة

بتاريخ يوم الإثنين الخامس من جمادى الآخرة طلع يلبغا الناصرى إلى الاصطبل السلطانى ، ودخلت العساكر إلى القاهرة، وكان قد ولى ناصر الدين بن الحسام إستادار أرغون ولاية القاهرة (ق ٧١ أ) عوضا عن حسين بن الكورانى (٩٨) ففتح باب النصر وعبرت بعض الجيوش الشامية (والتراكمين) (٩٩) منه، ومن باب زويلة أيضا وخوخوه إيدغمش(١٠٠) أيضا، ونهبوا ما وجدوه من خيول الأمراء الهاربين فى اصطبلاتهم ونهبوا بيوت محمود إستادار السلطانى. منها بيت القردمية بالشارع وحاصل المبلغ الذى قبالته، ومنها بيته بجامع الأزهر الذى فيه حريمه، ومنها بيت أقبغا عبد الواحد، وفيه من الحواصل ما لا يوصف ، وكذلك نهبوا من حواصله مبلغا عظيما بفندق الصيارف عند الجملون .

وفى ذلك «اليوم» (١٠١) نهبوا جملة من أموال التجار، وهدم بيت القردمية وأخذوا رخامه وأخشابه، وهدم بيته ببولاق بحكر ابن الأثير، وأخذوا منه جملة رخام، وقصدوا نهب بيت الأمير ناصر الدين بن الحسام شاد الدواوين بجامع الأزهر ، وكذلك بيت حسين بن الكورانى وبيت القاضى جمال الدين

محمود العجمى. ناظر الجيوش وبيت علاء الدين بن طشلاقى العينتابى متولى قاطية ، فلم يقدروا على ذلك لكثرة تحصينهم بالرجال، وكان الذى دلهم على هذه الحواصل زعر القاهرة، فعند ذلك أرسل يلبغا الناصرى الحجاب وبعض الأمراء وراءهم، ونودى أن أى من نهب شيئا أو تعدى على أحد ، يضرب بالمقارع وتقطع يده.

وفى ذلك النهار دخل بعض الزعر على حسين بن الكورانى وهو قاعد عند خزانة شمائل يحفظها، وقصدوا قتله (ق ٧٢ ب) فخشى منهم وأغلق باب زويلة وتوجه إلى بيته، فكسروا أبواب الحبس، وخرج كل من فيها من الحرامية والمقيدين والفلاحين، ولم يبق منهم واحد، وكان من جملة المعتقلين من الفداوية أربعة وعشرون نفرا، وانتهى نهار الإثنين المذكور وأبواب المدينة مغلقة ولم يكن مفتوحا إلا خوخه إيدغمش والجيوش كلهم ملبسون ولم يتسلطن أحد فى ذلك اليوم والله أعلم بالصواب.

ذكر تولية السلطان الملك المنصور صلاح الدين أمير حاج ابن الملك الأشرف شعبان ابن حسين عوضا عن السلطان الملك الظاهر أبى (١٠٢) سعيد برقوق

بتاريخ يوم الثلاثاء الثالث (١٠٣) من جمادى الآخرة من هذه السنة، اتفق رأيهم على سلطنة الملك الصالح حاجى بن السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الملك المنصور قلاون الصالحى النجمى الألفى ، فطلعوا إلى الحوش وطلبوه وأركبوه بشعارالسلطنة من الحوش إلى الإيوان، فأجلسوه به وغيروا لقبة الصالح، لأنه لقبة قبل أن يخلعه الملك الظاهر، وتولى هو أيضا لقبوه بالملك المنصور، ثم أدخلوه إلى القصر وله من العمر ثمان(١٠٤) عشرة سنة، وكان ذلك بحضور الإمام الخليفة المتوكل على الله بن عبد الله، وبحضرة يلبغا الناصرى «وبحضرة» (١٠٥) الأمراء والقضاة والمفتيين، والوزير وكاتب السر وناظر الجيوش وناظر الخواص وقبلوا له (ق ٧٣ أ) الأرض ونودى بالأمان والاطمئنان والدعاء لمولانا السلطان الملك المنصور، وكانت مدة حكم الملك الظاهر أبى سعيد (١٠٦) برقوق بالديارالمصرية من حين مسك طشتمر فى تاسع ذى الحجة الحرام من سنة تسع وسبعين وسبعمائة إلى أخذه السلطنة أربع سنين وتسعة شهور وعشرة أيام، «ومن حين» (١٠٧) أخذ السلطنة إلى «أن» (١٠٨) أخذت منه فى هذا التاريخ ست سنين وثمانية أشهر، وسبعة عشر يوما. مجموع حكمه أتابكا وسلطانا أحد عشر سنة وخمسة شهور وسبعة وعشرون

يوما.

وفى ذلك اليوم لبس حسين «بن» (١٠٩) الكورانى ولاية القاهرة على عادته، ورتبوا عند السلطان بالقصر أربعة من الأمراء وهم ألطنبغا الأشرفى وأرسلان اللفاف وقراكسك وأردبغا العثمانى ونودى على الظاهر (١١٠) أن أى من أحضره من العوام يأخذ ألف دينار ، ثم رتب يلبغا الناصرى عليق خيول الأمراء الذين صحبته فى كل يوم اثنين وثلاثين ألف عليقة شعير، وصرف لهم ذلك مدة عشرة أيام، ولم يرتب لأحد من خلق الله رطل لحم ، وأقام العسكر ملبسين إلى أن مسك «الظاهر»(١١١) وكذلك لم يفتح باب القلعة إلا عند ذلك اليوم.

ذكر حضور الأمراء المعتقلين بالإسكندرية ومسك الأمراء بالظاهرية

بتاريخ يوم الأربعاء السابع (١١٢) من جمادى الآخرة حضر إلى الأبواب الشريفة من إسكندرية ألطنبغا (ق ٧٤ ب) الجوبانى وألطنبغا المعلم وقردم الحسنى «و» (١١٣) على خليل البريدي.

وفى هذا اليوم مسك سودون الطرنطاى. وفيه أيضا فرق يلبغا الناصرى المماليك الظاهرية الجراكسة على جماعة الأمراء الشاميين وعدتهم سبعمائة.

وفيه رسم لسودون الشيخونى النائب بلزوم بيته، وانتقل من بيت بشتاك وسكن بداره بالقبيبات (١١٤) بالقرب من زاوية القبلى.

وفى يوم الخميس الثامن من جمادى الآخرة أمر يلبغا الناصرى الأمراء أن يطلعوا ويقبلوا يد السلطان من باب سرالاصطبل، فصار من طلع منهم يأخذ بدكار الحاجب سيفه ويدخل به إلى قاعة الذهب (١١٥) وقيده ، ولم يتأخر منهم غير دمرداش وأحمد بن يلبغا وقرقماس وقرابغا الأبو بكرى . ومحمود الإستادار كان هاربا فأحضر «به» (١١٦) ورسم بإقامته فى بيته ، وقجماس ابن عم السلطان «الملك الظاهر» فشفع فيه الإمام الخليفة، ونفى إلى صفد على إمرة عشرة، فالجماعة الذين مسكوا فى ذلك اليوم من مقدمين الألوف سبعة وهم سودون النائب وأبو بكر سنقر الحاجب وسودون الطرنطاى، وأقبغا المادرانى ويجاس النوروزى وشيخ الصفوى الخاصكى ومن الطبلخانات خمسة وثلاثون ، وهم عبد الرحمن منكلى بغا الشمسى، وبور الأحمدى، ومنكلى الشمسى

الطرخانى، وتمربغا المنجكى وغيرهم تركتهم مخافة التطويل.

وفى يوم (ق ٧٥ أ) الإثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة اعتقل محمود الإستادار بالقلعة وقيد.

وفى يوم الأحد حادى عشر استقر علاء بن طشلاقى العينتابى والى قاطبة على عادته.

وفى يوم الجمعة التاسع من الشهر المذكور مسك طاش أحمد البريدى ونفى إلى طرسوس (١١٧) ، وكذلك عمر شاه أمير شكار (١١٨) وفيه طلب بطارك النصارى اليعاقبة والروم وحلفهم أن الظاهر لم يكن عندهم ولا يعرفون مكانه ولا خبره.

ذكر ظهور (١١٩) السلطان الظاهر أبي سعيد برقوق وسفره إلى الكرك

بتاريخ يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة، حضر مملوك أبى يزيد الخازن صهر الشيخ أكمل الدين ، وذكر ليلبغا الناصرى نائب حلب بأن السلطان أبا (١٢٠) سعيد برقوق عند أستاذه ، وسبب رواحه عنده أنه لما نزل من القلعة فى نصف ليلة الإثنين الخامس من جمادى الآخرة عدى إلى ذاك البر، ونزل عند الأهرام فأقام هناك ثلاثة أيام ، ثم رجع إلى أبى يزيد المذكور فأنزله فى بيت مفرد بالقرب من بيته كان يسكنه شخص يقال له خليل الخياط فلما غمز مملوكه عليه طلب أبو يزيد المذكور واستقر عليه فأقر فقيل له أما سمعت المنادى بأن من أخفى الظاهر يسفك دمه، فقال أبو يزيد يا خوند ما أخفيت الملك الظاهر إلا بعد أن فرغت روحى، فإنى أكلت خبزه وملحه وله إحسان (ق ٧٦ب) على وما أخونه. فقال له الناصرى انزل وأحضره، ونزل معه ألطنبغا الجوبانى ومعه جماعة ملبسون، فطلع ألطنبغا وحده عنده فتطلف معه وألبسه عمامة (١٢١) وطيلسانا وركب إلى جانب الجوبانى، ومعهما أبو يزيد فى الترسيم، وكان ذلك من الساعة الثالثة من النهار، وتوجه به من الرميلة (١٢٢) من باب القرافة، (١٢٣) وطلع به من حوش الغرب من بابا سر الاسطبل إلى القصر الشريف بالقلعة واعتقل بقاعة الذهب، ثم إن الناصرى طلب أبا يزيد وقال له أحضر لنا الذى أودعه السلطان الملك الظاهر عندك ، فأحضر كيسا فيه ألف دينار وقال ما أودع عندى غير هذا، فقال له يلبغا الناصرى خذها لك، ومثلك من يخدم

الملوك، وخلع عليه ونزل إلى بيته. وأما السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق فإنه أقام بقاعة الذهب إلى ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمادى الآخر، ورتب له راتبا جيدا، وخلى عنده مملوكان (١٢٤) يخدمانه.

وفى ليلة الخميس الثانى والعشرين من الشهر المذكور فى الثلث الأول أخرج السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق من قاعة الذهب (١٢٥) وأركب من باب القاعة على هجين ومعه ألطنبغا الجوبانى وتوجه بع إلى ناحية قبة النصر، ومنها إلى ناحية عجرود (١٢٦) ليتوجه إلى الكرك ليقيم بقلعة الكرك، وتوجه معه سبعة نفر من مماليك يلبغا الناصرى وموسى (ق٧٧أ) بن محمد بن عيسي (١٢٧) أمير عرب العايد.

وكان فى صحبته سو،دون ابن أخته، فلما وصل إلى الكرك أنزله نائبها بقاعة النحاس وخدمته زوجة المقر السيفى «مأمور» (١٢٨) الذى كان نائب الكرك وهى بنت أستاذه يلبغا العمرى الخاصكى، ففرشت له القاعة، وأعدت له فيها كل ما يحتاج إليه من الأوانى والالآت والقماش وغير ذلك (١٢٩).

وفى يوم الجمعة الثالث والعشرين منه أنعم على نائب دمشق ونائب حلب كل واحد منهما بخمسين ألف درهم.

وفى يوم الخميس الذى سافر فى ليلته السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق خلع على نواب دمشق وحلب وحماة وطرابلس خلعة الوداع.

وفى يوم السبت الرابع والعشرين منه خلع علي بقية الأمراء الطبلخانات والعشراوات وغيرهم من الذين حضروا مع يلبغا الناصرى مقدار مائة وخمسين خلعة.

وفى يوم الاثنين السادس والعشرين منه خلع على سائر المقدمين أصحاب الوظائف، فخلع على يلبغا الناصرى أتابك العساكر وألطنبغا الجوبانى رأس نوبة كبير وقرادمرداش الأحمدى أمير سلاح، وأحمد بن يلبغا الخاصكى أمير مجلس، وتمرباى الحسنى (١٣٠) حاجب الحجاب، وكاتب السر البدرى، وناظر الجيش جمال الدين محمود العجمي، والقضاة الثلاثة وهم القاضى شمس الدين الطرابلسى الحنفى وجمال الدين «پن» (١٣١) خير الدين(١٣٢) المالكى وناصر الدين «نصر الله» (١٣٣) الخليلى والمحتسب نجم الدين الطبندى، ووكيل (ق ٧٨ ب) بيت المال والقاضى بدر الدين بن البلقينى (١٣٤) قاضى العسكر،

ولبس السيد شرف الدين على نقابة الأشراف عوضا عن الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبى (١٣٥)، ما تأخر فى ذلك اليوم من أصحاب الوظائف إلا القاضى الشافعى سبط ابن ميلق لضرورة عرضت له.

وفى يوم الثلاثاء السابع والعشرين (١٣٦) منه نودى أن لا يتأخر أحد من الشاميين بمصر إلا ويتوجه إلى بلاده.

وفيه لبس القاضى ناصر الدين بن السفاح (١٣٧) كتابة السر بحلب.

وفى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من جمادى الآخرة، جلس ألطنبغا الجوبانى بالمقعد بالاسطبل الشريف السلطانى مماليك الملك الظاهر، فأفرد من المستخدمين مائتين وتسعة وعشرين نفرا لخدمة السلطان الملك المنصور، ومن المسترون نحو سبعين نفرا فردهم أن يقيموا بالأطباق السلطانية، والبقية فرقت على الأمراء والنواب جميعهم.

وفى يوم الخميس التاسع والعشرين من جمادى الأولى ورد بريدى وأخبر بحضور الأمير نعير بن حيار بن مهنا أمير آل فضل لرؤية السلطان، فأنه لم يحضر أصلا فى أيام الملك الظاهر فحضر يوم الأربعاء خامس رجب الفرد وخرج يلبغا الناصرى ليلقيه.

ذكر مثالات الأمراء المنصورية

بتاريخ يوم السبت مستهل رجب من هذه السنة خرجت مثالات الأمراء بالديار المصرية. أما من مقدمى الألوف فاستقر عشرون نفرا، وهم المقر السيفى أتابك يلبغا الناصرى على (١٣٨) خبز الديوان الذى «كان» (١٣٩) (ق ٧٩ أ) وخبز محمد ابن الظاهر أبى (١٤٠) سعيد برقوق وهو الذى كان خبز الأمير بركة (١٤١) وبرقوق فى حال إمرتهما، وألطنبغا الجوبانى رأس نوبة كبير عن إيتمش، وقطلقتمر أمير جاندار على عادته وإقطاعه، وأحمد بن يلبغا أمير مجلس على عادته الأولى، وقرادمرداش الأحمدى أمير سلاح على عادته الأولى عن قجماس، وألطنبغا المعلم على عادته بغير وظيفة، وقردم الحسنى على عادته عن دمرداش، وبكار العمرى على عادته بغير وظيفة، ومأمور القلمطاوى عن أبى بكر بن سنقر «و»(١٤٢) تمر بغا الأفضلى منطاش وغيرهم من الأمراء وفيه رتب لحم للأمراء، فرتب لألطنبغا الجوبانى كل يوم أربعمائة رطل، ولقطلقتمر أمير جاندار مائة رطل، ولكل واحد من أحمد بن يلبغا وقرادمرادش ومنطاش

ثلاثمائة رطل، وبقية المقدمين «لكل» (١٤٣) منهم مائة رطل ولثلاثة من الطبلخانات لكل منهم عشرون رطلا ، والعشراوات لكل واحد منهم عشرة أرطال، ورتب للمقر الأتابك يلبغا الناصرى كل يوم ألف رطل وسبعمائة رطل، والمماليك الأتابكة ثلاثمائة رطل لتتمة ألف رطل، وذلك خارجا عن التوابل والسكر، ورتب له كل شهر «من السكر» (١٤٤) ستين قنطارا(١٤٥).

وفى يوم الأربعاء خامس رجب حضر نعير بن حيار كما ذكرنا (ق ٨٠ ب) وصحبته جماعة من العربان ، ونزل بالميدان ونزل صحبته «القاضى»(١٤٦) سرى الدين ابن المسلاقى (١٤٧) قاضى الشافعية بدمشق، وحضر أيضا القاضى فتح الدين بن الشهيد (١٤٨) كاتب السر بدمشق كان، وكان قد اختفى مدة خمس سنين من بيدمر النائب وفى هذه المدة نظم قصيدة فى سيرة النبى عليه السلام خمسين ألف بيت وسماها الفتح المبين فى وصف الحبيب.

وفى يوم الخميس سادس (١٤٩) رجب «طلع» (١٥٠) نعير إلى القلعة وباس الأرض للسلطان الملك المنصور، وخلع عليه أطلس لم يلبس أحد أسلافه نظيرها، وخلع على الأبغا العثمانى الدوادار واستقر ناظر الأحباس على عادة يونس الدوادار، وخلع على قرقماس الطشتمرى واستقر خازندار السلطان على عادته الأولى للملك الظاهر برقوق.

وفى يوم الاثنين عاشر رجب لبس ماجارتمر الأشرفى تشريف لنيابة رها وفى يوم «الأحد» (١٥١) سادس عشره خلع على نعير كمخا (١٥٢) أبيض بفروة «و» (١٥٣) سمور بطرز زركش ، وأنعم عليه من بيت المال والخزانة الخاص بمبلغ ستين ألف درهم فضة خارجا عن عادة إنعامه الذى يكتب له على دمشق، وهو خاصة نفسه مائتا ألف درهم ، ولجماعته العربان الذين حضروا معه مبلغ ثلاثمائة ألف درهم لتتمه خمسمائة ألف درهم من المملكة الشامية .

ذكر حركة تمربغا الأفضلي منطاش (ق ٨١أ) وركوبه

بتاريخ يوم الاثنين السادس عشر (١٥٤) من شعبان من هذه السنة تضاعف (١٥٥) الأمير منطاش الأفضلى، فدخل إليه ألطنبغا الجوبانى ليعود فمسكه، ومسك معه عشرة من مماليكه، وضرب قرقماس الدوادار «فأقام أيام» (١٥٦) فمات وركب منطاش مسرعا هو وجماعة من مماليكه، وأمير آخور طبلخانات يسمى تنكزبغا رأس نوبة خاصة فجاءوا إلى باب السلسلة(١٥٧) وأخذوا جميع

الخيول (١٥٨) التى عند باب «السلسلة» (١٥٩) ورجع إلى بيتـه، ووقف عند اصطيله وأوقف مماليكه على شراريف مدرسة السلطان حسن (١٦٠) يرمون بالنشاب، وتنكز (١٦١) بغا فوق الزاوية قبالة مدرسة السلطان حسن، وبقي كل من يأتى من الأمراء يرمون عليه بالنشاب وجرحوا جماعة كثيرة من الأمراء وغيرهم، ولم ينل أحد منهم مقصده وكان أقبغا الجوهرى رمي بالسهام من بيتة على منطاش، فأرسل إليـه منطاش جماعة من مماليكه مع العوام فنهبوا بيتـه وأخذوا خيله وقماشه، وتسامعت به مماليك الملك الأشرف ومماليك الملك الظاهر أبى (١٦٢) سعيد برقوق، فحضروا إلى منطاش (١٦٣) وكذلك مماليك الأسياد فاجتمع عنده فى ذلك اليوم خمسمائة نفر، وكان معه أول ما ركب سبعة وثلاثون نفرا وقيل أقل وقيل أكثر بقليل ، فبات «ملك» (١٦٤) الليلة وأصبح يوم الثلاثاء سابع (ق ٨٢ ب) عشر شعبان حضر إليه كثير من مماليك الأمراء فنزل إليه يلبغا الناصرى، فخرج إليه منطاش واتقع معه فكسره ومعه جمع كثير «من الأمراء» (١٦٥) وكسر «على» (١٦٦) منطاش قرادمرادش وابن يلبغا الخاصكى وألطنبغا المعلم إلى أن وصلوا إلى باب مدرسة السلطان حسن، فرموا عليهم من أعلى بالحجارة الكبار والسهام فرجعوا خائبين ورمى يلبغا الناصرى عليهم بمكاحل النفط، فصار أكثر الناس يلتقطون السهام ويحضرونها إلى منطاش، وحضر إليه عبد الرحمن بن منكلى بغا الشمسى وقاتل معه قتالا شديدا ، وحضر إليه صلاح الدين محمد بن محمد بن دنكز، وأحضر إليه خمسة أحمال من النشاب وثمانين حمل أكل، وطلب منه منطاش عشرة الآف درهم ، فأحضر إليه عشرين ألف درهم، ثم أرسل من عنده جماعة إلى حاصل الخليلى ففتحوه وأخذوا منه نشابا كثيرا وكذلك فتحوا حاصل «بكلمش وأخذوا منه نشابا كثيرا» (١٦٧) .

وفى ذلك اليوم جاءت جماعة «كثيرة» (١٦٨) «من الأمراء» (١٦٩) الذين من جهة الناصرى من ناحية التبانة، (١٧٠) وهم مأمور القلمطاوى ومنكلى وجمق بن إيتمش والجيبغا الجمالى الدوادار وغيرهم، فخرج إليهم جماعة من أصحاب منطاش فاتقعوا معهم بالتبانة ، عند مدرسة أم السلطان (١٧١) وقاتلت معهم العوام بالحجارة والمقاليع إلى أن كسروا الذين من جهة الناصرى مرتين، واستكمل عند منطاش فى يوم الثلاثاء نحوا من ألفى (١٧٢) نفر، وباتوا (ق ٨٣ أ) ليلة الأربعاء، ولما أصبح يوم الأربعاء حضر إلى منطاش مماليك الطنبغا الجوبانى، وأكثر الأمراء من الطبلخانات والعشراوات، وحصل

في هذا النهار بين دمرداش وابن يلبغا وبين أصحاب منطاش وقعات كثيرة ، وفي كلها تنتصر أصحاب منطاش ، ثم إن منطاش أحضر «ناصر الدين محمد» بن (١٧٣) الطرابلسي فعراه وأمر بتوسيطه، وقال «له» (١٧٤) ارم عليهم بمكاحل النفط وإلا وسطتك فشفع فيه ، وطلع إلى أعلى مدرسة الناصر حسن ونصب المكاحل عند القبة ، ورمى على رماة الناصرى فهزمهم بعد أن رموا على مدرسة «السلطان» (١٧٥) حسن وأصاب القبة منهم حجر فخرقها، وأطلع الناصري جماعة الرماة على مدرسة الأشرف(١٧٦) فلم يحصل منهم نفع، وهرب أكثر الأمراء والمماليك إلى منطاش، وكذلك العوام قاتلوا لأجل منطاش قتالا كثيرا، فلم تزل الحرب على ساقها إلى أذان العصر، ولما رأى الناصرى أن الجمع الذى معه هرب أكثره وبقى قرادمرادش وأقبغا الجوهرى وابن يلبغا العمرى والأبغا الدوادار وكشكي وبعض مماليكه بعد أن أغلقوا باب الاسطبل وخرجوا من باب القرافة إلى ناحية بحرى ثلاثمائة ، وخرج من الجبل الأحمر ولم يعلم أين قصد ، فطلع منطاش إلى الاصطبل السلطانى عشية يوم الأربعاء(١٧٧) الثانى عشر من شعبان، ووقعت النهبة فى خزانة الناصرى وسائر بيوتاته، فنهب له شيء لا يعد ولا يحصى، وبات منطاش (ق ٨٤ ب) بالاصطبل السلطانى ، وكان حسين بن الكورانى قد هرب فى أول الوقعة فولى منطاش عوضه ناصر الدين بن ليبلى ثم إن منطاش أرسل بدكارا وبلوطا، مع عربان العابد إلى الشرقية لمسك يلبغا الناصرى، لأنه كان هرب ومعه مقدار خمسين نفرا من مماليكه، ثم لم يبق معه غير خمسة أنفس، فقاتل هو مع العربان ومسك بزئكلوم (١٧٨) بالأعمال الشرقية.

وأحضر سحر يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان عند جامع الخطيرى(١٧٩) ببولاق، وسفر للاعتقال بالإسكندرية وأنعم عليه بمبلغ ألف دينار، ومسك أيضا الصاحب كريم الدين بن مكانس (١٨٠) من شختور(١٨١) بالجزيرة الوسطي، وطلع به يوم الخميس الثامن والعشرين منه إلى المقعد بالاصطبل السلطاني، وهربت إخوته يوم الجمعة قدام منطاش، وكذلك محمود الإستادار من الاعتقال ببروج القلعة، وعمل فى رقبتهما زنجير ورسم «بتوسطيها» (١٨٢)، ثم شفع فيهما على أن كلا منهما يقوم بجملة من الأموال لأجل النفقة على المماليك، ثم نزل الصاحب كريم الدين عشية النهار وصحبته الأمير قرقماس الخازندار والأمير ناصر الدين شاد الدواوين، وتوجهوا إلى فندق جركس الخليلي بالزراكشة (١٨٣) العتيق، فإنه ذكر أن فيه ذخيرة

ليلبغا الناصرى وكانت للخليلي فأخذوها إلى منطاش برسم النفقة، ثم بكرة يوم السبت نزلوا به إلى خزانة شمائل وعصر، ثم عاد إلى الاصطبل واستقر ألطنبغا الجوبانى مقيما (ق ٨٥ أ) عند منطاش إلى يوم تاريخه، ثم طلع إلى الاعتقال بقاعة الذهب ولم يسفر إلى اسكندرية وسفرت بقية الأمراء الذين مسكوا مقيدين إلى اسكندرية.

ذكر الأمراء الذين مسكهم منطاش

بتاريخ ليلة السبت الحادى والعشرين من شعبان سفر منطاش جماعة من الأمراء الذين مسكهم يوم الجمعة العشرين منه إلى الاعتقال بإسكندرية ، وهم من مقدمى الألوف ثمانية أنفس، ومع الناصرى تسعة وهم أحمد بن يلبغا أمير مجلس ومأمور القلمطاوى، وألأبغا العثمانى الدوادار وألطنبغا المعلم وأقبغا الجوهرى الإستادار وألطنبغا الأشرفى رأس نوبة ثانى وكشلى القلمطاوى، وقرادمرداش أمير سلاح، ومن الطبلخانات، سبعة أنفس وهم بجمان المحمدى وفارس الصيرغتمشى، وأردوبغا الطغيتمرى رأس نوبة، وتمرباى الأشرفى وأقبغا السيفى الجاى وعيسي بن حجا يصمص ويتتمرالصيرغتمشى، ومن الأمراء البطالين الذين حضروا من الاعتقال ممن كانوا طبلخانات نفر واحد وهو قناق باى الالا الجاوى ، وغيرهم من العشراوات .

ذكر الأمراء الذين أمرهم منطاش

بتاريخ يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان من هذه السنة فرق منطاش مثالات الأمراء الذين أمرهم منهم مقدموا الألوف سبعة عشر نفرا ، منهم أربعة أنفس من (ق ٨٩ ب) الأمراء المستقرين وهم قطلقتمر العلائى أمير جاندار. وقردم الحسنى وبدكار العمرى وأمير حاج بن مغلطاى (١٨٤) نائب اسكندرية ، ومنهم تمربغا الأفضلى منطاش أتابك العساكر على خبز يلبغا الناصرى وعلى خبز على حجا ابن أخيه وهى ثلاثة تقادم ، تقدمة بركة وتقدمة برقوق وتقدمة أمير حاج بن برقوق، والبقية من الأمراء المستجدين وهم اسندمر الأشرفى بن يعقوب شاه على خبز ألطنبغا الجوبانى، وقطلوبغا الصفوى على خبز قرادمرادش الأحمدى، ويلبغا المنجكى نائب قلعة الروم كان على خبز ألطنبغا الأشرفى، وتمان تمر الأشرفى(١٨٥) على خبز أحمد بن يلبغا أمير مجلس وغيرهم.

ذكر الأموال التى أنفقها منطاش
على المماليك فى أيام دولته

بتاريخ يوم السبت الثامن والعشرين من هذه السنة أنفق منطاش على ثلاثمائة وخمسة وستين نفرا ، مبلغ ثمانمائة وأربعين ألف «درهم» (١٨٦) فضة، لبعضهم خمسة الآف ولبعضهم ثلاثة الآف ولبعضهم ألفين ولبعضهم ألف درهم، ثم أنفق على قريب ألف وثمانمائة نفر مبلغ عشرة الآف ألف درهم فضة. تفصيل ذلك من بيت المال المعمور خمسمائة ألف ومن جهات الذخيرة ألف ألف، ومن جهة محمود الإستادار ألف ألف وخمسمائة ألف، ومن جهة الصاحب كريم الدين بن مكانس أربعمائة ألف ، ومن موجود بكلمش أربعمائة ألف (ق ٨٧ أ).

ومن موفق الدين ناظر الخواص الشريفة ثلاثمائة ألف درهم، ومن سالم أمير آخور مائتى ألف ومن خالد بن بغداد أحد العربان مائة ألف درهم، ومن الجناب الفخرى بن مكانس ناظر الدولة الشريفة مائة ألف، ومن ابن الرويهب عشرون ألفا، ومن سعد الدين كاتب الجيوش الشامية ثلاثون ألفا ، ومن القاضى سعد الديم مستوفى الدولة ثلاثون ألفا، ومن القاضى تاج الدين بن ريشة (١٨٧) ثلاثون ألفا بعد عصر كثير، ومن القاضى علم الدين مستوفى الخواص الشريفة عشرة الآف ، ومن القاضى زين الدين بن مكانس عشرة آلاف بحكم استقراره فى نظر الاصطبل الشريف على عادته ومن موجود الخليلي أمير آخور ألف ألف وسبعمائة ألف درهم، وتغليق العشرة الآف ألف ، كان من الخاص الشريف بإسكندرية وتروجة (١٨٨) ودار الضرب والبهار الكارمى.

وانفق أيضا فى يوم الأحد التاسع والعشرين من شعبان على أربعمائة أنفس ونيف من المماليك مبلغ ستمائة ألف وأربعة عشر ألفا.

وأنفق أيضا على تسعمائة نفر في مستهل رمضان من هذه السنة مبلغ ألفى ألف وأربعمائة ألف وثلاثة وعشرين ألف درهم.

وانفق أيضا فى يوم الثلاثاء غرة شهر رمضان على ألف ومائة واثنين وخمسين نفرا مبلغ ألف ألف وثمانمائة ألف درهم (ق ٨٨ ب).

وفى يوم الجمعة رابع رمضان أنفق أيضا على الأمراء والمماليك من الذهب العين المصرى مبلغ ثلاثة وثلاثين ألف دينار، ومن القماش الإسكندرية ثلاثمائة وثلاثا وستين قطعة، ومن الخيول خمسمائة رأس وخمسين رأسا، ومن الهجن الخاص مائة هجن وفطار.

وأنفق على المماليك خاصة يوم تاريخه من عشرة ألاف إلى خمسمائة على ألف واثنين وسبعين نفرا مبلغ ألفى ألف وسبعمائة ألف وأحد عشر ألفا وأرسل السلطان الملك المنصور أمير حاج بن الأشرف من الذهب مبلغ سبعة الآف.

وقبل تاريخه أرسل إليه أيضا مبلغ ثلاثين ألف درهم ورتب «له» (١٨٩) جامكية (١٩٠) فى كل شهر «مبلغ» (١٩١) ثلاثين ألف درهم.

وفى الثانى عشر من رمضان أنعم على الخليفة من الذهب المصرى مبلغ ألفى دينار ومائة وخمسة وعشرين دينارا ، ومن قماش الإسكندرية والشامى خمسين قطعة منها ثياب نوخ مقصب.

وأنعم أيضا على الأمراء المقدمين فى الرابع عشر «من» (١٩٢) رمضان على كل واحد ألفى دينار، ومن قماش الإسكندرية خمسين قطعة. فجملة ما أنقعد عليه مما حمل لمنطاش من أموال الناس إلى آخر عاشر رمضان، من الذهب العينى المصرى تسعمائة ألف دينار، ومن الفضة والفلوس الجدد عشرة آلاف (ألف) (١٩٣) درهم، من جملتها من مال محمود الإستادار ربعمائة ألف دينار. وأنفق أيضا عندما (ق ٨٩ أ) تحرك الملك الظاهر أبو سعيد برقوق من الكرك وراح إلى الشام فى شهر ذى الحجة وعلى مقدمى الألوف كل منهم بمائة ألف درهم، وعلى الطبلخانات كلا منهم بخمسين ألفا، وعلى مماليكه كل واحد بألف درهم فضة، وكذلك على مماليك ولده محمد كل واحد ألف درهم فضة.

ذكر حركة الملك الظاهر أبى (١٩٤) سعيد برقوق وخروجه من حبس الكرك

بتاريخ الليلة العاشرة (١٩٥) من رمضان «من هذه السنة» (١٩٦) قتل الشهاب البريدى، الذى أرسله منطاش حين تملك الديار المصرية إلى الكرك بسبب قتل الملك الظاهر برقوق، وذلك أن منطاش كتب مثالين. أحدهما لنائب الكرك بقتل الملك الظاهر برقوق والمثال الآخر لنائب قلعة الكرك بمسك نائب الكرك وقتله بعد قتل الظاهر برقوق، فلما وصل الشهاب البريدى إلى الكرك أراد أن يعطى المثال الذى بقتل الملك الظاهر وأعطى عوضه الكتاب الذى فيه قتل نائب الكرك، فلما وقف عليه نائب الكرك قال له: أحضر الكتاب الآخر، فأخرج الكتاب الذى فيه قتل الظاهر، فأخذه النائب ودخل على الظاهر فأعلمه بالكتاب وأوقفه عليه، فقال الملك الظاهر برقوق أصلى ركعتين لله تعالى وبعد

ذلك افعل ما أمرت به، فقال له نائب الكرك والله يا خوند ما أموت إلا بين يديك، ثم أخرج الكتاب الذى فيه قتله، ثم تحالفا على الوفاء والصدق وكتمان ذلك عن (ق٩٠ب) سائر الناس وشرعا فى تدبير قتل البريدي المذكور (١٩٧) وتجهيز حالهما وهما على ذلك، والبريدي يستعجل بقتله حتى قتل فى التاريخ المذكور.

وكان يلبغا الناصرى قبل هروبه أرسل كتابا للسلطان صحبة قاصد من جهته إلى نائب الكرك ، بإطلاق الملك الظاهر برقوق وتخلية سبيله، وذلك عند حركة منطاش وركوبه عليه، ثم إن أعيان الكرك وبعض عربانها تعصبوا للظاهر وساعدوه بالخيول والدراهم، وكذلك الأمير حسام الدين (حسن) (١٩٨) الكجكنى نائب الكرك، واستشار بعضهم بعضا وانتهى رأيهم إلى أن المصلحة خروج الظاهر من مدينة الكرك ، حتى إذا جاء عسكر من مصر يكون هو فى الفسحة، ولا يكون فى الحصار، وليسمع مماليكه وأنصاره بخروجه من الكرك ويجتمعون عنده، فعند ذلك جهز حاله وخرج من مدينة الكرك فى السادس والعشرين من شوال من هذه السنة إلى الثنية (١٩٩) وأقام بها يومين (٢٠٠)، والتم عليه جماعة «من العربان» (٢٠١) والفلاحين، ثم رحل منها فى الثامن والعشرين من شوال (٢٠٢) طالبا الشام، ثم إنه أرسل قاصدا من جهته من العرب إلى الديار المصرية، وقال له قل لمنطاش إن الظاهر هرب من الكرك، وإن العرب احتاطوا به، فجاء إليه وأخبره بذلك فخلع منطاش عليه، وكذلك سائر الأمراء خلعوا عليه وبطلوا التجريدة ، وكان قصد الظاهر هذا مكيدة ومكرا ليأخذ فى تجهيزه ويجمع ناسا (ق ٩١ أ) يتقوى بهم، فجرى ذلك على وفق مراده، ويقال إن القاعة التى كان الظاهر محبوسا كانت لها شبابيك ينظر منها مدينة الخليل عليه السلام، وكان الظاهر يقف كل يوم فى شباك منها ويقول السلام عليك يا خليل الله يا خليل الرحمن أنا فى جيرتك (٢٠٣) وخفارتك، وأن بمدينة الخليل نفرا يسمى الشيخ عمر من الصالحين، وأهل تلك البلاد يعتقدون فيه اعتقادا عظيما، وأنه رأى فى المنام خليل الله وهو يقول له برقوق منصور (٢٠٤).

ذكر توجهه إلى دمشق

ثم إن الملك الظاهر أبا (٢٠٥) سعيد برقوق توجه إلى دمشق، وصحبته نحو خمسمائة فارس من الترك ونحو ألف فارس من العرب، وجمع كثير من العشرات، فخرج إليه من دمشق عسكر كثير فيهم محمد بن أبي دمرو نائب صفد ، ونائب حماه وغيرهم، على ما نذكرهم إن شاء الله تعالى ، فتلاقى

العسكران على شقحب (٢٠٦) فكسروا الظاهر مرتين، ثم قوى عليهم وهرب من عسكر دمشق إليه جماعة من الأمراء فحمل على عسكر الشام حملة صادقة فكسرهم.بعد أن قتل من عسكر الشام نحو خمسة عشر أميرا منهم الأمير مبارك شاه الطازى والأمير أطلمش والأمير طشبغا الحاجب وساق خلف العسكر الشامى إلى قريب دمشق، وهرب منهم جماعة مقدار مائتى (٢٠٧) نفر ونيف وخمسين ، وأخذوا «فى» (٢٠٨) طريق مصر على ما نذكرهم عن (ق ٩٢ ب) قريب وحضر ناصر الدين محمد بن المعتمر البريدى يوم الجمعة الخامس عشر من ذى القعدة على خيل البريد إلى الأبواب الشريفة، وأخبر بذلك وأنه كان قد توجه إلى الشام أول ما ملك منطاش بسبب تحليف العربان.

وحضرت الجماعة المنهزمة الهاربة إلى الديار المصرية يوم الأحد الخامس والعشرين (٢٠٩) من ذى القعدة، وهم من النواب والمقدمين الألوف خمسة أنفس وهم قطلوبك النظامى نائب صفد، وتنكز الأشرفى الأرغونى نائب حماه، ومحمد شاه ابن بيدمر الخوازمى أتابك «الشام» (٢١٠) ويلبغا العلائى مقدم ألف بالشام وأقباى الأشرفى نائب قلعة المسلمين (٢١١)، ومن الطبلخانات بالشام خمسة أنفس أيضا، وهم الأمير جبريل (٢١٢) ودمرداش الأطروش والى الولاة، وشكر أحمد وجوبان (٢١٣) الخاصكى وقطلوبغا جبجق (٢١٤) ومن العشرينات ثمانية أنفس، وهم أقبغا الوزيري، وأزدمر القشتمرى وقلق الزينى ومنكلى بغا الناصرى وبيبغا أخو تغرى برمش ، وطومان وأقبغا الإينالى، وأحمد بن بابوق ومن العشراوات ثمانية أنفس أيضا، أسنبغا العلائى (٢١٥) وطغاى تمر الأشرفى ومصطفى البيدمرى ويونس بن الأطروش وأقتمر الأقشتمرى وأرغون شاه دوادار يلبغا المنجكى وأطنبغا البيدمرى وقرابغا السيفى الجاى، ومن أمراء صفد ثلاثة وهم تغرى بردى الأشرفى (٢١٦)، ومنجك الخاصكى، وقجقار «الخاصكى» (٢١٧) السيفى الجاى، ومن أمراء حماة ستة (ق ٩٣ أ) أنفس وهم جنتمر الأسعردى، وألطنبغا المادرانى، وبكلمش الأرغونى وطيبغا القرمى، وأسنبغا الأشرفى ، وحسين الإيتمشى ، ومن المماليك مائتان وأحد وعشرون (٢١٨) نفرا.

ذكر وقعة الملك الظاهر برقوق
مع ابن باكيش نائب غزة
عند جبل بين قبة يلبغا (٢١٩) وكسوة دمشق

ثم بعد وقعة عسكر الشام وانكسارهم بيوم أو يومين، وقعت وقعة حسام

الدين بن باكيشى التركمانى نائب غزة فى العشر الأول من ذى القعدة، وذلك أن ابن باكيشى جمع جموعا من عسكر غزة والعشران، وتلاقي مع الظاهر على الموضع المذكور، وتقاتلوا قتالا شديدا، فنصر الله الظاهر (٢٢٠) وانكسر ابن باكيش على الموضع المذكور، كسرة فظيعة، ونهب جميع ما معهم من الخيول والجمال والأثقال والخيام، وهرب ابن باكيش وحده ونجا بنفسه، فشرع العسكر الظاهرى يمسكون الباكيشية، ويحضرونهم بين يدى الظاهر، ويقول لهم الظاهر اسلحوهم وأطلقوا سبيلهم ولا تقتلوا أحدا فقويت العسكر الظاهرية ووصل الخبر بذلك إلى الأبواب الشريفة يوم الثلاثاء التاسع عشر ذى القعدة من أمير غريب بن جحا خطاى على خيل البريد، ثم توجه الظاهر مع عسكره طالبين دمشق.

ذكر دخول الظاهر الملك الظافر ابي سعيد برقوق دمشق وانكساره وحضور إينال اليوسفى إليه من حبس صفد

ولما قويت العساكر الظاهرية (ق ٩٤ ب) بما أخذوا من عسكر ابن باكيش هويت أنفسهم أن يهجموا، عليها من فوق المزة، وذلك لأن أهل دمشق قد سدوا الأزقة والشوارع (٢١١) فدخلوا دمشق إلى أن وصل أولهم إلى جامع يلبغا اليحياوى، فتكاثرت عليهم عوام دمشق ورجالها وجاءت إليهم من سائر الجهات سهام وحجارة ومكاحل من القلعة إلى أن أقلعوا العسكر الظاهرى، وخرجت منهم جماعة وهرب أكثرهم ولم يبق إلا الظاهر فى نفر قليل، ونهبت العوام أثقال العسكر الظاهرى وجمالهم وخيامهم، حتى لم تبق خيمة واحدة، لأجل الظاهر، وكانت الطلب نازلة فى الميدان فنهب الجميع، وخرج الظاهر وأتى قبة يلبغا الخاصكى، واجتمع العسكر المنهزمون عنده، ونزل الظاهر على مصطبة هناك تحت السماء ونزلت العساكر حواليه، كل واحد آخذ بعنان فرسه إلى أن بعث الله تعالى إليهم إينال اليوسفى ومعه قجماس بن عم الظاهر ومعهما مقدار مائتى مملوك من مماليك الظاهر وغيره، وسبب خلاص هؤلاء من حبس صفد أن يلبغا السالمى الظاهرى وكان داودار قطلوبك النظامى نائب صفد، وأنه اتفق مع مماليك أستاذه لما سمعوا بتوجه الظاهر إلى الشام أنهم يحاصرونه، فهرب من المماليك جماعة فخرج نائب صفد وراءهم ليردهم، وترك دواداره المذكور نائب الغيبة، فحين خروجه (ق ٩٥ أ) اتفق يلبغا الدوادار صاحب صفد ونائب القلعة، وأطلقوا إينال اليوسفى وسائر المحبوسين وملكوا القلعة، فلما حضر النائب وطلع إلى القلعة ونادى لنائبها أن يفتح «القلعة» (٢٢٢)، فقال له لا أفتح حتى

يحضر ملك الأمراء استهزاء به ومكرا، فقال له ويلك أنا ملك الأمراء، فقال لا، فبينما هما فى الحديث إذا بإينال قد طلع، وقال له يا قطلوبك نحن وأنت شىء واحد. فتعال معنا وأنا أضمن لك على أن أخلص لك من الظاهر نيابة الشام، فتركه ونزل فجهز حاله وفرق خيله على مماليكه، فأخذوا الخيول وراحوا، فقيل له إن مماليكك قد خامروا عليك، فركب ومعه خمسة عشر نفرا لا غير وخرج مستعجلا، فلما خرج حضرت مماليكه على أن يقتلوه، فوجدوه «قد خرج» (٢٢٣) هاربا فنهبوا بيته، وأخذوا جميع موجوده ولحقوا بالظاهرية على قبة يلبغا، فلما جاء إينال اليوسفى بمن معه قويت قلوب الظاهرية وانصلحت أحوالهم فجاءوا معهم بخيمة لطيفة، ونصبوها على الظاهر، ثم شرعوا فى القتال والظاهر مقيم فى مخيمه، ولم يزالوا يقاتلون فى أطراف الأزقة بالكر والفر، وكل هذا ونائب دمشق جنتمر أخو طاز(٢٢٤) مقيم فى خيمة قد نصبت له على برج من أسوار المدينة، ولا يتخطى من أبواب المدينة خطوة، وقاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن القرشى (٢٢٥) الشافعى راكب وهو يدور يحرض الناس على قتال الظاهر، وأهل دمشق يحرضون اليهود الملاعين على أن يشتموا الظاهر فيشتمونه (ق ٩٦ ب) بأنواع الشتيمة وأقبحها، ولو كان لهم خوف من الله تعالى أو دين كامل، لما سلطوا الكفرة على شتم ملك مسلم حكم على الحرمين الشريفين وخطبت الخطباء باسمه، وحكمت القضاة والولاة برسمه، ولكن الله تعالى جازاهم حيث حكمه عليه، فملك رقابهم وأموالهم ولكنه صفح عنهم، وسلك «فيهم» (٢٢٦) مسلك النبى عليه السلام فى المنافقين.

ذكر مجىء كمبشغا الحموي نائب حلب مع العساكر الحلبية نصرة للظاهر مطيعين له

بتاريخ يوم عيد الأضحى (٢٢٧) من هذه السنة هجمت العسكر الظاهرية على أهل دمشق، وتقاتلوا قتالا شديدا وقتل من أهل الشام جمع كثير ولاسيما من العوام، والظاهر لم يتحرك من خيمته، ولكن مماليكه هم الذين يقاتلونهم ومعهم السيفى إينال اليوسفى وغيره مثل قرابغا فرج الله، ثم جاء الخبر إلى الظاهر بأن كمبشغا الحموى نائب حلب قد قدم ومعه العساكر الحلبية، وأنهم نزلوا فى المرج الذى فى شرقى دمشق، فبعث الظاهر إليه جماعة من مماليكه يتلقونه، ثم إنهم من المرج قاصدين مخيم الظاهر، فوصلوا إليه يوم الخميس ثالث العيد المذكور، فتلقاه الظاهر وترجل له وتعانقا وتباكيا، ثم إنه «نزل» (٢٢٨) بحذاء الظاهر «وأحضر» (٢٢٩) معه خيمة سلطانية لأجل الظاهر

ونصبوها له، وجاء معه بجملة خيول وجمال وأمتعة وجملة ذهب وفضة، وقدم للظاهر أشياء كثيرة وانصلحت أحوال الظاهرية بمجيئه، وقدم معه جماعة من (ق ٩٧ أ) مماليك الظاهر منهم تنباك اليحياوى، وأقبغا الجمالى (٢٣٠) أمير آخور ويكلمش العلائى وبهادر مقدم المماليك(٢٣١) وغيرهم وبعده بقليل قدم كمشبغا الخاصكى الذى كان نائب قلعة المسلمين فى أيام النصارى، وقويت الظاهرية ورتبت أحوالهم ومشت أمورهم، وكان كمشبغا قد أصلح حلب والقلاع التى لها وحلف أعيانها وكبراءها وأمراءها لأجل الظاهر، وأعاد الخطبة بها باسم الظاهر، ومسك من كان يتحزب لمنطاش، ومن كان يذكر الظاهر بسوء وبعث البريدية إلى بلاد حلب كلها، وحلف كبراءها وأخذ من جهته ثم خرج من حلب وأمر بإخراج قاضى القضاة شهاب الدين أحمد لا رحمه الله المشهور بابن أبى الرضا الشافعى قاضى حلب فى قيد وزنجير، «وذلك (٢٣٢) لأنه أوقع فتنة عظيمة بين أهل حلب وبانقوسا (٢٣٣) بظاهر حلب، إلى أن حصلت بين الفتنتين وقائع كثيرة، ونهب وقتل وسفك دماء مالا مزيد عليه، فلما «وصل» (٢٣٤) إلى المكان المعروف بجب الشقا وخان شيخون بين معرة النعمان (٢٣٥) وكفر طاب (٢٣٦) ، قتل أشر قتلة وكان أقل جزائه، لأن الظاهر هو الذى جعله من أعيان الناس، وبعث إليه تقليد قضاء القضاة الشافعية بحلب من غير تكلف، وحكم بين الناس مدة كثيرة من غير تعرض إليه من جهة النائب (ق ٩٨ ب) ولا من جهة غيره، فقابل الملك الظاهر بهذه المقابلة القبيحة، حيث أفتى على الملك الظاهر من فتاواه السخيفة الباطلة، وأخذ مراسيم منطاش بيده، وركب هو بنفسه بغلته ومعه بعض أحزابه المفسدين، وداروا فى أزقة حلب زقاقا زقاقا، والمنادى بين يديه ينادى أن هذا مراسيم الأمير الكبير ومراسيم السلطان الملك المنصور، فقوموا وساعدوا الدولة المنصورية بأرواحكم وأموالكم، وأن الظاهر من جملة المفسدين ومن جملة العصاة وأنه كان كذا وأن سلطنته ما كان صادفت محلها ولا وقعت مواقعها وغير ذلك من الهذيانات والترهات التى لا يحل لمن يتسم بالإسلام أن ينطق به، أو يأمر أحدا بأن يقول ذلك، فلا جرم أن الله تعالى جازاه بالإهانة والزنجير، والإخراج من وطنه على أذل الأحوال، والقتل مثل قطاع الطرق والرمى فى البرارى بلا غسل ولا صلاة، فعليه ما يستحق إلى يوم القيامة، ويقول العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى أحمد كاتب هذا التاريخ، وكان أبى (٢٣٧) الرضا القاضى الشافعى «المذكور» (٢٣٨) رجلا عنيدا متكبرا وكان أبى قاضيا فى مدينة عينتاب تحت يده فقد

عزله ، وقمنا جئنا إلى حلب وسعينا ما أعطانا وظيفة ، وقعدنا فى حلب قريب أربعة أشهر لا أعطى وظيفة «أبينا» (٢٣٩) ولا يسمح من الناس الدحول، حتى خسرنا من تحت رأسه ثلاثة آلاف درهم، «فضة ظاهرية» (٢٤٠) للنائب وغيره، وما (ق٩٩ أ) حصل لنا عهودهم ومواثيقهم، وطمأن البلاد وملك قلعة حلب وجعل فيها نائبا إلا التعب والنصب وقطع رزقنا، قطع الله رزقه من الدنيا فى هذه الأيام، وأخذ الله حقنا منه عليه ما يستحق ، وبعد هذا أبى قد ضعف ضعفا عظيما فى حلب وأنا قمت حملته فى شقة محارة على الجمل ، وعملت شقته الأخرى فردة ملح، وأخذته «و»(٢٤١) رحت إلى عينتاب، فلما وصلت إلى عينتاب إلى البيت توفى فى يومه، وحمة الله «عليه» (٢٤٢) قريب العصر، ودفناه ثانى اليوم فى مقبرة «فى» (٢٤٣) طريق حلب كما ذكرناه مفصلا قبل هذه السنة.

وفيها ولدت كلبه ستة عشر جروا فى بطن واحدة فى مدينة عينتاب، فى حارة البساتين فى بيت الحاج خليل يعرف بشيرس، فما قدرت ترضعها لأن أبزار الكلبة ثمانية، فأخذت الثمانية ثمانية أبزار وبقي الباقى ضائعة ، فجاءوا بكلبة أجنبية أخرى مرضع لترضع الباقى، حتى صارت ستة عشر بزا لستة عشر كليبات، ونحن رأينا هذا بعينتاب والله أعلم بالصواب.

ذكر توجه ألطنبغا «الحلبى» (٢٤٤) الدوادار المنصوري إلى الشام وما جرى في الديار المصرية

بتاريخ يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شوال توجه الأمير ألطنبغا الحلبى دوادار الملك المنصور بن الأشرف شعبان إلى الشام على هجين، وصحبته مبلغ ستين ألف دينار برسم النفقة على الجيوش الشامية، ليقويهم على توجههم إلى حلب بسبب عصيان نائبها كمشبغا الحموى ومخامرته، ورسم له أن يجلس بدار السعادة بدمشق (ق ١٠٠ ب) وينفق على العسكر، ثم يأخذهم ويوجههم إلى حلب، ثم يستقر هو نائبا بها، ويولى من يختار من نواب القلاع.

وفى يوم الإثنين رابع ذى القعدة توجه الأمير ألطنبغا الجريغاوى (٢٤٥) أحد الأمراء الطبلخانات وصحبته تقليد ألطنبغا الحلبى لنيابة حلب، وأيضا قباء كمخ بوجهين بطرز زركش إلى سنجق نائب طرابلس ، باستقراره على نيابته وتطييب خاطره، وأيضا مبلغ أربعمائة ألف درهم لأطنبغا الحلبى، منها مائتا

ألف درهم من الذهب التى بعثت قبل ألطنبغا الحلبى ، برسم النفقة على العسكر الشامى.

ثم فى العشر الثانى من ذى القعدة جاء خبر من الشام، أن الظاهر حضر إلى شقحب ومعه عربان آل مرو عربان الكرك والشوبك وغيرهما ، وأن جيش دمشق تقاتلوا معه وانكسروا ، وأن نائب دمشق جنتمر تحصن بالقلعة، وأن ألطنبغا الحلبى الذى كان توجه إلى دمشق لإخراج العسكر إلى حلب لأجل كمشبغا الحموى، توجه من صفد إلى داخل دمشق، وتحصن بها وانقطع الطريق من دمشق إلى حلب، وأن بزلار الذى كان نائبها بدمشق قد توفى إلى رحمة الله تعالى.

وفى يوم السبت ثانى شهر ذى القعدة طلعوا بالمماليك الظاهرية والمماليك اليلبغاوية المعتقلين بخزانة شمائل مخشبين، كل اثنين فى خشبة الاعتقال بقاعة النيابة، وألم نحو ثلاثمائة نفر.

وبتاريخ الخميس (ق ١٠١ أ) ثالث عشرين ذى القعدة وجد حاصل الجركس الخليلي فى بيت المحرم عماد الدين بن المشرف ببركة الفيل (٢٤٦) فى مصطبة ثمانمائة (٢٤٧) ألف درهم، وحمل ذلك إلى منطاش وبالآدر الشريفة بالقلعة وقماش ما قيمته مائتا ألف ، وكان ذلك حاصل الظاهر فى تسليم صندل ، وبيع ذلك كله وحمل ثمنه إلى منطاش.

وفيهارسم منطاش أن لا يركب أحد من الكتاب والرسل والفقهاء فرسا ، وأن الكتاب الكبار يركبون بغلا، وأخذوا أكاديش الحمير وخيول الطواحين الجياد ، ورسم بمسك المماليك الجراكسة على الإطلاق، فركب الوالى بالقاهرة ومسك منهم طرنطاى الخطيرى، ويلو الأحمدى، طولوبغا الأحمدى وأقبغا وغيرهم، فضرب يلو الأحمدى وأخذ منهم خمسون ألف درهم، ثم أطلق هؤلاء الشيوخ (٢٤٨).

ذكر خروج منطاش مع السلطان الملك المنصور حاجى بن الأشرف شعبان إلى الشام مع العساكر المصرية طالبين الظاهر أبا (٢٤٩) سعيد برقوق

بتاريخ يوم الأحد السادس عشر (٢٥٠) من ذى الحجة برز قماش السلطان الملك المنصور إلى الريدانية (٢٥١) وكذلك قماش منطاش أتابك العساكر. وفيه أنفق منطاش على مماليك ولده محمد كل نفر ألف درهم، وفيه أطلع إلى الجب بخزانة الخاص الشريف الذى استجد من يذكر من الأمراء، وهم محمود بن على الظاهرى، وأقبغا المادرانى، وأيدمر الشمسى أبو زلطة، وشاهين أمير آخور،

وأرغون العثماني، وجمق بن إيتمشي ، وخليل بن أريغا (ق ١٠٢ ب) من طبلخانات حماه، وأحمد بن بابوق من عشرينات دمشق، وبوطا الخاصكي الطولوتمري وبهادر الأعسر وبير العلائي ، وبعض الأمراء المحضرين من الصعيد ، وجماعة من أكابر المماليك السلطانية، ورسم منطاش أن يؤخذ من الدواوين خمسمائة رأس خيل فأحضروها بكاملها، ثم رسم السلطان بأن تبطل أجناد الحلقة من التجريدة، عليَّ أن كلا منهم يحضر فرسا، فاستخرج من بعضهم يوم تاريخه، والذى تأخر أرصد لمستخرج خيول ثمان تمر رأس نوبة ثم رسم بأن يستخرج من كل واحد من رءوس نوب الحجاب خمسون ألف درهم، وهم علي الفارسي وأحمد بن إلياس وعلى العينتابى وأحمد الحسامي، ثم تقرر الحال على أن يزن كل واحد منهم أربعة عشر ألف درهم.

وفي يوم الإثنين السابع عشر خرج السلطان الملك المنصور حاجى بن الملك الأشرف شعبان، وصحبته أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد ، وأتابك العساكر منطاش والقضاة والمفتون منهم الشيخ سراج الدين عمر البلقيني وناظر الجيش محمود العجمي والشيخ جلال الدين عبيد الله الحنفى قاضي العسكر وسائر العسكر، فأقام السلطان بالريدانية، ورحل منها ليلة السبت الثاني (٢٥٢) والعشرين منه إلى العكرشة(٢٥٣) وعمل نائب الغيبة دواداره صراى تمر السيفى تمرباى ورسم له أن يولى ويعزل ومهما أراد يفعل، وأقام «في» (٢٥٤) الاصطبل في القاعة التى عمرها الناصري، وعمل نائب الغيبة بالقلعة تكا الأشرفي (٢٥٥) (ق ١٠٣ أ) رأس «نوبة» (٢٥٦) ونائب الغيبة بالقاهرة قطلوبغا الحاجب، ثم بعد خروجه رسم لدمرادش القشتمرى بالإقامة بالقلعة فسكن في قاعة الصاحب (٢٥٧) .

«في» (٢٥٨) تاريخه طلع سودون الشيخونى إلى قلعة الجبل، وحبس في بيت الحنبلى الذى كان الخليفة محبوسا به.

وفيه طلب من مقدمى المماليك والبحرية والمغادرة وأولاد الأمراء عن كل واحد فرس ، فدارت النقباء وأحضرت الخيول، ورسم أيضا أن يؤخذ من الأمراء المقدمين بالقاهرة من كل مقدم عشرة رءوس من الخيل، وعن كل طبلخانات أربعة ، ومن كل عشرة فرسان فاستخرج من الجميع وقرر أيضا على الولاة المعزولين والمفردين على كل واحد على قدره.

وفيه رسم لحسام الدين بن الكوراني أن يستقر واليا في مصر مضافا إلى ما

بيده من ولاية القاهرة، فاستناب ابن أخيه عمرو بن ممدود.

وفى حادى عشرين من ذى الحجة خلع على قطلوبغا السيفى تمرباى أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية واستقر حاجبا ثانيا عوضا عن أمير حاج بن مغلطاى. وفيها حج بالناس سيدى أبو بكر بن سنقر الجمالى.

ذكر من توفى فيها من الأعيان

القاضى الإمام العالم بدر الدين أبو اليمن محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن نصير بن صالح المصرى الشافعى البلقينى قاضى العسكر المنصور، توفى فى هذه السنة ودفن بمدرسة (٢٥٩) والده التى أنشأها بحارة بهاء الدين (٢٦٠) (ق ١٠٤ ب) قراقوش، وكان شابا حسنا فاضلا مطبوعا ضحوك السن، بشوش الوجه طلق اللسان سخى الكف، باشر الوظائف الجليلة وأفتى ودرس، وولى قضاء العسكر بالديار المصرية.

قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن زين الدين عمر بن أبى الرضا الشافعى الحموى قاضى قضاة حلب، توفى فى هذه السنة مقتولا بسيف كمبشعا الحموى بالمكان المعروف بجب الشقا وخان شيخون ما بين معرة النعمان وكفر طاب على ما ذكرناه، عند مجيء كمشبغا الحموى عند الظاهر على دمشق، وكان عنده بعض شيء من العلم ولكنه يرى نفسه فى مقام عظيم، وكان مولعا بثلب أعراض الناس، ومستهزئا بأقوال الأكابر من العلماء والصالحين وذى الشرف، مواظبا على النفاق وإساءة الأدب والإساءة لمن أحسن إليه، وإخلاف الوعد ومعاداة الأخيار بسوء ظنه، وتحليه القاس، وكان ظاهره حسنا وباطنه رديئا، ولسانه فضوليا ، ولقد سمعت بحلب عن الثقاة أنه كان يقع فى حق الإمام الأعظم وهمام الأقدم أبى حنيفة رضى الله عنه وفى حق أصحابه، فلذلك جرى عليه. ما قدره الله تعالى، من المحنة اللائقة بحاله المناسبة لسوء أقواله وأفعاله وما أحقه بقول عبد الله المبارك رضى الله عنه، من استخف بالعلماء ذهبت آخرته ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته، وقول عمارة اليمنى (ق ١٠٥ أ)

لو انصفوا نصفوا لكن بغوا

فبغى عليهم كأن العز لم يكن

أرخى الزمان عنانا (٢٦١) ثم مر به

هذا بذاك ولا عتب على الزمن

الأمير قرا محمد بن أخي بيرم قجا التركماني كبير تراكمين (٢٦٢) الشرق قتله ابن أخيه في هذه السنة رحمة الله عليه.

الأمير زامل بن مهنى أمير آل فضل، توفى في هذه السنة رحمة الله عليه. الأمير أشقتمر المادراني نائب حلب توفى في هذه السنة وهو بطال، ودفن في تربته بحلب، وكان أصله من مماليك صاحب ماردين بعثه إلى الملك الناصر حسن وكان رجلا حازما صاحب رأى وتدبير، ولكنه كان يحب جمع المال، وعمر أملاكا كثيرة في حلب، وبنى عند باب نيرب مدرسة لطيفة ، وقرر فيها طلبة ومقرئين وتولى نيابة طرابلس وحلب مرارا عديدة، ونيابة دمشق كذلك ، وكان يخدم الدولة كثيرا بأنواع التقادم والهدايا، ويقال إنه كان يعرف من ضرب العود، وحين توفى كان عمره ما ينيف على ستين سنة رحمة الله عليه.

الأمير بزلار العمري نائب دمشق، توفى في هذه السنة بعد عزله عن نيابة دمشق، واعتقاله في (أول) (٢٦٣) دولة منطاش ، وكان أميرا حسن الشكالية لطيف المقالة، وافر الهمة وافى الشجاعة، وكان ذا مشاركة حسنة في فنون كثيرة، خصوصا في الفلكيات والنجامة مع فطنة (٢٦٤) كبيرة، وكان يحب العلماء ويجالسهم، ويبحث معهم ، ولى نيابة السلطنة بالإسكندرية ثم انتقل لإقطاعيات الكبار، بتقدمه الألف مرة بعد الأخرى (ق ١٠٦ ب) إلى أن جهز إلى طرابلس مقيما بغير إقطاع، ثم استقر بعد مدة في جملة الأمراء بها، إلى أن ركب نائبها الأمير اسندمر، ثم حضر إلى يلبغا الناصري بدمشق وتوجه صحبته إلى الديار المصرية، ثم «عاد»(٢٦٥) وقد تولى نيابة دمشق واستمر مدة يسيرة، ثم اعتقل بقلعة دمشق وتوفى فيها عن نيف وخمسين سنة. رحمة الله عليه.

الأمير جركس الخليلي السيفى يلبغا أمير آخور الظاهري، توفى مقتولا في وقعة الناصري بأرض برزة ظاهر دمشق كما ذكرنا، عن نيف وخمسين سنة، وكان رجلا حسن الشكالة مهيبا ذا خبرة ومعرفة، لين الكلام كثير الاحتشام ذا همة واجتهاد وعريكة صادقة وحسن اعتقاد، ولكنه كان عنده نوع من الكبر والتجبر والتعسف، وكان يعجبه رأيه وعقله، وكان ذا خير كثير سرا وجهرا،

وكان رتب كل يوم حمل بغلين من الخبز يدور بهما واحد من مماليكه فى القاهرة، ويفرقه على الفقراء والمساكين، وكل سنة كان يبعث إلى الحرمين الشريفين قمحا كثيرا للصدقات وكان يحب جمع المال ويتاجر فى سائر البضائع فى سائر البلاد، ولقد كنت يوما قاعدا عنده، أتحدث معه إذ عبر سائل حيدرى فرسم له بخمسين نقرة ثم جاء عقيبه فقيه وطلب منه شيئا لرواحه فرسم له بثلاثمائة درهم.

ثم جاء سائل آخر فتعجب من ذلك، فقال لخزندار كم أخرجت اليوم إلى هذا الوقت، وكان (ق ١٠٧ أ) وقت الظهر فقال تسعمائة درهم، ثم التفت إلىّ وقال أنظر إلى الظهر فخرجت منى تسعمائة درهم، فانظر كم يخرج إلى المغرب وأنا بحمد الله على هذا كل يوم، وباشر الوظائف الكبيرة فى خدمة الملك الظاهر أبى سعيد برقوق، وتنقل فى الإقطاعات إلى أن استقر مقدم ألف وأمير آخور كبير فى باب السلسلة واستمر على ذلك إلى أن أدركته المنية، فانظر إلى القدرة العظيمة مع هذه الأموال التى خلفها. توفى فى موضع فلاة لم يوجد عنده من يكفنه، حتى قيل أنه بقى بلا دفن بعض أيام، حتى جاء واحد من أهل تلك الأراضى وكفنه فى إزار امرأة ووارى عليه التراب، وما عرفوه إلا من رجله الوارمة. وكانت بإحدى رجليه علة عرق النساء وداء الفيل، ويقال إن أصله كان من بلاد طرابلس. من التراكمين رحمة الله عليه.

الأمير يونس الدوادار النوروزى الظاهرى، توفى مقتولا على يد عنقا بن شطى أمير آل مر بالقرب من قرية خربة من بلاد دمشق عن نيف وستين سنة، وكان أميرا أمينا كثير العبادة كبير السيادة مواظبا على الصلاة والصيام صاحب ناموس وحشمه وحرمة وافرة، يحب الاحتشام ولزوم الأدب، لم يكن له صبوه ولا لهو فاحش ولا لعب يشان به بين الناس، وكان «يحب» (٢٦٦) السماع ويعجبه خضوره، وكان كثير الإكرام للفقهاء والفقراء، ولكن كان يحب (ق ١٠٨ ب) المال ويقال إنه كان يأخذ رشوة على قضاء حوائج الناس، و«عمر» (٢٦٧) شيئا كثيرا من عمائر الوقف، وعمر مدرسة وخانقاه ورباطا وزاوية وتربة وأحواض سبيل بالديار المصرية والشامية، وبنى خانا عظيما على بريدة غزة بالمركز المعروف باز سلفه على فم الرمل وهو أحسن السبل الموجودة على الطريق من مصر إلى الشام، نشأ فى خدمة الأمراء والملوك من أواخر الدولة الناصرية محمد بن قلاون عند معتقه الأمير سيف الدين جرجى الناصرى (٢٦٨) وباشر الوظائف الجليلة ونيابة بعلبك، وتنقل فى الإقطاعات من

الطبلخانات إلى تقدمة الألوف فى خدمة السلطان الملك الظاهر أبى سعيد برقوق، إلى أن صار دواداره الكبير واستمر فيها ، إلى أن قتل فى هذه السنة على ما ذكرناه، فانظر إلى قدرة الله حيث قدر دفن فى الأرض الفلاة وهو قد بنى ثلاث ترب. اثنتان فى الديار المصرية. وواحدة فى دمشق عند الشرف الأصلى ويقال إن عنقا أمير عرب لما قتله قطع رأسه وأتى به إلى يلبغا الناصرى وهو فى دمشق، فرسم بدفنه فى مدرسته هناك، والله أعلم بالصواب، ويقال إنه لما مسك ليقتل قال الحمد لله حمدا كثيرا عشنا سعداء ومتنا شهداء، رحمة الله عليه رحمة واسعة.

الأمير سراى تمر الطويل (٢٦٩) كان تزوج من عينتاب امرأة اسمها مهملك بنت المعلم ، وكانت هذه المرأة ، ترضعنى فى صغرى بعنيتاب ، توفى فى هذه السنة بالقاهرة (ق ١٠٩ أ) رحمة الله عليه.

الهوامش

١ ـ كذا في ك، ثامن عشر في د بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٢ أنها ثامن محرم.

٢ ـ ما بين حاصريتن ساقطة في د .

٣ ـ جنوده في د ، ك جنوه في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٢ .

٤ ـ اقبردي القجماسي ـ قجماس ابن عم الظاهر برقوق تنقل حتى ناب في الأيام الأشرفية بمال فباشرها قليلا ومات سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٠٠٥ ـ ابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ ٢ ترجمة رقم ٤٩٢ .

٥ ـ سيس: هي قاعدة بلاد الأرمن ولها قلعة حصينة بناها بعض خدام الرشيد وتقع بين أنطاكية وطرسوس. انظر عنها ياقوت الحموي: معجم البلدان (ط ـ بيروت) جـ ٥ ص ١٩٧

٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

٧ ـ كذا في ك، واتفقوا في د.

٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٩ ـ محاصرته في د، ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

١٠ ـ كذا في جميع المصادر بينما في بدائع الزهور جـ ١ (ق) ٢ ص ٣٩٤ في ربيع الأول

١١ ـ المظفر في د وهي ساقطة في ك.

١٢ ـ كذا في ك، الصغير لتلكتمر في د.

١٣ ـ حول هذه الواقعة ذكر ابن حجر في أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٦٤ أن السلطان كتب إلى سودون المظفري في الباطن أن يقبض على يلبغا ويفتك به، وكان مملوك الناصري بالقاهرة وأخر الظاهر أجوبته ليسبقه تلكتمر ففر حتى دخل حلب قبل وصول تلكتمر وأعلم الناصري بصورة الحال فاحترز ويقال إن تلكتمر كان صهر حسن رأس نوبة يلبغا الناصري فاطلع على القضية من هذه الجهة. أما ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥٧

فقد ذكر ما ذكره ابن حجر فى أنباء الغمر ثم قال ما ذكره العينى بأن تلكتمر كان بينه وبين الشيخ حسن رأس نوبة يلبغا الناصرى مصاهرة فلما قرب من حلب بعث يخبر الشيخ حسن بما أتى فيه وعلق ابن تغرى بردى على الروايتين قائلا إن هذا الخبر الثانى يبتعد وهو ما اتفق فيه العينى وأن الأول أقرب وأقوى عندى من كل وجه وهو ما اتفق فيه مع ابن حجر.

١٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٦ ـ العاشر من صفر فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥٦ .

١٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٠ ـ دار العدل فى د ، ودار السلطنة فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٥ دار السعادة فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥٧ ـ دار السعادة بحلب ، ودار العدل أنشأها نور الدين زنكي وتقع قبلى سوق الأوارم وهى دار الحكومة.

٢١ ـ كذا فى د، وراه فى د.

وقال ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة (جـ ١١ ص٢٥٧ إن الأمير سودون المظفرى أتابك حلب تأخر عن الحضور ولم يعجبه ما فعله الظاهر برقوق من حضوره عند الناصرى لمعرفته قوة الناصرى وكثرة مماليكه.

٢٢ ـ قازان البرقشى أحد أمراء الطبلخانات بالديار المصرية، وكان من حواشى الناصرى وكان لا يضاهيه أحد فى المماليك الظاهرية فى حسن الشكالة ولا فى لعب الرمح. قتل فى واقعة منطاش على حمص سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩م انظر عنه المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٦٣٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ١٢ ص ١٢١ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١٩ رقم ١٤٣ .

٢٣ ـ إن فى د ، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن حتى يستقيم المعنى.

٢٤ ـ بقلعة فى د، ل والصواب ما أثبتناه فى المتن حتى يستقيم المعنى.

٢٥ ـ بهنسى فى د، ك في المصادر.

بهسنا بفتح الباء والهاء وسكون السين ـ قلعة حصينة قرب مرعش وسميساط كما جاء في مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٢٣٤ ـ ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ ٢ ص ٢١٥ .

٢٦ ـ كذا في ك، أبو في د .

٢٧ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥٨ أنه ثامن عشر صفر.

٢٨ ـ وقد علق ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥٨ على إرسال هذا التقليد بأن إينال ممن انحرف عن السلطان في الباطن من أيام ركوبه عليه قبل أن يتسلطن وقبض عليه وحبسه سنتين ثم أطلقه على إمرة بدمشق ثم ولاه بعض البلاد الشامية وهي نيابة طرابلس ثم نقله إلى نيابة حلب فدام بها سنين ثم عزله عنها بالأمير يلبغا الناصري وجعله أتابك دمشق فصار في نفسه حزازه من هذا كله.

٢٩ ـ في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٦ في تاسع عشر صفر، وفي بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٩٦ يوم الأربعاء تاسع ربيع الأول.

٣٠ ـ باكمس في ك، بلكمس في د ، وبكلمش في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦٠.

بكلمش بن عبد الله العلائي أنعم عليه السلطان برقوق في سلطنته الثانية وجعله أمير آخور كبير، ، ثم قبض عليه وحبسه ثم أطلقه ووجهه للقدس بطالا وتوفي بها سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م انظر عنه ابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ٣ ترجمة رقم ٦٩١ ـ السخاوي الضوء اللامع جـ ٣ ص ١٧ ترجمة رقم ٨٠ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٤ ترجمة رقم ٢٩٤ .

٣١ ـ محمد بن محمد بن أقبغا آص شاد الدواوين توفي سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م انظر عنه: ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٧٠ ترجمة رقم ١٨٩ وسماه محمد بن أقبغا آص. وذكر أنه كان من شرار خلق الله ومن مساويء الدهر. ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٦٤ .

٣٢ ـ بوزلاد في د ، ك ، وفي المصادر بزلار

الأمير سيف الدين بزلار بن عبد الله العمري ثم الناصري نائب الشام قتل

سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨م وهو من مماليك الملك الناصر حسن. انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ رقم ٦٦٤ - ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٢٨٥ ، أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٥

٣٣ - الأولون فى د والصواب ما أثبتناه فى المتن وهى ساقطة فى ك.

٣٤ - وعن أسباب ذلك ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦٠ أنه فى سادس عشرين صفر قدم الخبر من الشام بأن مماليك الأمير سودون العثمانى نائب حماه اتفقوا على قتله ففر منهم إلى دمشق، وأن الأمير بيرم العزى حاجب حجاب حماه سلم حماه إلى الأمير يلبغا الناصرى ، ودخل تحت طاعته فعظم هذا الخبر أيضا على السلطان حتى كاد يهلك وعرض المماليك ثانيا وعين منهم أربعة وسبعين نفرا لتتمة خمسمائة مملوك.

ويقول ابن تغرى بردي ، ولهذا تعرف هذه الواقعة بوقعة الخمسائة وبوقعة شقحب وبوقعة الناصرى ومنطاش.

٣٥ - ثانى فى د، ك وثالث وعشرين من ربيع الأول فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر ماعدا نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٨ فاتفقت مع العيني فى التاريخ.

٣٦ - كذا فى د، العلاوى فى ك وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦١ طغاى تمر القبلائى وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٨ طغاى تمر العلائى.

انظر عنه النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١١٧ سنة ٧٩٢ هـ / المقريزى : السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٩٤٠ سنة ٨٠١ هـ .

٣٧ - ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٨ - مسجد الرديني: ذكر المقريزى فى الخطط جـ ٢ ص ٣٠٢ أن هذا المسجد منسوب إلى أبى الحسن على بن مرزوق بن عبد الله الردينى لأنه اتخذه مأوى له وهو موجود داخل قلعة الجبل، وذكر محمد رمزى فى تعليقاته على النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦١ حاشية ٤ أن هذا المسجد لا يزال قائما إلى اليوم داخل القلعة فى الجهة الشمالية الشرقية منها، أنه كان يعرف بمسجد سيدى سارية ثم جدده سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨م سليمان باشا الخادم والى مصر العثمانى فنسب الجامع عند العامة إليه وعرف بمسجد سليمان باشا.

٣٩ ـ سمورا هو الفرو الذى يعمل منه تجار الأجانب رقابا لفراريجهم. انظر عنه ماير: الملابس المملوكية: ترجمة صالح الشيتى ص ٣٦ .

٤٠ ـ فاقوما: نوع من الفراء انظر ماير: الملابس المملوكية ص ٤٧ .

٤١ ـ الوشق: نوع من الفراء ماير: الملابس المملوكية ص ٤٦ .

٤٢ ـ السنجاب: حيوان يشبه اليربوع وذيله يعتبر فروة نفيسة كانت تستعمل لتزيين الملابس. انظر عنه المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٩٨ حاشية ٢ .

٤٣ـ برزه: قرية فى غوطة دمشق يقال إن بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وهى مضبوطة فى مراصد الاطلاع جـ ١ ص ١٨٣ بفتح الباء والزاى وإن ذكر أن العامة تنطقها «برزي».

٤٤ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدي من مصادر. إلا أن ابن الصيرفى ذكر فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٩٢ أن الناصرى فاجأ المماليك السلطانية يوم الأحد الإثنين.

٤٥ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر، بينما ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٣٦ أنه فى تاسع عشر ربيع الآخر.

٤٦ ـ الخان: سوق ولم تكن كلمة خان مستعملة فى دمشق قبل العصر المملوكى، وخان لاجين نسبة إلى السلطان حسام الدين لاجين.

انظر : حبيب الزيات: خانات دمشق القديمة «الخزانة الشرقية ط بيروت سنة ١٩٤٦» ص ٢٥٥ .

٤٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٩ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٩٣ أن المماليك السلطانية هم الذين انكسروا مرتين.

٥٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥١ ـ ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٩٦ وبصحبته خمسمائة أنفس.

٥٢ ـ خربة: تعرف بخربة اللصوص وهى فى الطريق إلى دمشق وتقع فى

إقليم الجولان انظر عنها محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ١ ص ٢٣٨ .

٥٣ ـ عنقاء بن شطى أمير آل فضل قتل سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م على يد الفداوية. انظر ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٤ ترجمة رقم ١٧٠ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦٩ .

٥٤ ـ أمير آل فضل فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦٩ وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٦٩ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٩٧ أمير آل مرا.

٥٥ ـ علق ابن تغري بردى فى النجوم جـ ١١ ص ٢٦٩ على مقتل يونس الدوادار بقوله: عندما بلغ السلطان قتل يونس الدوادار وتحققه كادت نفسه تزهق وكان بلغه هذا الخبر غير أنه لم يتحققه إلا فى هذا اليوم «ثالث جمادى الأولى» وبقتل يونس الدوادار استشعر كل أحد بذهاب ملك الملك الظاهر.

٥٦ ـ كذا فى ك، ليس فى د.

٥٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥٨ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٩٧ أنه نفى إينال اليوسفى إلى الكرك.

٥٩ ـ كذا فى ك؛ أبو فى د.

٦٠ ـ قرابغا الأبو بكرى أمير مجلس توفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩م انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١٩ ترجمة رقم ١٤١ وذكر أنه لم يعرف له خير يذكر.

٦١ ـ بجاس النوروزى : بضم أوله وتخفيف الجيم وآخره مهملة من كبار الجراكسة فى بلاده وأصله من مماليك يلبغا الخاصكى واشتراه الظاهر برقوق وهو كبير وآمره وكان مشهورا بالشجاعة، ولما مات الملك الظاهر برقوق سأل أن يكون بطالا فأجيب ومات سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ـ انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٣ رقم ٦ ص ٢ ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦٤٢ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٦١ .

٦٢ـ يلبغا السودونى حاجب الحجاب بدمشق توفى سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م انظر عنه ابن الصريفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٤٧٦ رقم ٢٧٨ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ترجمة رقم ٥١ وفيه اسمه طيبغا السودونى.

٦٣ ـ تنى باك اليحياوى الظاهرى، وصواب تانى بك فى الكتابة والقراءة تنبك بتاء مثناه من فوق مفتوحة أمره الظاهر برقوق فى سلطنته الثانية ورقاه حتى وصل لأمير آخور كبير، وصار له كلمة نافذة حتى توفى سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ رقم ٧٥٤ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٤٠٥ ـ أنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٥ ترجمة رقم١١

٦٤ ـ أرغون شاه بن عبد الله البيدمرى الظاهرى كان من مماليك بيدمر الخوارزمى اشتراه من بعض التجار وقدمه للملك الظاهر برقوق فحظى عنده وأنعم عليه فى سلطنته الثانية بإمرة عشرة وترقى عنده حتى خلع عليه بإمره مجلس واستمر على ذلك حتى توفى سنة ٨٠٢هـ / ١٣٩٩ م.

انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٣٦٥ ـ السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٨٢٦ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٦٣ ترجمة رقم٣١٣ .

٦٥ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر . بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٩٩ إنه فى ثالث عشر من جمادى الأولى.

٦٦ ـ قرادمرادش الأحمدى كان أميرا كبيرا بحلب ثم استقر أمير سلاح فى سلطنة الظاهر برقوق الأولى ثم جعله بنيابة دمشق، ولكنه عصى وانضم ليلبغا الناصرى وحبسه منطاش وأطلق سراحه الظاهر برقوق وولاه نيابة طرابلس ثم حلب ثم عزله وقبض عليه بمصر وحبسه وقتله سنة ٧٩٤ هـ/ ١٣٩١ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ترجمة رقم ٣٢٤٣ ص ٣٢٩ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٤ .

٦٧ـ حجرة فى اللغة هى الفرس الأنثى . انظر نزهة النفوس جـ ١ ص ١٩٦ حاشية ١ .

٦٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٧٠ـ كذا فى ك، الأجناس فى د .

ناظر الأحباس: هى وظيفة عالية المقدار ويتحدث صاحبها فى رزق الجوامع والمساجد والربط والزوايا والمدارس على سبيل البر والصدقة لأناس معينين.

انظر عنه القلقشندي : صبح الأعشى جـ ٤ ص ٣٨ .

٧١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٧٢ ـ ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٧٠ أنه لما سمع الناس ذلك تزايد خوفهم وقلقهم، ويئس كل واحد من الملك الظاهر، وأخذ الناس فى العمل للتوصل إلى الناصرى حتى حواشى برقوق لما سمعوا هذه المقالة وقد تحققوا بسماعها بأن الملك الظاهر لم يبق فيه بقية يلقى بها الناصرى وعساكره.

٧٣ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٧٦ أنه فى يوم ثامن عشرين جمادى الأولى.

٧٤ ـ الصالحية: بلدة من بلدان فاقوس بمحافظة الشرقية، وقد جاء فى القاموس الجغرافى للبلاد المصرية جـ ١ ق ٢ ص ١١٢ أنها من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب فى أول الرمل بين مصر والشام. كما تكون محطة للعساكر فى طريقهم إلى الشام، وقد ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٧٧ وابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٠٣ يعلقان على وصول يلبغا الناصرى للصالحية أنه لما وجد الصالحية خالية من العسكر سجد لله تعالى شكرا فإنه كان يخاف أن يتلقاه عسكر السلطان بها ولو تلقاه عسكر السلطان لما وجد لعسكره منعة للقتال لضعف خيولهم وشدة تعبهم.

٧٥ ـ أردبغا بن عبد الله العثمانى أحد أمراء الطبلخانات فى دولة السلطان برقوق، وكان مشهورا بالشجاعة والإقدام، قتل فى وقعة شقحب سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م انظر عنه : ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٣٥٩ ـ النجوم الزاهرة «ط القاهرة ١٩٢٩ ـ ١٩٧٢» جـ ١٢ ص ١٢٠ وقد أسماه فيه أرتبغا العثمانى ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١٩ ترجمة رقم ١٣٤ وقال عنه إنه كان كثير الطيش سريع الانقياد.

٧٦ ـ إبراهيم بن طشتمر الدوادار الأمير صارم الدين توفى سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩١ م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٧ سنة ٧٦٥ هـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٧٣٠ سنة ٧٩٥ هـ .

٧٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٧٨ ـ كذا فى ك، الخميس السبت فى د وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦٩ الجمعة

٧٩ ـ بركة الحاج: كانت تسمى بركة جب يوسف ثم حولت إلى هذا الاسم لنزول الحجاج بها عند سيرهم من القاهرة وإليها للحج ، وكانت أيضا ينزل عليها المسافرون إلى الشام، وهى مكان لعرض العسكر والنزهة. لملوك مصر وتقع بحرى القاهرة ـ انظر عنها المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ١٦٣ .

٨٠ ـ يستفاد من رواية النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٧٩ أنهم أغلقوا باب البرقية فقط

٨١ ـ باب زويلة أحد أبواب القاهرة القديمة ويقع فى جنوبها.

انظر عنه المقريزى : الخطط جـ ١ ص ٣٨٠ .

٨٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٨٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٨٥ ـ الطواشي: لقب عام للخصيان من الغلمان المستخدمين فى الطباق أو الحريم السلطانى. انظر المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٣٨٠ .

٨٦ ـ طقطاى الطشتمرى. انظر عنه بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٥ حيث ذكر ابن إياس أن السلطان برقوق أرسل بقتل الطواشى طقطاى فى رجب سنة ٧٩٣هـ / ١٣٩٠ م فضرب عنقه فى الصحراء.

٨٧ ـ سكزباى العثمانى الظاهرى. راجع عنه النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٤ واسمه فيها شكرباى.

٨٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٩ ـ أبا فى د، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٩٠ ـ بيدمر المحمدى. انظر عنه المقريزى : السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٦١٥ سنة ٧٩١ هـ وفيه اسمه بيدمر المحمدى وفى النجوم الزاهرة جـ ٣ ص ٣٠٧ بيدمر المنجكى.

٩١ ـ شاد القصر: شاد أو مشد هو الذى يتولى العمل المخصص بالكلمة التى تساق إلى هذا اللفظ، وشاد القصر هو الذى يتولى أعمال القصر. انظر الألفاظ الفارسية المصرية ص ٥٨ ـ القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٠ .

٩٢ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٠١ فى سابع عشرين جمادى الأولى.

٩٣ ـ كذا فى ك، بيريس فى د.

بيبرس التمان تمرى ـ الأمير ركن الدين أحد أمراء الطبلخانات وأمير آخور ثانى فى الدولة الظاهرية، واستمر على ذلك مدة طويلة إلى أن مات سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م ـ انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٧٢٨ النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٦ .

٩٤ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر . بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢١٤ أنه الثلاثاء خامس جمادى الآخرة وكذلك فى النجوم الزاهرة ص ٢٨٧ .

٩٥ ـ كذا فى ك،، شام فى د.

المثال: هو ما يكتب فى المطالعات السلطانية من منح إقطاع من الإقطاعات الخالية ، وقد أشار القلقشندى فى صبح الأعشى جـ ٣ ص ١٥٣ إلى أن المثال يكتبه ناظر الجيش فى نصف قائمة شامى بعد ترك الثلثين من أعلاها بياضا ويسمى أيضا بالمثال الشريف

Dozy: suppe dict arabes, 11 568

٩٦ ـ وقد علق ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٨٧ على أن هؤلاء الأمراء الثلاثة يلبغاوية.

٩٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٨ ـ حسين بن الكورانى والى القاهرة توفى مخنوقا سنة ٧٩٢ هـ/ ١٣٩٠م وكان غير مشكور السيرة، وفيه ظلم وجبروت. انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٦٠٦ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٣ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٩ ترجمة رقم ١٥٤ .

٩٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٠٠ ـ خوخة إيدغمش: هذه الخوخة فى حكم أبواب القاهرة يخرج منها إلى ظاهر القاهرة عند غلق الأبواب فى الليل وأوقات الفتن إذا أغلقت الأبواب. فينتهى الخارج منها إلى الدرب الأحمر ويسلك من هناك إلى باب زويلة وهذه

الخوخة بجوار حمام إيدغمش. انظر المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٤٥ .

١٠١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٠٢ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

١٠٣ ـ السادس فى د ويتفق مع ما جاء فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٨٨ بينما الثالث فى ك، والثانى فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٠٤ .

١٠٤ ـ كذا فى ك، ثمانية فى د.

١٠٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٠٦ ـ كذا فى ك،أبو فى د.

١٠٧ ـ أربع سنين وتسعة شهور وعشرة أيام ومن حين ساقطة فى د .

١٠٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٠٩ ـ ما بين حاصرتين فى ك.

١١٠ ـ ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٠٧ أن يلبغا الناصرى صار ينادى فى القاهرة كل من كان عنده الملك الظاهر برقوق ولا يقربه شنق على باب داره من غير معاودة.

١١١ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١١٢ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٠ أنه اليوم السادس.

١١٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١١٤ ـ القبيبات عرفها ابن عبد الحق البغدادى فى مراصد الاطلاع جـ ٣ / ١٠٦٦ بأنها من حواضر دمشق من جهة القبلة.

١١٥ ـ قاعة الذهب: كان يقال لها قصر الذهب وهى إحدى قاعات القصر المعزى. انظر عنها المقريزى: الخطط جـ ١ ص ٣٨٥ .

١١٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١١٧ ـ طرطوس: مدينة من مدن آسيا الصغرى فتحها مسلمة بن عبد الله وهى خاليا فى تركيا ـ انظر عنها لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦٤ وقد

ذكر ياقوت الحموى فى معجم البلدان جـ ٣ ص ٥٢٦ أنها مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم.

١١٨ ـ أمير شكار: هو الذى يتحدث فى شأن الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها وأحواش الطيور والصقور ورتبة صاحبها أمير عشرة. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٢ جـ ٥ ص ٤٦١ .

١١٩ـ روى ابن تغرى بردى ثلاث روايات حول اختفاء الظاهر برقوق وظهوره إحداهن تتوافق مع ما ذكره العينى وهى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

١٢٠ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

١٢١ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ق ٢ ص ٢٢٣ أن السلطان الظاهر هو الذى لبس قماشه وعمم رأسه وطيلس وجهه.

١٢٢ ـ الرميلة: كانت الأرض الفضاء التى أمام القلعة، وكان بها الميدان السلطانى المسمى بميدان القلعة. انظر الخطط التوفيقية جـ ٢ ص ٢٩٢ .

١٢٣ ـ باب القرافة: ورد فى تعريف باب القرافة تعليق محمد رمزى على النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٨٥ حاشية ١ بأنه أحد الأبواب في سور صلاح الدين، ويمتد هذا السور من القلعة إلى مصر القديمة، وقد اكتشفته إدارة الآثار العربية ، وهو بجوار مدفن تمرباي الحسنى الذى يفصل بينه وبين باب السيدة عائشة، ويستفاد مما أورده المقريزى فى الخطط جـ ٢ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ـ فى ذكره صفة القلعة أن الداخل يدخل إليها من بابين أحدهما الباب الأعظم ويعرف بباب الدرج أو باب الدرفيل وثانيهما باب القرافة.

١٢٤ ـ ثلاثة مماليك كتابية فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٠٩ ومملوكين وغلامه المهتار نعمان فى النجوم الزاهرة جـ١١ ص ٣٢٦ وفى نزهة النفوس جـ١ ص٢٣ .

١٢٥ ـ قاعة النحاس فى بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٤٠٩ وقاعة الفضة فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٢٦ وفى أنباء الغمر جـ١ ص ٣٦٩ .

١٢٦ ـ عجرود: إحدى محطات الحاج القديمة فى الطريق بين القاهرة

والسويس فى الجهة البحرية الغربية. انظر عنها مبارك: الخطط التوفيقية جـ ١٤ ص ٧ ومحمد رمزى: القاموس الجغرافى ق١ ص ٣٢١ .

١٢٦ ـ موسى بن محمد بن عيسى فى د، ك وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص٣٢٨ سيف الدين محمد بن عيسى العائدى.

١٢٨ ـ مأمور فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى وهى ساقطة فى ك.

١٢٩ ـ علق ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٢٨ قائلا: (ثم إن الكجكنى أيضا اعتنى بخدمته لما كان أوصاه الناصرى به قبل خروجه من مصر، ومن جملة ما كان أوصاه الناصرى وقرره معه أنه متى حصل له أمر من منطاش أو غيره فليفرج عن الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك».

١٣٠ ـ تمر باى بن عبد الله الحسنى حاجب الحجاب بالديار المصرية كان أميرا جليلا عاقلا معظما فى الدولة وتوفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م انظر عنه ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٤ ترجمة رقم ٧٧٩ ـ النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٧٢ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٧٢٩ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١٩ ترجمة رقم ١٣٦ .

١٣١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٣٢ ـ القاضى جمال الدين عبد الله بن خير المالكى كان من أعيان المالكية وقد اختلفت المصادر فى يوم وفاته فقد جعله ابن حجر فى الدرر الكامنة جـ ٢ / ٢٣٥٧ يوم ١٩ رمضان سنة ٧٩١ هـ/ ١٣٨٨ م بينما فى أنباء الغمر جـ ١ ص٣٨٦ رقم ٢٦ جعل وفاته يوم ١٧ رمضان وجعل اسمه عبد الرحمن وقد أثنى عليه، وكذلك ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٦ بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٧ ترجمة رقم ١١٨ أنه كان فقيرا فى العلوم وجعل وفاته فى ١٤ رمضان، واسمه عبد الرحمن . بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١١ أن اسمه عبد الله.

١٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٣٤ ـ بدر الدين بن سراج الدين عمر بن نصير بن صالح المصرى البلقينى الشافعى كان عالما فاضلا بارعا فى العلوم توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م انظر عنه ابن الطباخ: أعلام النبلاء جـ ٥ ص ٣٠١ ـ ابن حجر ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٩ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٨ ترجمة رقم ١٢٣ وقال إنه كان

سيء المزاج مستغرقا فى اللهو ممتعا بالجاه والمال.

١٣٥ ـ جمال الدين عبد الله بن عبد الكافى بن على بن عبد الله الطباطبى نقيب الأشراف توفى سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م انظر عنه : ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٦ رقم ١٦ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٧٩ ترجمة رقم٢٨٨ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٢ .

١٣٦ ـ يوم الخميس رابع عشرين فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٢٦ ، سابع عشرين فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٢٩ .

١٣٧ ـ القاضى ناصر الدين محمد بن صالح بن عمر بن أحمد بن صلاح الدين الحلبى ويعرف بابن السفاح. انظر السخاوى: الضوء اللامع جـ ٧ ترجمة رقم ٦٨٣

١٣٨ ـ خبز وجمعه أخبار معناها إقطاع من الأرض أنظر

Dozy: suppe dict AR

١٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٤٠ ـ كذا فى ك، ابو فى د .

١٤١ ـ الأمير بركة بن عبد الله الجوبانى اليلبغاوى رفيق الملك الظاهر برقوق ثم غريمه وكان أميرا شجاعا مهابا حسن الخلق محببا للرعية وكان يحب العلماء والفقراء وتوفى سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦٦١ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٢٢ ـ تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٤٢ سنة ٧٨٢ هـ .

١٤٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٤٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٤٥ ـ ستون قنطارا فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٤٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٤٧ ـ سرى الدين بن المسلاقى فى د ، ك وشرف الدين بن المسلاقى فى جميع المصادر

ـ سرى الدين محمد بن جمال أبى عبد الله محمد زين الدين أبى محمد عبد الرحيم بن على بن عبد الملك السلمى المسلاتى. انظر عنه ابن طولون: قضاة دمشق «من مطبوعات المجمع العلمى بدمشق ١٩٥٦» ص ١١٥ ، ١١٦ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ص ١٢٩ ترجمة رقم ٣٨٩٠ .

١٤٨ ـ القاضي فتح الدين أبو بكر محمد بن عماد الدين أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبى الكرم محمد الدمشقى الشافعى المعروف بابن الشهيد كاتب سر دمشق كان ممن خرج على الملك الظاهر برقوق وحرض على قتاله ووافق منطاش ، وكان فاضلا بارعا فى الأدب، وتوفى قتيلا بخزانة شمايل سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م انظر عنه ابن العماد: شذرات الذهب جـ٦ ص ٣٢٩ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٣ / ٣٣٢٠ أنباء الغمر جـ ١ ص٤٤٦ ترجمة رقم ٢٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٥ .

١٤٩ ـ كذا فى جميع المصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ١ ص ٢٣٠ أنه خامس رجب.

١٥٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٥١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٥٢ ـ الكمخ: قماش من الحرير انظر
Dozy: suppe dict Ar, 1.4 84 . col .2.

١٥٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٥٤ ـ كذا فى جميع المصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ١ ص ٢٣٤ أنه فى يوم ثانى عشره من شعبان.

١٥٥ ـ وحول تضاعف منطاش علق ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٧٢ أن منطاش أظهر أنه ضعف وكان خاطره قد تغير بسبب أشياء سأل فيها فلم يجبه الناصرى إليها، وفهم من الناصرى أنه يطلب السلطنة لنفسه، وعلق ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٣٢ قائلا إن منطاش انقطع عن الخدمة وأظهر أنه مريض ففطن الناصرى بأنه يريد أن يعمل مكيدة.

١٥٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٥٧ ـ باب السلسلة من أبواب قلعة صلاح الدين بالقاهرة ، وكان يعرف

أيضا بباب الاصطبل ، وعرف منذ العصر العثماني بباب العزب ولا يزال موجودا إلى اليوم. انظر عنه نبيل محمد عبد العزيز: الخيل ورياضتها فى عصر سلاطين المماليك «ط مصر ١٩٧٦» ص ١٠٤ .

١٥٨ ـ ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٣٢ فى ذلك أن منطاش زكب حال مسكه الجوبانى فى أصحابه إلى باب السلسلة وأخذ جميع الخيول التى كانت واقفة على باب السلسلة وأراد اقتحام الباب ليأخذ الناصرى على حين غفلة فلم يتمكن من ذلك وأغلق الباب ورمى عليه من أعلى السور بالنشاب والحجارة فعاد إلى بيته ومعه الخيول.

١٥٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٦٠ ـ مدرسة السلطان حسن وتسمي أيضا بجامع السلطان حسن وهى تجاه القلعة بالقاهرة فيما بين القلعة وبركة الفيل، وظل العمل فيها وفى الجامع ثلاث سنوات منذ سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦م فى عهد الناصر حسن . انظر عنها المقريزى: الخطط «ط بولاق ١٢٧٠ هـ » جـ ٢ ص ٣١٥ ـ ٣١٧ .

١٦١ ـ تنكزبغا لعله تنكز بن عبد الله العثمانى أحد أمراء الطبلخانات فى دولة الظاهر برقوق. قتل فى وقعة الظاهر برقوق بعد خروجه من الكرك مع منطاش سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ ترجمة رقم ٧٩٦ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٧٢٩ .

١٦٢ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

١٦٣ ـ وقد علق ابن تغرى بردى على ذلك فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٣٣ وأما منطاش فإنه أيضا تلاحقت به المماليك الأشرفية خشداشية المماليك الظاهرية فعظم بهم أمره وقوى جأشه . فأما مجىء الظاهرية إليه فرجاء لخلاص أستاذهم الملك الظاهر برقوق والأشرفية فهم خشداشيته لأن منطاش كان أشرفيا ويلبغا الناصرى يلبغاويا خشداشا لبرقوق وانضمت اليلبغاوية على الناصرى.

١٦٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٦٥ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٦٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧٠ ـ التبانة: ذكر المقريزى أن هناك رحبة للتبن قريبة من رحبة باب اللوق كانت تقف بها الجمال بأحمال التبن لتباع هناك، ويقال لها التبانة. انظر المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٥١ .

١٧١ ـ كذا فى ك، أسر فى د.

مدرسة أم السلطان: نسبة إلى خوند بركة أم السلطان شعبان . عنها انظر انظر حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية جـ ١ ص ١٨٢ .

١٧٢ ـ كذا فى ك، بر ألفين فى د.

ألفى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٣٨ ، وألف فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١٢ ونزهة النفوس جـ ١ ص ٢٣٦ .

١٧٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

ناصر الدين محمد بن حسن بن عبد الوهاب الطرابلسي ثم القاهرى الشافعى. انظر السخاوى: الضوء اللامع جـ ٧ ترجمة رقم ٥٦٠ .

١٧٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧٦ ـ مدرسة الأشرف كانت مدرسة الأشرف شعبان بن حسين، وقد هدمت سنة ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م وأصبح مكانها بيمارستان المؤيد شيخ، وقد تعطل هذا المسجد بعد وفاة شيخ المحمودى ثم سكنه طائفة من العجم، وصار منزلا للواردين من غير مصر إلى السلطان. انظر عنه المقريزى: الخطط «ط بولاق سنة ١٢٧٠ هـ» جـ ٢ ص ٤٠٧ .

١٧٧ ـ الخميس تاسع عشر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٧٢ ، ونزهة النفوس جـ ١ ص ٢٤٠ .

١٧٨ ـ بلبيس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١٢ ، وسرياقوس فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٤٠ ونزهة النفوس جـ ١ ص ٢٤٠ .

١٧٩ ـ كذا فى ك، الحيطرى فى د

ـ جامع الخطيرى ببولاق بناه الأمير أيدمر الخطيرى وسماه جامع التوبة وعمل له منبرا وجعل فيه خزانة كتب ورتب فيه درسا للفقهاء الشافعية ووقف عليه عدة أوقافا. انظر عنه المقريزى: الخطط «ط مصر ١٢٧٠ هـ» جـ ٢ ص ٣١١ .

١٨٠ ـ كريم الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الرزاق بن مكانس ـ ولى الوزارة وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠م وكان رجلا أديبا بارعا فى الأدب والنثر. انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٩ ترجمة رقم ٢٦٣ .

١٨١ ـ شختور: الشختور من المراكب النيلية التى كانت تستعمل لتعديه الناس فى النيل. انظر عنها درويش النخيلى: السفن الإسلامية على حروف المعجم ص ٧٤ .

الجزيرة الوسطى: هى جزيرة أروى وتعرف بالجزيرة الوسطى لأنها فيما بين الروضة وبولاق وفيما بين بر القاهرة وبر الجيزة.

انظر عنها المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ١٨٦ .

١٨٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٨٣ ـ الزراكشة: نسيج يستخدم فيه الحرير والذهب الخالص انظر: ما ير الملابس المملوكية ص ٦١ .

١٨٤ ـ الأمير حاج بن مغلطاى زين الدين بن الأمير علاء الدين ناب فى الإسكندرية مدة تم ولى الإستادارية فى سلطنة المنصور حاجى بن الأشرف شعبان ثم نفاه برقوق إلى دمياط فمات بها بطالا سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م.

انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٠٤٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٤ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٦٦ .

١٨٥ ـ تمان تمر الأشرفى نائب بهسنا أصله من مماليك الملك الأشرف شعبان بن حسين توفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ ترجمة رقم ٧٧٦ ـ النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١٩ ترجمة رقم ١٣٦ .

١٨٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٨٧ ـ القاضى تاج الدين عبد الله وقيل أمين الدين بن مجد الدين فضل الله بن أمين الدين عبد الله بن ريشة القبطى ـ ناظر الدولة توفى سنة ٧٩١ هـ /

١٣٨٨ م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٨ رقم ١٦ - ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٩ - ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨ ترجمة رقم ٩٩ .

١٨٨ - تروجة : من البلاد المصرية القديمة أشار القاموس الجغرافى فى القسم الأول ص ١٩٠ إلى أنها اندثرت وأن مكانها اليوم كوم تروجة زاوية صقر بمركز أبو المطامير محافظة البحيرة.

١٨٩ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٩٠ - كذا فى ك، جامكته فى د .

الجامكية وجمعها جوامك هى الراتب المربوط لشهر أو أكثر . انظر عاشور: العصر المماليكي ص ٤٢٦

١٩١ - ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٩٢ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٩٣ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٩٤ - كذا فى ك، أبو فى د.

١٩٥ - تاسع رمضان فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٧٤ وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١٣ فى العشر الأخير من شوال.

١٩٦ - ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٩٧ - أشارت المصادر إلى أسباب مقتل الشهاب البريدى بأنه كان بينه وبين أهل الكرك شرور كثيرة وبغض زائد وعداوات ، وكان فى خدمة الظاهر برقوق غلام يسمى عبد الرحمن هبط إلى المدينة وأعلمهم بما جاء به الشهاب البريدى ورغبته فى قتل برقوق فوثبوا كالأسود على الشهاب البريدى وقتلوه.

١٩٨ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

حسام الدين حسن بن على بن حمد الكجكنى الحلبى ترقى فى الخدمة إلى أن آمر بطرابلس وقدم مع يلبغا الناصرى لما انتزع الملك من برقوق فأمره بالكرك وتقدم عند الظاهر برقوق لكونه بالكرك ، فقربه وآمره بمصر إمرة خمسين مات سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م.

انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ٣ رقم ٤٢٣ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٦٩ وفيه اسمه الكجكلى. ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٦

١٩٩ ـ الثنية : منطقة خارج الكرك انظر عنها

Dussaud: Topographie Hastorque de la syrie, p.318

٢٠٠ ـ يوما واحدا فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٦٠ .

٢٠١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٠٢ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من المصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٦٠ أنها فى ثانى عشرى شوال.

٢٠٣ ـ كذا فى ك، خبرتك فى د.

وقد ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١٤ أن الظاهر برقوق كان يقول: يا خليل الله، أنا فى حسبك، نجنى من منطاش.

٢٠٤ ـ ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٤١٤ أنه قال «قل لبرقوق إنه يعود إلى ملكه وينتصر على منطاش».

٢٠٥ ـ كذا فى ك، أبى فى د.

٢٠٦ ـ شقحب: قرية تقع شمال غربى غباغب وتسمى بتل شقحب. انظر عنها كتاب التخطيط التاريخي بسوريا القديمة والمتوسطة لرينيسه «ط باريس سنة ١٩٢٧».

٢٠٧ ـ كذا فى ك، مأتى فى د،

فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٦٠ أن أمراء دمشق توجهوا إلي مصر وعدتهم ستة وستين فارسا، وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٥٦ أن عدتهم ستة وثلاثون أميرا وثلاثمائة وخمسين فارسا.

٢٠٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٠٩ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٦٣ فى ثالث عشريه من ذى القعدة.

٢١٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢١١ ـ قلعة الروم فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٩ .

٢١٢ ـ الأمير جبريل بن عبد الله الخوارزمى أحد أمراء الطبلخانات بالديار المصرية انضم إلى يلبغا الناصرى ومنطاش وقبض عليه الظاهر برقوق عندما عاد إلى ملكه وقتله سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٨٣٣ النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢١ واسمة فية خيربك الخوازمى ـ المقريزى : السلوك جـ ٣ ص ٧٣٩ .

٢١٣ ـ جوبان الظاهر برقوق المعلم كان خاصكيا ومعلما للرمح أيام أستاذه مات فى سنة نيف وثلاثين ـ انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم٣١٦ .

٢١٤ ـ كذا فى ك، قلوبغا فى د ـ قطلوبك جنجق فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٥٩ وقطلوبغا ججق فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٦٥ .

٢١٥ ـ يلبغا فى د ، ك وأسنبغا فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٥٩ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٦٥

ـ الأمير سيف الدين أسنبغا بن عبد الله العلائى الدوادار الظاهرى كان من جملة الدوادارية الصغار فى دولة الظاهر برقوق. وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م انظر ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢١ .

٢١٦ ـ تغرى بردى الأشرفى ترقى حتى أصبح دوادارا كبيرا وتوفى سنة ٨٤٦هـ / ١٤٤٢ م انظر السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٣٣ .

٢١٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢١٨ ـ كذا فى ك، عشرين فى د.

وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٦٠ عدة مائتين وعشرين نفرا.

٢١٩ ـ قبة يلبغا أو قبة جامع يلبغا بدمشق تقع على شط نهر بردى تحت قلعة دمشق أنشأها يلبغا بن عبد الله اليحياوى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م انظر عنها : النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس «ط دمشق ١٩٤٨» جـ ٢ ص ٤٢٣ وما بعدها.

٢٢٠ ـ وقد علق ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١٦ على هذه الوقعة بأن الأخبار جاءت بأن نائب غزة حسام الدين بن ياكيش جمع عربان

نابلس ولاقى برقوق وتحارب معه فانكسر برقوق ونهب بركه فلما وصل شقحب خرج إليه/ عسكر دمشق ومن ذلك نجد أن ابن إياس يخالف العينى فى هذه الوقعة رأى أن قتاله مع نائب غزة انهزم فيها برقوق وأن هذه الوقعة قبل وقعته مع عسكر الشام فى شقحب وليست بعدها كما قال العينى.

٢٢١ ـ وقد علق ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١٩ على أسباب ذلك أن بعض مماليك برقوق عبثت على بعض سوقة دمشق وأخذت منهم شيئا من البضائع بالغصب فاستغاث ذلك السوقى بالناس فحضر إليه جماعة من أهل دمشق وتعصبوا له. فهاش عليهم المملوك فضربهم فرجمه أهل دمشق فاستغاث المملوك بجماعة من خداشيته فأرموا على عوام دمشق بالنشاب فتكاثروا على المماليك ورجموهم بالحجارة فانكسروا كسرة قوية وأخرجوهم من المدينة.

٢٢٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٢٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٢٤ ـ جنتمر أخو طاز الأشرفى ولى نيابة السلطنة بدمشق أيام منطاش ولما انكسر منطاش قبض على جنتمر وأمر برقوق بضرب عنقه فى الصحراء سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٤٤٣ ، ورقم ١٤٥٨ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٥ .

٢٢٥ ـ القاضى شهاب الدين أحمد بن عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشى تقدم عند يلبغا الناصرى فولاه قضاء الشام فلما خرج برقوق من الكرك وحاصر دمشق حرض عليه القرشى العوام فقبض عليه وحبسه بالقاهرة، ثم قتل خنقا سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠م . انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٥٨٧ ـ انباء الغمر جـ ١ ص ٤٢٣ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٣ .

٢٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٢٧ ـ الثانى عشر من ذى الحجة فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٧٦ .

٢٢٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٢٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٣٠ ـ أقبغا بن عبد الله الجمالى الظاهرى المعروف بالأطروش والهذبانى

توفى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م ولى نيابة حلب وصفد وطرابلس.

انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى : جـ ٢ رقم ٤٨٢ النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٦ السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٠١٣ .

٢٣١ ـ مقدم المماليك : هو أقرب الطواشية إلى السلطان ويشغل رتبة أمير طبلخاناه ويعاونه نائب برتبة عشرة وكان للأمراء أيضا مقدمون للقيام على شئون مماليكهم، وكان لمقدم المماليك أن يتحدث فى شأنهم ويحكم فيهم . انظر عاشور: العصر المماليكى ص ٤٧٤ .

٢٣٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٣٣ ـ بانقوسة: عرفها ابن عبد الحق فى مراصد الاطلاع بأنها جبل فى ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال وأنها فى النصف الأول من القرن الثامن الهجرى أصبحت مملكة كبيرة. انظر عنها

Le strange: palestine under The Mostems, p. 417

مراصد الإطلاع جـ ١ ص ١٥٨ ـ معجم البلدان جـ ١ ص ٤٨٢

٢٣٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٣٥ ـ معرة النعمان: مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص تقع بين حلب ونعمان. انظر عنها الكرخى: المسالك والممالك ص ٤٦ .

٢٣٦ ـ كفر طاب بلدة بين المعرة وحلب.

انظر المراجع العربية الواردة عنها فى

strange, op. cit. p 478.

٢٣٧ ـ ابن فى ك، أبو فى د. والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٢٣٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٤١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٤٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٤٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

الأمير علاء الدين ألطنبغا بن عبد الله الحلبى أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية من قبل منطاش، وبعد هروب منطاش قبض عليه وقتل سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٥٣٥ ـ النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٤٣ المقريزى: السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٧٣٩ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٤١٨ .

٢٤٥ ـ ألطنبغا الجريغاوى من أمراء الطبلخانات الذين كانوا من حزب منطاش وقتله الظاهر برقوق سنة ٧٩٣ هـ/ ١٣٩٠ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٦٤ .

٢٤٦ ـ بركة الفيل : كانت تقع فيما بين مصر والقاهرة، عمرت بعد سنة ٦٠٠ هـ راجع عنها: المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ١٦٠ ـ ١٦١ .

٢٤٧ ـ كذا فى ك، ثمان مائة فى د، وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٥٩ خمسمائة ألف درهم.

٢٤٨ ـ وقد رسم بإخراجهم من مصر لأن لكل منهم نحوا من سنتين بمصر فى نزهة النفوس جـ١ ص ٢٦٥ .

٢٤٩ ـ أبو فى د، أبى فى ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٢٥٠ ـ الإثنين سابع عشر فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٢١ وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٦٣ .

٢٥١ ـ الريدانية: اسم أطلق على بستان لريدان الصقلبى أحد خدام العزيز بالله الفاطمى، ويقع فى حدود الصحراء الواقعة شمال القاهرة، وتمتد المنطقة لتشمل ما بين باب الحسينية وميدان فاروق وبين الصحراء التى فيها مدينة مصر الجديدة .

انظر عنها محمد رمزى: القاموس الجغرافى جـ ١ ق ٢ ص ٢١٤

٢٥٢ ـ ثالث عشرية فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٣ .

٢٥٣ ـ كذا فى د. العكرشية فى ك والعكرشا فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢

ص ٤٢٢

العكرشة أو العكريشة: اسم يطلق على مكانين فى مصر. أحدهما بلدة قديمة مندرسة فى شبين القناطر والأخرى حديثة بمركز كفر الدوار. راجع القاموسي الجغرافى لمحمد رمزى «مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤ » القسم الخاص بالبلاد المندرسة ق ١ ص ٨٦ حيث قال إنها من نواحي القليوبية وإنها تقع فى الشرق بناء على ماجاء فى الانتصار لابن دقماق.

وقد سبق لمحمد رمزى أن علق على النجوم الزهرة «ط مصر» جـ ١١ ص ١٨٢ حاشية ١ فقال إنه تبين له أن العكريشة اسم يطلق على بركة واقعة فى الطريق الصحراوى بين القاهرة وبلبيس وأنها لا تزال باقية إلى اليوم بأراضى بلدة أبو زعبل .

٢٥٤ ـ مابين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٥٥ ـ تكا بن عبد الله الأشرفى أحد مقدمى الألوف ونائب غيبة منطاش بمصر لما توجه لقتال الملك برقوق بعد خروجه من حبس الكرك ولذلك قبض عليه برقوق وقتل سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م انظر ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ٤ ترجمة رقم ٧٧١ ، والسلوك جـ ٣ ص ٧٤٤ «ط القاهرة ١٩٥٨م. »

٢٥٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٥٧ ـ قاعة الصاحب: يستدل من تعليقات محمد رمزى فى النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ١٣٧ «ط دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠» حاشية ٢ أن البحث دله على أنها كانت بجوار دار النيابة ، وكانت تقع فى الحوش الداخلي للقلعة. أما المقريزى فى الخطط «ط بولاق سنة ١٢٧٠ هـ » فإنه على الرغم من أنه جعل لقاعة الصاحب عنوانا لبحث طويل إلا أنه لم يتكلم عنها ويبدو أنه كانت له قاعة خاصة بقصر الجبل.

٢٥٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٥٩ ـ تعرف بجامع البلقيني في نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٨ حاشية ٣ .

٢٦٠ ـ حارة بهاء الدين قراقوش كانت هذه الحارة قديما خارج باب الفتوح ثم صارت من داخل باب الفتوح ، وكانت تعرف بحارة الريحانية والوزيرية وهما طائفتان من طوائف عسكر الخلفاء الفاطميين ثم سكنها الأمير الطواشى بهاء

الدين قراقوش ابن عبد الله الأسدى فعرفت به فى عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي . انظر عنها المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٢ .

٢٦١ ـ عينا فى ك، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن حتى يستقيم المعنى.

٢٦٢ ـ التراكمين قوم من نسل الترك الذين فتحوا بلاد الروم زمن السلاجقة وقد استقر بعضهم فى الشام حين قدموا مع ألب ارسلان راجع عنهم : العيني السيف المهند ص ١٩ – ٢١

٢٦٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٦٤ ـ فى د قطعة كثيرة وفى ك قطعة كبيرة وهى غير مفهومة ولعلها تكون فطنة كبيرة.

٢٦٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٦٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٢٦٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٢٦٨ ـ الأمير سيف جرجى الناصرى نائب حلب من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاون وكان أميرا جليلا ذا همة عالية وتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠م انظر عنه: ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٤ رقم ٨٤١ ـ ابن حجر: الدرر جـ ٢ترجمة رقم ١٤٢٠ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ١٩٢ .

٢٦٩ ـ سراى تمر فى د ، ك وصراى تمر فى نزهة النفوس والنجوم الزاهرة وأنباء الغمر

الأمير سيف الدين صراى تمر الطويل توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٦ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ١ ص ٣٨٥ وذكر أنه أخو بركة ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص٢٢٧ ترجمة رقم١١٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثانية والتسعين بعد السبعمائة

استهلت والسلطان فى الديار المصرية هو الملك حاجى بن الملك الأشرف شعبان، وخليفة الوقت المتوكل على الله، وأتابك العساكر فى الديار المصرية تمريغا الأفضلى منطاش، وهم على جناح السفر إلى الشام لأجل الظاهر ونائب دمشق جنتمر، ولكنه محصور من الظاهر ونائب حلب كمشبغا الحموى، ولكنه ليس فى طاعة المنصور بل هو فى طاعة الملك الظاهر، وهما مخيمان بعساكرهما على دمشق عند قبة يلبغا والخطباء بالديار المصرية وبلادها يخطبون باسم المنصور وكذلك فى نفس دمشق، وفى كرك وبلادها وحلب مثل عينتاب يخطبون باسم الملك الظاهر برقوق ، وفى بعض المواضع يذكرون الخليفة ولا يذكرون أحدا من السلاطين، والأمر مختبط والأحوال موقوفة والبلاد غير آمنة.

ذكر خروج الأمراء والمماليك الظاهرية من حبس جب خزانة الخاص بقلعة الجبل

بتاريخ يوم الأربعاء مستهل صفر «منها» (١) وجدت الأمراء والمماليك المحبوسين بجب خزانة الخاص بلاطة تحت قصريه، كانوا زرعوا فيها بصلا، فرفعوها، فوجدوا تحتها طاقة ففتحوها فوجدوها كبيرة، فشالوا منها ترابا فانكشف لهم سرداب ، فمشوا فيه إلى آخره فطلعوا من الأشرفية، (٢) فوجدوا باب الأشرفية الذى من الاصطبل مسدودا (ق ١١٠) فطافوا تلك الليلة ليلة الخميس الثانى من صفر وفتحوه، وكبيرهم من سعى فى ذلك بطا الخاصكى الصلوتمر (٣)، فأحس بهم الحراس الذين بالاصطبل السلطانى فقاموا إليهم، وضربوا مملوكا من إخوة بطا الخاصكى يسمى بريغا، فقتلوه وخرج بطا وضربوه فوقع على الأرض، ثم قام فضرب الذى ضربه بقيده فصرعه فخرجوا وضربوا الحراس بالقيود، فهربوهم وهم يستغيثون تكا يامنصور ، ونزلوا إلى باب الاصطبل الذى عند الحراقة (٤) فوجدوه مقفولا ومفتاحه فيه، وفتحوه ونادوا تكا يا منصور، فظن صراى تمر نائب الغيبة أن تكا هو الذى أخرجهم وأنه اتفق معهم، فهرب إلى قطلوبغا الحاجب فطلبته الظاهرية فلم يجدوه ، فنهبوا القماش الذى فى قاعته وأفرجوا عن جماعة كانوا عنده فى الترسيم، وأخذوا الخيول التى بالاصطبل، وذلك كله فى أول رقده من الليل ودقوا الكوسات (٥) إلى بكرة النهار، فرمى عليهم تكا نشابا من الرفرف (٦) ومن القصر مقبل أمير سلاح ودمرداش القشتمرى ومماليكه، فلما طلع النهار أرسلت الظاهرية جماعة إلى خزانة شمائل فكسروا أبوابها، وأخرجوا كل من بها «من» (٧) المحبوسين من

المماليك الظاهرية وغيرهم، حتى لم يبق بها أحد، وكذلك أطلقوا الذين فى بقية الحبوس (٨) وهرب حسين بن الكورانى والى القاهرة، وركب صراى تمر نائب الغيبة وقطلوبغا الحاجب (ق ١١١ أ) ومن معهما ملبسين، وتلاقى بهم الأمير بطا بمن معه ، فهرب أكثر مماليكهما فانكسروا، وذهبا إلى مدرسة حسن وتحصنا بها، وأما الأمير تكا فإنه شاغل الظاهرية من الرفرف، ثم أرسل مماليكه وفتحوا باب القلعة، ونزلوا وكسروا باب الطبلخانات وطلعوا إليها وملكوها، ورموا على الظاهرية بالسهام منها، فتحيلت الظاهرية ونهبوا بيت قطلوبغا الحاجب وهو بيت سيدى أبى بكر بن سنقر الجمالى الذى بحذاء المدرسة الأشرفية ثم طلعوا من البيت المذكور إلى المدرسة الأشرفية، ورموا بالسهام على الجماعة الذين بالطبلخانات السلطانية من جهة تكا إلى أن كسروهم وهربوهم، وملكت الظاهرية الطبلخانات أيضا، ثم إن الظاهرية أرادوا أن يحرقوا باب سر مدرسة السلطان حسن ، فطلب التراكمين الذين بها الأمان فأمنوهم بعد أن رمى «عليهم» (٩) ناصر الدين بن الطرابلسى بالنفط، وأخرب شراريف من المدرسة، وكان منطاش عمر عليها شراريف فى حوالى القبة، وكانت مماليك دمرداش القشتمرى يرمون بالسهام من باب القلعة على الذين عند الطبلخانات من الظاهرية فلما ملكت الظاهرية الطبلخانات هربت المماليك الدمرداشية، وملكت الظاهرية الاصطبل بكماله وسوق الخيل معه، ونهبوا بيوت الأمراء المنطاشية . فمن (ق ١١٢ ب) العجب العظيم ، والأمر الغريب أن المدينة سائبة فى هذه الفترة، لا سلطان فيها ولا والى ولا نواب ولا قضاة، ولا أحد من خلق الله تعالى يحكم بين الناس، ولا يعدم لأحد ماقيمته درهم واحد، ولا تحرك أحد من الزعر، وكل هذا لطف من الله تعالى وعون للدولة الظاهرية، ولله سر خفى وحكم مقضى فى الدولة الظاهرية لما تهيأ لهم ذاك، ولا تمكنوا من هذه الأمور الغريبة العجيبة التى هى من أغرب التواريخ وأعجبها، ثم نادوا بالأمان والاطمئنان والدعاء لمولانا السلطان الملك الظاهر أبى (١٠) سعيد برقوق . ثم «أمروا» (١١) أن تخطب الخطباء باسم الملك الظاهر برقوق، وكانت خطبته انقطعت من يوم الجمعة التاسع من جمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، فكانت مدة انقطاع الخطبة باسمه سبعة أشهر وثلاثة وعشرين يوما ، ثم عادت إلى صاحبها.

ذكر أحكام بطا إلى قدوم الملك الظاهر

بتاريخ يوم الجمعة (١٢) يوم خطب باسم الملك الظاهر برقوق وحضر جلبان

العيسوى الخاصكى بعد صلاة الجمعة ومعه جماعة من مماليك ابن عيسي، وأخبر بأن السلطان الملك الظاهر رحل من غزة يوم الخميس ثانى صفر من هذه السنة فضربت البشائر (١٣) وتجمعت الناس، وكانت ساعة عظيمة، وكتب بطا إلى (ق ١١٣ أ) السلطان كتابا وأرسل الأمير عنان صاحب مكة وسافر فى ليلة السبت، ثم أرسل كتبا إلى الصعيد يطلب الأمراء المنفيين، وكان منطاش قبل سفره قد فرق الأمراء الذين عصوا عليه فى أعمال بلاد الصعيد، وأرسل إلى دمياط كتبا أيضا يطلب الأمراء الذين بها.

وفى يوم السبت رابع صفر طلب الأمير حسام الدين حسين بن الكورانى والى القاهرة، فأتى به من جزيرة الفيل (١٤) وأحضر بين يدى بطا فخلع عليه، وقال له حصل لنا مماليك منطاش كما كنت تحصلنا إلى أن يحضر السلطان ويفعل ما يختار.

وفى يوم الثلاثاء سابعه خلع بطا على الصارم الباشقردى، واستقر به والى البهنسا عوضا عن محمد بن الأعسر.

وفى تاريخه (١٥) حضر أقبغا الطولونى (١٦) أخو بطا من عند السلطان الملك الظاهر أبى (١٧) سعيد برقوق، وعليه قباء نخ فشق القاهرة، وكان قد توجه إلى السلطان صحبة الأمير عنان ومعه كتب من السلطان إلى بطا، فحصل بحضوره طمأنينة ويقين، وكان بعض الناس لا يصدقون انتصار الملك الظاهر، فكان من جملة سعادة الظاهر أن الديار المصرية أخذت له قبل حضوره ودخلها بغير قتال.

ذكر وقعة شقحب الوقعة الكبرى
التي انتصر فيها الملك الظاهر برقوق

بتاريخ يوم الأحد الرابع عشر (١٨) من محرم هذه السنة كانت وقعة بين الملك الظاهر أبى سعيد برقوق وبين (ق ١١٤ ب) العساكر المصرية على منزلة شقحب، وذلك أن منطاش وصحبته الملك المنصور حاجى والخليفة المتوكل على الله والعسكر المصرى، لما وصلوا إلى شقحب لاقاهم الملك الظاهر، وقد كان عبأ جيشه ورتبه وجعل على الميمنة إينال اليوسفى وعلى الميسرة كمبشغا الحموى ووقف هو بالقلب ومعه قرابغا فرج الله (١٩)، ثم التقى الجيشان فأنزل الله نصره على الظاهر، وكسر ميمنة (٢٠) منطاش وكسر منطاش (٢١) ميسرة

الظاهر، ووقع الخباط فى الميسرة بحيث لم يعرف الغالب من المغلوب، حتى هرب كمشبغا الحموى لا يلوى على أحد حتى وصل إلى حلب، كما نذكره عن قريب إن شاء الله تعالى، وأما منطاش فإنه توجه إلى دمشق مكسورا، وأما الظاهر فإنه لما انكسر العسكر، ونهب الجيشان واختلط بعضهما ببعض بحيث لم يعرف الظاهرى من المنصورى، وقف هناك ومعه نحو ثلاثين نفرا فنزل بهم من الخيل، فرأى السلطان الملك المنصور حاجى ومعه الخليفة والقضاة واقفين حيارى باهتين، فصوب إليهم واحتوى عليهم وملك الدهليز السلطانى، ثم رجع إليه بعض الأمراء الذين كانوا معه وبعض عسكره، وانضاف إليه جماعة من عسكر منطاش وجماعة من المماليك الأشرفية، ولقد أتى إليه ناس كثير وهم يظنونه منطاشا ، فحين يمثل بين يديه أحد منهم يعرف أنه الظاهر (ق ١١٥ أ) ويطيع له لما رأى أن الغلبة له والكسرة على منطاش. فلا جرم ينقاد له، ولم يصبح الظاهر يوم الإثنين إلا ومعه عسكر عظيم، ثم إن منطاش لما توجه إلى دمشق منهزما استأسر الأمير قجماس ابن عم الظاهر لأنه كان مجروحا بالمخيم ، ولما دخل دمشق قال لجنتمر نائب دمشق قد كسرنا الظاهر، وإن «السلطان» (٢٢) الملك المنصور غدا بكرة النهار يدخل دمشق فانهض وأخرج العسكر ومعهم من عوام دمشق خلق كثير، فحصل بينهما وقعة عظيمة أعظم من الوقعة الأولى، قتل فيها خلق كثير من بكرة النهار إلى ما بعد غروب الشمس، فانكسر منطاش والعسكر الشامى (٢٣) ورجعوا مكسورين خائبين، فأقام الظاهر بمنزلة شقحب تسعة (٢٤) أيام، وعدم القوت حتى بيع كل بقسماطة بخمسة دراهم، وبيع كل فرس بعشرين درهما وكل جمل بعشرة دراهم، وكسبت الناس خياما وجمالا وخيولا وقماشا لا تعد ولا تحصى ولاسيما أهل تلك البلاد من الفلاحين وغيرهم.

فلما عز القوت عزم السلطان أبو (٢٥) سعيد برقوق على الرحيل إلى الديار المصرية فاستناب إياس بن الجرجاوى فى صفد، وأقبغا الصغير فى غزة وقديد القلمطاوى فى الكرك ورحل أكثر العسكر فحضر تلك الوقعة منطاش بعسكر (ق ١١٦ ب) الشام فوقف من بعيد ، وركب السلطان ووقف على أنهم يتقربون إليه فلم يتحركوا، بل رجعوا القهقرى نحو الشام خائبين مدحورين وهذا جزاء الظالمين، فرجع السلطان الملك الظاهر أبو (٢٦) سعيد برقوق قاصدا الديار المصرية، ومعه الملك المنصور والخليفة الإمام المتوكل على الله والقضاة والعلماء والمفتيون منهم الشيخ سراج الدين عمر البلقينى الشافعى، وجماعة من العسكر

المصرى والعسكر الشامى، مع جماعة كثيرة من مماليكه، وأحسن الملك الظاهر إلى جميع من صحبه، وتوجه معه نحو الديار المصرية والناس داعون له وشاكرون منه، وأرسل إلى حاجب غزة قبل دخولها أن يحصل ابن باكيش ، فحصل له، ثم دخل بمن معه غزة فى مستهل صفر منها، ولما خرج أخذ معه ابن باكيش فى الاحتراس، ويقال إنه كان مع منطاش قريب «من» (٢٧) سبعة الآف نفر ملبسين، ولم يكن مع الظاهر من مماليكه خاصة سوى ثلاثمائة نفر، ولما وقع القتال لم يبق معه سوى تقدير مائة نفر، فنصره الله تعالى من فضله، وقال الله تعالى (كم فئة قليلة ، غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين)، ويقال إن منطاش لما تجهز للملاقاة أوقف الملك المنصور والخليفة والقضاة الأربعة، وهم بدر الدين بن أبى البقاء الشافعى، وشمس الدين الطرابلسى الحنفى، وتاج الدين بهرام (ق ١١٧ أ) المالكى، وناصر الدين نصر الله الحنبلى ، والشيخ سراج الدين البلقينى الشافعى، وولده جلال الدين قاضى العساكر قدام العسكر فى الحروب ، فتلاقى الجيشان، وهرب كمشبغا الحموى ومعه حسن الكجكونى نائب الكرك والعربان الذين كانوا معه، فلما رأى ذلك الملك الظاهر رفع رأسه إلى السماء، ودعا الله تعالى بقلب خالص خاشع، وحطم حطمة الأسد الضارى، وهجم هجمة النمر العادى وبيده قنطاريته، وشق من أول العسكر إلى آخره، وقلب أوله إلى آخره وآخره إلى أوله، ونصره الله تعالى وكسرهم كسرة فظيعة وقتل من الخلق مالا يحصى عدده ويروى أنه قتل من الترك خاصة ألف نفر، وممن قتل طرنطاى نائب الشام كان، وجركسى المحمدى أمير جندار كان ، ومحمد بن قرطاى نائب الجيوش وغيرهم من أعيان منطاش، وشخص يقال له بهاء الدين القرافى الإمام، وحضر إلى الظاهر من الأمراء الذين كانوا مع منطاش جماعة، وهم تلكتمر (٢٨) الدوادار وأقره على وظيفته، والأمير قرقماس الحزندار، واستقر به دوادار فى الطريق، وأزدمر إستادار وهو مجروح، وآق كيك وطشبغا أمير مجلس منطاش، وقطلوبغا دوادار بركة وكمبشغا الطشتمرى الزراق، وصربغا وعلى القازانى الطشتمرى المهمندار (٢٩) وقنقباى الأحمدى، وخرج الإمام الخليفة وكان لابس سلاح ، وجرحت القضاة الثلاثة خلا الحنبلى ، وكان (ق ١١٨ ب) ضعيفا فى محارة (٣٠) ، وضرب الشيخ سراج الدين البلقينى الشافعى وولده وأخذت بغالها، وكذلك أخذت بغال القضاة من تحتهم وعروا قماشاتهم، حتى أن منهم من لبس عباءة ، ومنهم من لبس بشتا (٣١) ومنهم من لبس كبرا وتزيوا بزى الغلمان لأن المماليك كانوا يفتشونهم،

ليضربوا رقابهم عما قيل إنهم أفتوا بكفرهم، حتى أتاهم الله بالفرج (ونظرهم الملك الظاهر» (٣٢)، ورحمهم وأمنهم وأعطاهم قماشا ومراكب.

وفى اليوم الثانى يوم الإثنين نزل الملك المنصور حاجى بن «شعبان» (٣٣) عن السلطنة للملك الظاهر برقوق «و» (٣٤) ولاه الإمام الخليفة وأشهد على نفسه القضاة.

ثم (فى) (٣٥) يوم الثلاثاء حضر منطاش ومن معه من الأمراء، وتقاتلوا بخان فكألنون، وانكسر أيضا منطاش وقتل منهم خلق كثير، وتوجه إلى الشام مكسورا، ثم أقاموا بعدها أربعة أيام لم يحضر أحد، فلما كان اليوم الثامن ذكر أن منطاش ومن معه من الأمراء قصدوا أن يقاتلوا أيضا، وأن يكبسوا على الظاهرية بالليل. فصلى الظاهر ركعتن، وتضرع إلى الله تعالى وأحسن سريرته مع الله تعالى، فأرسل الله غيثا عم الأرض كالبحار، وأصبح الظاهر اليوم التاسع قاصدا إلى الديار المصرية، وحضر إليه فى الطريق بدكار الحاجب وفى رقبته منديل، فعفى عنه الظاهر وحضر إلى القاهرة، وهرب جماعة من المباشرين عند وقوع الطفشة، خوفا من القتل وهم بدر (ق ١١٩ أ) الدين بن فضل الله كاتب السر، وهرب أيضا أخوه حمزة، (و) (٣٦) القاضى جمال الدين محمود العجمى ناظر الجيوش، والشيخ جلال الدين عبيد الله الحنفى قاضى العسكر، وجماعة الموقعين وكتاب الجيوش.

ذكر دخول الملك الظاهر أبى سعيد برقوق الديار المصرية ومن معه من العسكر عائدا إلى محل سلطنته

بتاريخ يوم السبت الحادى عشر (٣٧) من صفر من سنة اثنين وتسعين وسبعمائة نزل الملك الظاهر بمن معه على الصالحية، فخرج أكثر الناس للقائه. ونزل يوم الأحد بالخطارة (٣٨) ونزل يوم الاثنين بالعكرشة.

وفى يوم الثلاثاء الرابع عشر من صفر (٣٩) طلع بكرة النهار إلى قلعة الجبل وصحبته الخليفة المتوكل على الله والسلطان الملك المنصور حاجى راكب إلى جانب السلطان الملك الظاهر، والقبة والطير على رأسهما معا، وصحبته العسكر الشامى والمصرى، وخرج لتلقيه سائر طوائف الناس من الأمراء والأجناد والفقهاء والعوام، والفقراء الأحمدية والقادرية والسطوحية والقلندرية والحيدرية وغيرهم، حتى اليهود والنصارى وبأيديهم الشموع موقودة، وكان يوما

مشهودا مارؤى مثله، وفرشت له شقق (٤٠) حرير من عند تربة طيبغا الطويل إلى القلعة، وزينت له القاهرة ومصر وزينت له الطبلخانات السلطانية، فلما وصل الملك الظاهر إلى تربة «طيبغا» (٤١) الطويل لوى رأس (ق ١٢٠ ب) فرسه عن الشقق، حتى يمشى الملك المنصور بفرسه عليها، فدعت الناس له دعاء عظيما، وركبت القضاة بين يديه فطلع إلى الاصطبل السلطانى وجلس بالمقعد بالاصطبل، وحضر أمير المؤمنين الخليفة والقضاة والمفتون منهم الشيخ سراج الدين البلقينى، وكان الملك المنصور قد عزل نفسه عن السلطنة على شقحب كما ذكرناه ونزل للظاهر وكان الخليفة بايعه، ففى هذا اليوم جدد له البيعة وقلده الخليفة على عادته ومستقر قاصده وثبت ذلك بحضور السادة القضاة والمفتيين، وذلك فى الساعة الرابعة من النهار المذكور، ولبس خلعة الخلافة وركب من الاصطبل السلطانى، وطلع إلى قصره بعد أن أركب المنصور حاجى وأطلعه إلى بيته، وهو فى غاية التعظيم من حين رآه على شقحب إلى يوم تاريخه، وحضر صحبته من نواب الشام وأمرائها إينال اليوسفى نائب حلب كان، والأبغا السيفى طشتمر نائب سيس كان وكمشبغا الأشرفى نائب قلعة المسلمين، وبتخاص نائب صفد كان وهو مجروح، ويكلمش رأس نوبة وحسن فجاشاد الشراب خاناه (٤٢) وبهادر مقدم المماليك، وإينال أمير آخور، وسنقر حاجب حلب، ومن أمراء دمشق جمال الدين بن الهدبانى، والأمير فرج بن منجك، وإبراهيم أخوه، وطقطاى خادم طشتمر، واسندمر نائب طرابلس، وكانت مدة غيبة السلطان الملك الظاهر برقوق عن كرسى مملكته على التحرير ثمانية أشهر وثمانية (ق ١٢١ أ) أيام لأنه نزل عن تختة، و«تغيب» (٤٣) ليلة الإثنين الخامس من جمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وحضر إلى القاهرة وطلع إلى تخته يوم الثلاثاء الرابع عشر من صفر (٤٤) من سنة اثنين وتسعين وسبعمائة.

ذكر أحكام الملك الظاهر أبى (٤٥) سعيد برقوق بعد قدومه

بتاريخ يوم الأربعاء خامس عشر صفر خلع على القاضى موفق الدين أبى الفرج واستقر وزيرا وناظر الخواص (٤٦) على عادته، وخلع على القاضى كريم «بن» (٤٧) عبد العزيز (٤٨) واستقر ناظر الجيوش (٤٩) المنصورة عوضا عن جمال الدين العجمى، وخلع على ناصر الدين محمد بن أقبغا آص، واستقر شاد الدواوين على عادته، وخلع على شمس الدين بن عبد العزيز، (٥٠) واستقر صاحب ديوان الجيوش المنصورة عوضا عن كريم الدين قرابته، ولبس الجناب السعدى مستوفى الخزانة الخاص الشريفة على عادته، ولبس الحاجى الجاى عبد

الله (٥١) مقدم الدولة الشريفة على عادته ، ولبس محمد بن عبد الرحمن مقدم الخاص الشريف على عادته، ولبس الجناب الفخرى بن مكانس، ناظر الديوان المعمور على عادته «ولبس الجناب العلمى مستوفى الخاص الشريف على عادته» (٥٢).

ذكر قدوم الأمراء المحبوسين بالإسكندرية وأنعم عليهم من الوظائف وغيرها

بتاريخ يوم السبت الثامن عشر من صفر (٥٣) حضرت الأمراء المحبوسون بثغر الإسكندرية، وهم يلبغا الناصرى وألطنبغا الجوبانى وأحمد بن يلبغا العمرى ومأمور وقرادمرداش (ق ١٢٢ ب) الأحمدى وأقبغا الجوهرى وألطنبغا الأشرفى، وكشلى وأقبغا وسودون باق وسودون الطرنطاى وبجماس النوروزى وألطنبغا المعلم وقردم وغيرهم وتلقاهم الأمير قرقماس والأمير بطا وطلعوا إلى القلعة، وتمثلوا بين يدى السلطان الملك الظاهر ولم يجلس منهم غير نفرين، وهما يلبغا الناصرى وألطنبغا الجوبانى، ثم خلع عليهم السلطان ونزلوا إلى بيوتهم آمنين.

ذكر استقرار النواب من الأمراء وغيرهم من أرباب الوظائف واستقرار أمراء الجند

بتاريخ يوم الخميس (٥٤) الرابع عشر (٥٥) من ربيع الأول خلع على ألطنبغا الجوبانى واستقر نائب الشام، وعلى قرادمرداش (٥٦) واستقر نائب طرابلس.

وفى يوم السبت مستهل ربيع الآخر خلع على مأمور القلمطاوى واستقر نائب حماه، وأرغون العثمانى واستقر نائب اسكندرية عوضا عن محمد بن أسندمر تمان، والأبغا العثمانى واستقر حاجب الحجاب بدمشق، وأسندمر السيفى واستقر حاجب الحجاب بطرابلس، وأنعم على ألطنبغا الأشرفى وسودون باق وبجمان المحمدى، بتقادم ألوف بدمشق وألطنبغا على إقطاع ابن جنتمر وسودون باق على إقطاع إياز أمير آخور.

وفى سلخ صفر (٥٧) لبس بطا الدوادار تشريفا فى نظر الأحباس.

ذكر هروب كمشبغا الحموى من شقحب ووصوله إلى حلب وانحصاره فى قلعتها

قد ذكرنا أن منطاش لما كسر ميسرة الظاهر فى وقعة شقحب. وكان كمشبغا

(٥٨) الحموى رأس الميسرة، هرب كمشبغا من الوقعة ومعه (ق ١٢٣ أ) حسن الكجكونى نائب الكرك كان فى ناس يسيروا وأخذوا طريق البرية ، إلى أن وصلوا فى الثامن عشر من المحرم من هذه السنة، ولما دخل كمشبغا إلى حلب تغيب واختفى ، وقامت المماليك الظاهرية وطلبوا القلعة من نائبها الأمير شرف الدين بن الفقيه حسين فأبى ، وتقاتلوا معه، وكان ابن نائب القلعة معهم «فقالوا له» (٥٩) افتح لنا القلعة وإلا قتلنا ابنك ففتحها لهم فدخلوها وملكوها، ثم بعثوا وراء كمشبغا الحموى خفية بعد يومين، فحضر ودخلها بالليل متنكرا وحضره تمان تمر الأشرفى، وكان منطاش بعثه نائبا على حلب ، واتفق مع أهل بانقوس وأحرقوا باب القلعة والجسر الجوبانى، ونقبوا إلى القلعة من ثلاثة مواضع. نقبا من سوق الخيل، ونقبا من السوق الغربى، ونقبا من تحت البرج الكبير ، فنقب كمشبغا أحد النقوب إلى أن افتتح فصار يرمى عليهم بالمكاحل (٦٠) من داخل النقب ويخطفهم بالكلاليب الحديد (٦١) فأقاموا يقاتلونهم فى النقب نحو شهرين ونصف (٦٢) فى ضوء الشمع والنار، وجرت وقائع عظيمة بين أهل القلعة وبين أهل بانقوسا، واستمر الحصار نحو أربعة أشهر (٦٣) ونصف أولها العشر الأخير من المحرم، ثم إن تمان تمر لما سمع بخروج منطاش من الشام هرب من حلب ، فركب عليه «أهل»(٦٤) بانقوسا، ونهبوه فعند ذلك جاءت الحجاب الذين بحلب إلى كمشبغا ، وقد افتتح باب القلعة فقالوا له ماذا يفيد قعودك فى القلعة ، فعمروا الجسر «الذى» (٦٥) فى (ق ١٢٤ ب) القلعة فى يوم واحد، وركب كمشبغا الحموى ونزل فأتقع مع أهل بانقوسا يومين.

(وفى) (٦٦) اليوم الثالث إلى العصر فكسرهم ومسك «منهم» (٦٧) جماعة ممن آمرهم منطاش ، وكبيرهم وهو أحمد بن الحرامى (٦٨) وقرابكتاش والأمير عماد (الدين) (٦٩) وولده وغيرهم «و» (٧٠) مسك أيضا تمان تمر ثم كان نائب بهنسا ، وتمر باى الأشرفى وجماعة نحو ثمانمائة نفس، فوسط الجميع بسوق الخيل تحت القلعة، وكان ذلك يوما عظيما، وأخرب بانقوسا وهرب أكثر أهلها، وتفرقوا شذر مذر، ونهبت أموالهم وخربت بيوتهم، وهم الذين خربوا بيوتهم بأيديهم ، وذهب منهم جماعة إلى مدينة عينتاب ، منهم الأمير فاضل بن قلطر مهمد التركمانى، وكانت قلعة عينتاب فى تلك الأيام محصورة، حاصرها الأمير عثمان بن دلغادر التركمانى بإشارة أخيه الأمير سولى بن ذلغادر ، وكان نائب القلعة محمد بن شهرى (٧١)، وكان سولى قبل وقوع

الحصار على قلعة عينتاب، قد حضر إلى عينتاب وأخذ من أهلها جملة أموال «و» (٧٢) بينه وبين أهل عينتاب بعض القتال قتل فيه بعض الأعيان من أهل عينتاب واستناب أخاه المذكور على عينتاب، ورسم له بحصار قلعتها، ونال المسلمين من جور التركمان أمر عظيم، والعبد الضعيف كان مقيما فى تلك الأيام بمدينة عينتاب، مشتغلا بتأليف كتاب مشارح الصدور وملامح البدور، مع تخلل الحوادث والعوارض من الفترات ، وهموم المسلمين وعدم فراغ البال، من وقوع الفتن كالليل الدامس، وكان (ق ١٢٥ أ) استمر حصار قلعة عينتاب مقدار شهر كامل، ثم هرب الأمير عثمان بن دلغادر وانفتحت القلعة وكان حصارها الأول ، ثم إن كمشبغا الحموى عمر قلعة حلب «وحصنها» (٧٣) وأدخر فيها مؤونة من يقيم فيها عشر سنين، ثم إن أهل حلب جمعوا من بينهم ألف ألف درهم، (٧٤) وسألوه أن يعمر أسوار حلب التى أخربها هولاكو حين ملكها وكانت اسمه باقية، فأخرب كمشبغا قصر ألطنبغا نائب حلب ودار طقتمر الكلتاوى، وعمر أسوار حلب عمارة عظيمة وفرغ منها فيما دون ثلاثة أشهر ، وعمل فيها أكثر أهل حلب تبرعا بأنفسهم، وجددوا أبواب المدينة، وهى باب النصر وباب قنسرين، وباب المقام وباب النيرب وباب الجنان، وجدد بابا مستجدا عظيما عند زاوية القلندرية على رأس بانقوسا ، ثم استمر كمشبغا فى نيابة حلب يأمر وينهى ويعزل ويولى، ويقطع ويصل إلى «أن» (٧٥) حوصر فى المدينة ثانيا، ثم خلص ثم طلب إلى الأبواب الشريفة وصار أتابك العساكر. كما نذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر أحكام منطاش فى دمشق وبعثه عسكر إلى صفد ومخامرتهم عليه

قد ذكرنا أن منطاش لما انكسر فى وقعة شقحب ، دخل دمشق وأقام بها وشرع يظلم الناس، وجبى أموالا كثيرة من تجار دمشق وأعيانها، وأرسل تاج الدين بن الصاحب بن أبى شاكر (٧٦) كاتبه، والأمير فرج بن المهمندار شاد الدواوين إلى الضياع وإلى حماه لاستخراج (ق ١٣٦ ب) الأموال وتحصيلها، وكان يحكم كل يوم فى المدينة وعند عشية كل نهار يطلع القلعة ويبيت بها، ثم بعث قطلوبغا الصفوى وسنجق وأرغون شاه السيفى تمر باى وغيرهم ، مقدار عشرين أميرا معهم نحو سبعمائة مملوك إلى صفد ، ليأخذوها له من يد نائبها إياس الجرجاوى. فلما خرجوا وقربوا من صفد اتفقوا على الدخول فى طاعة

السلطان الملك الظاهر برقوق والمهاجرة إليه، وأعلموا بذلك نائب صفد، فبعث «نائب صفد» (٧٧) مملوكه إلى الأبواب الشريفة.

فحضر إليها يوم الإثنين الرابع والعشرين (٧٨) من ربيع الآخر، وأخبر بذلك مولانا السلطان، فخلع عليه السلطان قباء بطرز ذهب وضربت البشائر لقدومهم ثلاثة أيام، ورسم السلطان للأمير شيخ الخاصكى بأن يتلقى هؤلاء المذكورين، وأرسل لكل منهم قباء بطرز ذهب، ثم إن منطاش لما سمع بهروب الصفوى ومن معه، مسك من أمراء دمشق جماعة كثيرة ومسك جنتمر أخاطاز وولده معه، وأستاداره ألطنبغا وأحمد بن جرجى ومحمد بن تنجق وكمشبغا المنجكى نائب بعلبك، ومسك القاضى شهاب الدين بن القريشى وغيره من أعيان دمشق، وبعث محمد شاه بن بيدمر وأخذ بعلبك له بعد حصارها أربعة أشهر، ومسك ابن الجيش وسمر معه أربعة نفر بدمشق ثم وسطهم، وبعث منطاش أيضا قشتمر الأشرفى (٧٩) ومعه عسكرا إلى صفد وهجموها على غفلة، وحصل قتال بين العسكرين فانكسر عسكر صفد، ثم إن (ق ١٢٧ أ) طائفة من عسكر منطاش خامروا على قشتمر وانحازوا إلى عسكر صفد، ثم التقوا بعسكر منطاش فكسروهم وقتلوا من كان من أعيانهم جماعة، وهرب البقية ونهبهم أهل صفد، وأرسل بذلك نائب صفد إلى الأبواب الشريفة، فخلع السلطان على مملوك نائب صفد قباء بطرز ذهب، وهرب من عند منطاش أيضا من الشام كزل مملوك الناصرى، ومعه نحو عشرين نفرا من مماليك الناصرى، وقدموا القاهرة يوم الأحد التاسع من جمادى الأولى، وهرب أيضا قلمطاى بن الجاى من دمشق إلى صفد، ومعه نحو سبعين نفرا وقدموا القاهرة، وهرب ابن جمال الدين أيضا من أمراء الطبلخانات بدمشق، وقدم القاهرة «فى» (٨٠) مستهل جمادى الآخرة، وأخبر بأن عسكر الشام جميعهم منتظرون وصول العساكر المنصورة حتى يأتوا إليهم طائعين وأرسل محمد شاه بن بيدمر فسأل الأمان لنفسه، ليحضر طائعا إلى الخدمة الشريفة فأجيب إلى سؤاله، وأرسل له أمان فى ثانى جمادى الآخرة.

ذكر خروج العساكر المصرية المنصورة صحبة يلبغا الناصرى لأجل منطاش وهروب منطاش من دمشق

بتاريخ يوم الإثنين الثامن من جمادى الأولى من هذه السنة خلع على جماعة من الأمراء والنواب بخلعة السفر، وهم يلبغا الناصرى أميرا مجددا من أمراء مصر، وألطنبغا الجوبانى نائب دمشق وقرادمرادش نائب طرابلس، ومأمور

قلمطاوى نائب حماه ، ورسم «فيه» (٨١) لسائر العساكر الشامية بالسفر فبرزوا (ق ١٢٨ب) يوم تاريخه، ثم رحلوا على طريق صفد ونزلوا عندها، فلما سمع منطاش بذلك خرج من دمشق فى نصف الليل الثالث عشر من جمادى الآخرة، ومعه أصحابه الأخصاء إلى نحو قرية النبك، (٨٢) ، ومعه نحو سبعين (٨٣) حملا من الذهب والفضة والقماش، وذلك بعد أن قتل أعيان مماليك السلطان الجراكسة المحبوسين هناك، وهم مائة وعشرون نفرا، ووسط الأمير ناصر الدين محمد بن المهمندار وترك القلعة خالية، وأخذ معه أحد أولاد جنتمر ومحمد بن إينال، ولما علم، بذلك إيتمش البجاسى تخلص من حبسه وخلص بقية المماليك السلطانية من الحبس، وملك القلعة واحتوى عليها، وأرسل مملوكا بكتابه إلى ألطنبغا الجوبانى نائب دمشق وهو على صفد نازل مع «العساكر» (٨٤) المصرية والشامية ، ثم بعد هروب منطاش من الشام، دخل ألطنبغا الجوبانى بمن معه دمشق، «بعد» (٨٥) عشرة أيام واستقر نائبا بدمشق، ونزلت بقية العساكر أيضا دمشق مع يلبغا الناصرى، وهم فى تجهيز الأحوال للخروج إلى منطاش ، ثم إن ألطنبغا الجوبانى بعث مملوكه إلى السلطان بثلاثة عشر سيفا لثلاثة عشر أميرا كان منطاش قد مسكهم، قبل هروبه والحال أنهم كانوا من أحزاب منطاش فوجدهم ألطنبغا الجوبانى محصلين فى الحبس، وكان قدوم هذا المملوك إلى القاهرة «يوم السبت» (٨٦) التاسع عشر من جمادى الآخرة.

وفى يوم الإثنين الحادى (٨٧) والعشرين من جمادى الآخرة حضر مملوك نائب الشام، وصحبته نحو سبعة (٨٨) سيوف (ق ١٢٩ أ) وأخبر أنها سيوف ألطنبغا الحلبى ودمرادش اليوسفى ومن معهما الذين كانوا من جهة منطاش، وذلك أن منطاش كان قد «أرسل إلى» (٨٩) طرابلس و«أمر» (٩٠) عسكرها وأمراءها بالحضور إليه. فبينما حضر هؤلاء هرب منطاش ودخل هؤلاء دمشق وما معهم علم من هروب منطاش ، فمسكهم الشاميون قبضا باليد، ثم إن منطاش لما خرج من دمشق خامر عليه مائتا نفر ، وأخذوا معهم محمد بن إينال اليوسفى وحضروا إلى الشام، وتوجه منطاش بمن معه إلى خدمة نعير كبير العرب ومعه عنقا بن شطى أمير آل مرا، وبعث بذلك نائب الشام مملوكه جلبان إلى السلطان الملك الظاهر أبى سعيد برقوق ، وقدم إلى المواقف الشريفة يوم الثلاثاء الثانى (٩١) والعشرين من جمادى الآخرة.

ذكر خروج العساكر الشامية مع ألطنبغا الجوباني
ويلبغا الناصرى وغيرهم من الأمراء وراء منطاش وانكسارهم

بتاريخ أوائل رجب برز يلغا الناصرى إلى ظاهر دمشق، ثم برز ألطنبغا الجوبانى نائب دمشق وسائر الأمراء، مثل قرادمرادش الأحمدى نائب طرابلس ومأمور نائب حماه، وغيرهم من الأمراء والعساكر وسافروا والتقوا مع عسكر منطاش ونعير وعنقا، وكان «على» (٩٢) ميمنة الظاهرى يلبغا (٩٣) الناصرى والميسرة دمرداش الأحمدى وفى القلب ألطنبغا الجوبانى، وكان الملتقى بين حمص وجوسيا (٩٤) من ناحية الشرق، فوقع القتال الخفيف يوم الأربعاء وقتل فيه نائب حمص ، ثم وقع (ق ١٣٠ ب) القتال العظيم يوم الخميس ضحوة النهار، وتلاقى الجيشان كأنهما جبلان أو بحران ملتطمان بالأمواج الهائلة، فانكسرت الميمنة وفيها الناصرى وانقلبت على القلب ، ودكت الميسرة وفيها قرادمرادش وخرجت من أمراء عسكر منطاش ونعير أمير العرب، وقاتل الجوبانى قتالا عظيما وكاد أن يكسر منطاش، ولكن خامر عليه بعض مماليكه المفسدين وانحازوا إلى منطاش ، فعند ذلك وقعت الكسرة العظيمة على العسكر الظاهرى، ووقعت النهبة وقتل خلق «كثير» (٩٥) لا يحصى ولا يعد، وقتل من الأمراء الشاميين جماعة، وقتل ألطنبغا الجوبانى ، وقيل بل جرح فى رأسه جراحة مثقلة ثم مسك وهو بالحياة وأحضر بين يدى نعير فقتله نعير بيده (٩٦)، وجرح منطاش و«قرادمرادش» (٩٧) وأسرت أصحاب منطاش جماعة من أعيان الأمراء، وهم مأمور نائب حماه وأقبغا الجوهرى وألطنبغا الأشرفى ومنكلى بغا الشمسى، وكان منطاش قد هرب يوم الكسرة، فاجتمعت الأشرفية وأقاموا ألطنبغا الأشرفى أميرا كبيرا عوضا عن منطاش، فحضر منطاش ثانى يوم آخر النهار، فوسط الجوهرى ومأمورا، وأراد قتل ألطنبغا الأشرفى فما وافقه الأشرفية على ذلك، وأما الناصرى فإنه خرج على شقه القبلى وجمع من لقيه من المنكسرين ودخل بهم الشام، ويقال إن سبب الكسرة كان آل على لأنهم نهبوا العسكر، فلما دخل الناصرى (٩٨) دمشق أقام يومين ، ثم ركب وأغار على آل على ووسط منهم مائتى (ق ١٣١ أ) نفر ونهب كثيرا من جمالهم وخيولهم ورجع إلى دمشق، ثم تولى الناصرى نيابة دمشق عوضا عن ألطنبغا الجوبانى بحكم وفاته رحمة الله عليه رحمة واسعة.

ذكر دخول منطاش في حمص ثم محاصرته كمشبغا الحموي في حلب ومعه نعير وغيره

ثم إن منطاش بعد كسرة العساكر الظاهرية دخل حمص، وصادر أهلها وأخذ جملة أموال وقماش، ثم توجه إلى حماه وصادر أهلها وظلمهم، ثم في العشر الأخير من شعبان من هذه «السنة» (٩٩) حضر بمن معه من العربان من نعير وجماعته وعنقا وجماعته، ونزلوا على تل السلطان (١٠٠)، فقصدوا حلب ونازلوها وقاتلوا مع أهلها، وضيقوا على أهل حلب وقطعوا الجلبان، حتى قطعوا ماءها الذي يجري من القنوات، ووقع الغلاء العظيم في حلب وعز الماء والناس في الصيام، ثم إن كمشبغا الحموي اجتهد في ذلك اجتهادا عظيما، وخرج من دار العدل وأقام بسوق الخيل أمام القلعة، وجهز عنده جملة «من» (١٠١) فضة وذهب وحفز «الناس» (١٠٢) على القتال، وقال أي من كان يقتل من المنطاشية أو يجرحه أو يكسره يعطى له شيئا معينا، كل أحد على قد سعته ورتب رجالا على الأسوار وعند أبواب المدينة، ولم يزل القتال بينهم من أول شهر رمضان إلى السادس والعشرين من الشهر المذكور.

ففي هذا اليوم حضر حاجب نعير، وطلب العفو عن مخدومه فيما صدر منه في حق هذه الدولة، في هذه الأيام (١٠٣) (ق ١٣٢ب) الشريفة، ووقع الصلح بينه وبين كمشبغا نائب حلب، ثم رحلت العرب في ثاني يوم الصلح، ولما رأى منطاش ذلك خاف على نفسه (١٠٤) ورحل بمن معه قاصدين الأمير سولي بن دلغادر، وقدموا إليه على مرعش ونزلوا عنده، وذلك بعد أن نهبوا أعزاز (١٠٥) والبلاد التي في طريقهم، ثم اتفق منطاش مع سولي بن دلغادر عليهما ما يستحقان من الله تعالى أن يتوجهوا إلى مدينة عينتاب ويأخذوا قلعتها ويصادروا أهلها، وذلك لما «في» (١٠٦) قلب كل منهما من البغض (و) (١٠٧) العداوة لأهل عينتاب، أما سولي فإنه جاء إلى عينتاب ثلاث مرات، وكل ذلك لم يلتفت إليه أهل عينتاب بل حرشوا عليه بعض أحداث عينتاب بالسب والشتيمة وأما منطاش فإنهم قط ما نصحوا له ولا سمعوا مراسيمه، ولاسيما نائبها الأمير سيدي مرد بن شهري وأعيان البلد.

ذكر مجيء منطاش إلى عينتاب

ومحاصرته قلعتها وتخريبه المدينة، ونهب أهلها وإجلائهم عن أوطانهم،

بتاريخ يوم السبت العاشر من شوال (١٠٨) من هذه السنة أعنى من سنة اثنين وتسعين وسبعمائة قدم منطاش مدينة عينتاب ومعه من الترك نحو ألف نفر، ومعه أهل بانقوسا ومعه قريب «من» (١٠٩) عشرة الآف من التراكمين الذين لا يعرفون الله ورسوله عليه السلام، ومعه من الأرمن النصارى أيضا وسلطهم على المسلمين، ونزلوا (ق ١٣٣ أ) فى حوالى المدينة وكان بعض أهل عينتاب بالقلعة من الأعيان والفقهاء والقضاة وكبار التجار والأجناد، وأكثرهم قعدوا فى بيوتهم، ظنا منهم أن منطاش ماله غرض إلا القلعة ونائبها ابن الشهيرى وبعض أعيان المدينة، وكان العبد الضعيف مؤلف هذا التاريخ من جملة من اختار القعود فى المدينة، فأتانى بعض الأصحاب والأصدقاء الصادقين وقالوا لى: إن أقمت فى المدينة يقتلك منطاش، إما أترك المدينة وأذهب إلى بعض البلاد، وإما أطلع إلى القلعة وأتحصن بها، وذلك لأنى كنت أذكر الناس أيام الجمع وأدعوا عقيب المجلس لمولانا السلطان الملك الظاهر أبى سعيد برقوق وأدعوا على أعدائه، وآمر الناس بقراءة فاتحة الكتاب على ذلك فبلغ ذلك بعض المنافقين إلى منطاش، وقال له إن أهل عينتاب كلهم كانوا يطيعون لك، لولا فلان عن العبد الضعيف ، وأنه كل يوم يدعو عليك، ويقول إنه من العصاه المفسدين الذين يباح سفك دمائهم وإن القتال معه من فروض العين فلما سمع منطاش بذلك أوعدنى بالقتل وغيره فحينئذ قصدت الهروب من المدينة، ولم يمكن ذلك من إحاطة التراكمين بجوانب المدينة وانتشار قطاع الطريق المفسدين، فاخترت الطلوع إلى القلعة فطلعت كتبنا وحوائجنا، فما أصبح يوم السبت المذكور ألا ومنطاوش بعسكره والتراكمين محدقون بالمدينة فنادى (ق ١٣٤) (ب) فى ذلك اليوم أن أهل المدينة لهم الأمان والاطمئنان يقعدون فى أوطانهم ومالنا غرض إلا من فى القلعة، فسكن الناس وصدقوا هذا الخائن الكذاب المنافق ، ثم بعد يومين نادى أن من يخرج من الأوطان ويقعد فى المدينة يقتل، فقامت المساكين أهل عينتاب وأخرجوا خباياهم ودفائنهم ، وطلعوا إلى صحارى بحوالى المدينة، فلما خرجوا بأسرهم بحيث لم يبق فى المدينة عين تطرف رسم بالنهب، فنهضت التراكمين والأرمن معهم الذين جاءوا مع سولى بن دلغادر، فنهبوا المسلمين وعروهم أخذوا كل شيء منهم، بحيث لم (يبق) (١١٠) شيء لا فوقهم ولا تحتهم، ثم دخلوا المدينة وأخربوها وأحرقوا بعضها وهدموا بعضها، ولم يخلوا فيها شيئا يساوى فلسا أحمر، حتى حفروا السرابات والميض لأجل الخبية، وكنت أشرف عليها من بين أسوار القلعة، ولا أرى فيها نارا توقد ولا

طيرا يصيح فأصبحوا فإذا هم خامدون، فكأن الله تعالى أنزل عليهم صيحة فأصبحوا خامدين «وقال» (١١١) العبد الفقير كاتب هذا التاريخ (وأنا) (١١٢) أيضا كنت فى القلعة مع أخى مؤلف هذا التاريخ، ورأيت هذه الأشياء بعينى، وبعد هذا خرجت من القلعة بحمد الله تعالى بالصحة والسلامة، ورحنا إلى حلب وسكنا فيها، وأخى القاضى بدر الدين مؤلف هذا التاريخ خلانا وراح إلى الديار المصرية، وهذا سفره «الثانى ومن يوم هذا» (١١٣) التاريخ ما طلع من القاهرة إلى الآن، ثم رسم منطاش بطرد (ق ١٣٥أ) هؤلاء المساكين إلى البلاد مثل بهسنا ومرعش، وقلعة الروم (١١٤) والبيرة فتوجه بعضهم إلى هذه البلاد، وتفرق بعضهم فى القرى والضياع، وهم عرايا حفايا مشاة جائعى البطون، جامدين من البرد والثلج، جامدين من الطين والوحل وكان ذلك فى قوة الشتاء والبرد فمات أكثرهم تحت الأشجار من نصب المشى وضعف الجلد وشدة البرد، وكان يأوى منهم جماعة إلى قرية ويموت منهم جماعة، ولا يوجد لهم من يغسلهم أو يواريهم تحت التراب، ولا ثوب يكفنون فيه، فهذا بعض ما جرى عليهم، وكل هذا ومنطاش المنافق يشاهد ذلك بعينه، ولا يرحمهم ولا يحن عليهم وكذلك الأمير سولى بن دلغادر، ثم بعد ذلك شرعوا فى القتال مع أهل القلعة وكان فيها رماة مقدار ألف نفس من الشبان الشجعان، ونقبوا القلعة نقوبا كثيرة، وقعدوا زمانا يقاتلون فى الأنقاب، بالمكاحل والبنادق الحديد والكلاليب والخطاطيف الحديد «والنار» (١١٥) ثم نقبوا إلى طريق الماء الذى يشربه أهل القلعة، فلطف الله بهم حيث توههم إلى طريق آخر، وقتل منهم جماعة كثيرة من أعيان عسكرهم، وقتل من أهل القلعة «من السهام» (١١٦) وحجر المنجنيق، (١١٧) وحجر مكحلة مادون العشرة، وكان القمح فى القلعة رخيصا ولكن عز غيره جدا مثل اللحم والسمن والعسل، وعز الحطب جدا، ووقع فى الناس (ق ١٣٦ ب) ضعف ورمى دم من الوخم، وتسلط على الفقراء قمل عظيم ومات منهم على فراشه، مقدار خمسين ومائة (١١٨) ألف من الرجال والنساء والصبيان، وكان أهل القلعة: قريبا فى الشبه من بني إسرائيل حيث أرسل الله تعالى عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، وأرسل الله تعالى أيضا على أهل هذه القلعة عسكرا مثل الطوفان، وسهاما مثل الجراد، والقمل العظيم ورمى الدم والغلاء، والضعف والثلج والمطر من فوق، ولم يزل الأمر على هذا من عاشر شوال إلى سلخ المحرم من السنة الآتية.

وفى سلخ المحرم من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة هرب منطاش، وذلك لأنه

بلغه أن يلبغا الناصرى ونائب دمشق وقرادمرداش نائب حلب، حضروا إليه بمن معهما من العساكر الشامية والحلبية ، فثانى يوم هرب منطاش دخل يلبغا الناصرى بمن معه إلى عينتاب ، ورأى ما فعل التراكمين بأهل عينتاب، وبالقلعة من النقوبات وهد باب القلعة وهد ربضه وغير ذلك، ولولا خباثة الناصرى ومكره كان مسك منطاشا على عينتاب، ولكنه ما قصد بذلك لما فى باطنة من بغض الدولة الظاهرية، ثم إنى لما تخلصت من الحصار قصدت الديار المصرية ، على ما نذكر فى السنة الآتية إن شاء الله تعالى.

«ذكر» (١١٩) بقية حوادث هذه السنة

بتاريخ يوم الجمعة الثانى عشر من جمادى الأولى توجه الأمير قرقماس إلى منية (ق ١٣٧ أ) زفتا للحوطة (١٢٠) على فخر الدين بن سبع (١٢١) شيخها بحكم أنه قتل وهو الذى كان ذكر عنه أنه وقع فى حق الجناب الرفيع وحق يلبغا الناصرى (و) (١٢٢) ذمة، وحضر يلبغا يوم الإثنين الثانى والعشرين منه وصحبته من الفضة والفلوس ألف ألف ومائتا ألف درهم، وذكر أنه وجد له من العين ألف ألف وسبعمائة ألف، خارجا من الغلال والمواشى والزراعات والرقيق، وذكر أن قيمتها فوق ألفى ألف، وكان يزرع فى كل سنة فوق ألف فدان، وخلف عشرين ولدا ، وكان نصرانيا ثم أسلم وكان كل ليلة يطعم مائة نفس، قتل فى الحمام على يد بعض أعدائه من العربان.

وفى يوم السبت الثانى (١٢٣) من شعبان اجتمعت البيدمرية والطازية والجنتمرية، وأكثر عوام دمشق وأرادوا أخذ دمشق، «وكان يلبغا الناصرى قد خرج من العسكر إلى جمص» (١٢٤) فأرسل ايتمش بطاقة إلى الناصرى وأخبره بذلك، وركب من العشاء وحضر هو وألطنبغا الأشرفى، ومعهما جماعة من العسكر فاتقعوا معهم، وركب من دمشق الأبغا العثمانى حاجب الحجاب (بها) (١٢٥) فقتلوا منهم مقتلة عظيمة «فانكسروا» (١٢٦) ومسك يلبغا الناصرى منهم جماعة ووسطهم وجماعة حبسهم وقطع من العوام أصابع سبعمائة نفر على ما قيل، وأقعد دمشق بذلك ثم رجع الناصرى إلى العسكر، فلما جاء الخبر من دمشق إلى السلطان الملك الظاهر، انعم على إيتمش (ق ١٣٨ ب) بتقدمة ألف بالقاهرة وهى إقطاع الأمير ألطنبغا الجوبانى.

وفى يوم الاثنين الخامس والعشرين (١٢٧) من شعبان أنعم على بجاسي النوروزى بتقدمه ألف، وهى إقطاع سودون الطرنطاوى.

وفى يوم الإثنين مستهل شوال حضر إلى الأبواب الشريفة أقبغا الجمالى مملوك السلطان الذى كان رأس المماليك الظاهرية بحلب، وصحبته أرغون أمير مجلس كمشبغا الحموى نائب حلب، وكذلك مملوك إيتمش وصحبتهم عبد الرحمن حاجب الأمير نعير بن حيار بن حيار بن مهنا أمير العرب، وهم يقولون إن نعير ما خرج عن الطاعة وأنه يسأل أمانا شريفا، وأنه اتفق مع كمشبغا نائب حلب، على أمور يبلغها إليه حاجبه. فأجاب السلطان إليه وكتب له أمانا شريفا، وأرسل له تقليدا باستقراره على عادته فى إمرة آل فضل.

وفى مستهل ذى الحجة رسم السلطان للأمير قرادمرداش نائب طرابلس نيابة حلب عوضا عن الأمير كمشبغا الحموي (١٢٨) نائبها، بحكم طلبه إلى الديار المصرية، وكتب تقليده وسافر به تنم الحسنى(١٢٩) فى يوم تاريخه.

وفى خامسه خلع على إينال بن خجا على، واستقر نائب طرابلس عوضا عن قرادمرداش بحكم انتقاله إلى نيابة حلب.

وفيها حج بالناس عبد الرحيم بن منكلى بغا الشمسى، وكان أمير الركب الأولى بيسق الشيخى (١٣٠) أمير آخور، وسافر معهم فى هذه السنة رسول صاحب المغرب أبا (١٣١) عبد الله بن على بن أبى هلال، ومعه فقيه المغرب (ق ١٣٩ أ) وعالمها وحافظها ابن عرفة (١٣٢) وسافرت حجاج كثيرة ورجع أكثرهم من النخيل إلى غزة، ثم إلى مصر. من قلة الماء، لأن قربة الماء وصلت إلى مائة درهم على ما قيل.

ذكر من توفى فيها من الأعيان

سيدى أمير حاجى (١٣٣) ولد السلطان الملك الظاهر برقوق أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية، توفى يوم الثلاثاء السابع (١٣٤) من جمادى الآخرة منها، وحمل من القلعة إلى المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين ودفن فيها.

الشيخ جلال الدين التبانى هو الشيخ الإمام العالم والعلامة جلال الدين «بن» (١٣٥) أحمد بن يوسف بن طوغ أرسلان الشيرى (١٣٦) الحنفى، شيخ المدرسة الصيرغتمشية (٤٢٦) والتربة القجاوية، أصله من بلدة (٤٢٧) يقال لها تيره (١٣٧) من بلاد الروم، بكسر التاء المثلثة بعدها ياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة وفي آخرها هاء، قدم الديار المصرية فى الدولة الناصرية،

وسكن بمسجد فى التبانة فلذلك نسب إليها ويقال له التبانى، واشتغل بالعلوم واجتهد فى تحصيلها اجتهادا عظيما. أخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن هشام، والشيخ بهاء الدين بن عقيل، والشيخ بدر الدين بن أم قاسم النحوى (١٣٨) وغيرهم، وسمع صحيح البخارى على قاضى القضاة علاء الدين التركمانى، وأخذ الفقه عن الشيخ الإمام قوام الدين الكعكى، وعن الشيخ العلامة العلامة قوام الدين الفارابى الالتبانى وغيرهما، وكان فقيها أصوليا نحويا بارعا وله مشاركة فى جميع الفنون، انصب للاشتغال والإفادة (و) (١٣٩) «و» الفتوى مدة (ق ١٤٠ ب) طويلة، وكان من أهل الصيانة والدين «التعفف» (١٤٠) وسئل أن يولى القضاء بالديار المصرية فأبى، وكان الأمير الجاى يعظمه، ولم يشتهر قويا إلا فى أيامه، وكان الملك الظاهر أيضا يعظمه، ويرجع إليه ولا يرد كلامه، ولكن نزلت رتبته عنده بعد عود السلطان الظاهر إلى سلطنته، وذلك لما أنه كتب من جملة ما كتب «من» (١٤١) الفتاوى على الظاهر، وله مصنفات مفيدة منها شرح المنار فى أصول الفقه، ومختصر التلويح فى شرح الجامع الصحيح (١٤٢) للعلامة علاء الدين مغلطاى، ومختصر على أيضا «ألفية» (١٤٣) ابن الحاجب، (١٤٤) ومنظومة فى الفقه (١٤٥) وشرحها فى أربعة مجلدات، ومختصر فى توضيح مذهب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه، وتعليقه على البزدوى، ولم تكمل وقطعة على مشارق الأنوار (١٤٦) ولم يكملها، ورسالة فى القبلة ورسالة فى الفرق بين الفرض العملى والواجب، ولقد أجازنى بالإفتاء والتدريس ورواية جميع مسموعاته من النقل والعقل وجميع مصنفاته، وكتب ذلك بخطه فى الرابع والعشرين من ربيع الأول من سنة، إحدى وتسعين وسبعمائة، وتوفى فى يوم الجمعة رحمة الله عليه الثالث عشر من رجب الفرد، من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة، وتولي عوضه فى المدرسة الصيرغتمشية الشيخ بدر الدين محمود السيرامى الكلستانى (١٤٧) الحنفى، وفى تربة (ق ١٤١ أ) قجا السلحدار شخص من تلاميذه يقال له الشيخ «مصطفى» (١٤٨) القرمانى الحنفى.

الأمير ألطنبغا الجوبانى السيفى يلبغا الخاصكى نائب دمشق، قتل فى وقعة منطاش كما ذكرنا مفصلا، وكان أميرا حسنا صالح القول والفعل ريفى الأخلاق، محبا للعلماء والأدباء فارسا كاملا شجاعا باسلا، تنقل فى الوظائف إلى أن صار أحد أعيان الأمراء الكبار بالديار المصرية، ثم ولى نيابة السلطنة بالكرك، ثم انتقل إلى نيابة دمشق واستمر بها إلى «أن» (١٤٩) اندرج

بالوفاة إلى رحمة الله عليه.

الأمير مأمور القلمطاوى السيفى يلبغا الخاصكى العمرى نائب طرابلس ، كان قتل فى وقعة منطاش ظاهر حمص وهو نائب حماه، أصله من مماليك يلبغا الخاصكى، تنقل فى الوظائف إلى أن استقر حاجب الحجاب بالديار المصرية، ثم تنقل إلى نيابة حماه ، ثم تولى نيابة الكرك ثم بعد فتنة الناصرى تولى حماه «أيضا» (١٥٠) وتوجه مع العسكر إلى منطاش وقتل هناك عن نيف وأربعين سنة، وله فى حماه آثار معروفة رحمة الله عليه.

الأمير أقبغا الجوهرى السيفى يلبغا الخاصكى إستادار العالية بالديار المصرية كان، وحاجب الحجاب بحلب كان، وكان ذا شكالة حسنة وفهم ومشاركة فى بعض المسائل، مع أخلاق شرسة وحدة غضب، ووكس فى معاملة الناس وجبروت وتكبر، تنقل فى الإمره أيام مخدومة يلبغا الخاصكى فى الديار المصرية والشامية وولى (ق ١٤٢ ب) نيابة صفد ، ثم لما استقر الظاهر فى السلطنة الثانية أنعم عليه بتقدمه ألف بدمشق، وتوجه مع العسكر فقتل فى وقعة حمص فى هذه السنة، عن نيف وخمسين (١٥١) سنة.

الأمير ناصر محمد بن المهمندار أحد الأمراء المقدمين الألوف بحلب، قتله منطاش فى هذه السنة بدمشق رحمة الله عليه.

الأمير تمان تمر الأشرفى نائب بهسنا قتل فى هذه السنة، رحمة الله عليه.

الأمير شرف الدين عيسى بن حجا يصمص التركمانى أحد الأمراء العشراوات بالديار المصرية، قتل فى هذه السنة بالفيوم.

الشيخ حسين بن محمد بن إسرائيل بن ميكائيل المعز المجد الحنفى العينتابى(١٥٢) كان رجلا فاضلا فى علم القراءات تخرج عليه جماعة كثيرة من المقرئين ولم يزل مشتغلا بإقراء الناس بالقراءات فى مسجده الذى بحارة كيلي بمدينة عينتاب مدة أربعين سنة، إلى أن أدركته المنية فى هذه السنة، وهو الذى قرأت القرآن الكريم عليه عن ظهر قلب بقراءة حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى البزاز الكوفى فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة وعمرى مقدار اثنتى عشرة سنة، وسمعت عليه أيضا قراءة عبد الله بن عامر اليحصبى، بقراءة الشيخ على الفربرى المقرىء ، وقراءة ابن عمر حفص الدورى أيضا بقراءة الشيخ تاج الدين المقرىء الناسخ، وقراءة (ق ١٤٣ أ) عاصم أيضا بقراءة الشيخ حسام

الدين حسن الأشقر إمام المظفرية، وقراءة الأئمة السبعة مجموعة وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو تمام، (١٥٣) وعاصم وحمزة والكسائى رضى الله عنهم أجمعين، بقراءة الشيخ أحمد «الضرير» (١٥٤) المقرىء (١٥٥) العينتابى، ولقد أخبرنى بجميع ذلك بحق قراءته، جميع ذلك على الشيخ الإمام العالم العلامة جمال الدين الفراء «بن الشيخ» (١٥٦) شهاب الدين أبى العباس أحمد بن الشيخ الإمام زين الدين أبى الفضل عبد الرحمن ابن الشيخ جمال الدين أبى محمد عبد الله الموصلى الشافعى، وهو قرأ القرآن كله ختمة واحدة جمع فيها القراءات العشرة، على الشيخ الإمام الفاضل أوحد القراء أبى الحسن على بن أحمد ابن هبة الله المقرىء الواسطى ، وقرأ ختمات كثيرة، بما تضمنه كتاب التيسير (١٥٧) للحافظ أبى عمرو الدانى، وكتاب حرز الأمانى ووجه التهانى (١٥٨) لابن القاسم الشاطبى وكتاب جميع الأصول فى مشهور المنقول فى القراءات العشر وكتاب التقرير فى الخلاف بين الإرشاد «و» (١٥٩) التيسير ، كلاهما من تأليف الإمام زين الدين أبى الحسن الديوانى، وكتاب الكفاية لابن العز، وكتاب الكامل فى القراءات، لأبى القاسم يوسف «بن» (١٦٠) على بن جبارة الهذلى على الشيخ الإمام أوحد الدين شيخ العراق ، ومقدم الآفاق وصدر القراء بواسط زين الدين بن الحسن على بن أبى محمد سعد المقرىء الشهير بالديوان الواسطى فى مدة طويلة، آخرها سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، بواسطة العراق (ق ١٤٤ ب) وهو قرأ بالمذاهب المذكورة ، على الأشياخ الثلاثة الإمام الأوحد عفيف الدين أبى الحسن على بن عبد الكريم بن أبى بكر ويعرف بالشيخ صريم، والشيخ الإمام عماد الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بانى يعرف بابن المحروق ، والإمام الخطيب أبى إسحق إبراهيم بن فلاح بن محمد حاتم الجذامى (١٦١) الإسكندرى بدمشق المحروسة، قال الديوانى المذكور: رحلت إليه قاصدا من العراق لشهرته وعلو إسناده، وقال الإمام الشيخ صريم فقرأت عليه القرآن كله بمضمون الإرشاد والكفاية لأبى العز القلانسى ، وأخبرنى أنه قرأ بمضمونها القرآن كله على الشيخ الإمام أوحد الدين عمر بن عبد الواحد بن على العطار، وقرأ هو كذلك فى وقته على الإمام أبى بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلانى، وقرأ هو كذلك فى وقته على مؤلف الكتابين شيخ العراق ومقدم الآفاق أبى العز محمد بن الحسن بن بندار القلانسى الواسطى بسنده المتصل بالنبى صلى الله عليه وسلم، وقرأ أيضا بمضمون الكتاب الكامل للهذلى على شيخه الإمام كامل بن رضوان بن أبى البركات

المقرىء البغدادى، وقرأ هو كذلك على شيخه أبى العز شرف الدين على بن أبى جعفر الخالص ، وقرأ كذلك على شيخه مسعود بن الحسين بن هبة الله البيانى ، عن شيخ العراق ومقدم الآفاق أبى العز محمد بن الحسن «كذلك» (١٦٢) عن مؤلفه ابن القاسم الهذلى، وقال الديوانى: وأما ابن المحروق فقرأت عليه القرآن (ق ١٤٥ أ) بمضمون التيسير لأبى سوار، وأخبره أنه قرأ كذلك على شيخه الإمام شمس الدين أبى البدر محمد بن عمر ابن أبى القاسم المقرىء الواسطى، وأخبره أنه قرأ كذلك على الشيخ الإمام أبى جعفر المبارك بن أحمد بن الحداد ، وقرأ كذلك على الإمام عبد الله محمد بن أحمد سبط الخياط ، وأخبر أنه (قرأ) (١٦٣) كذلك بتلك على مؤلفه ابن طاهر أحمد بن «طاهر بن» (١٦٤) على بن عبيد الله بن عمر بن سوار، وقال الديوانى: وأما الإسكندرانى الجذامى فقد رحلت إليه قصدا إلى دمشق ، وتلوت عليه بمضمون الشاطبية والتيسير «فى ختمة» (١٦٥) واحدة، وأخبرنى أنه تلا بالمذاهب المذكورة على المشايخ الثلاثة، وهم الإمام العالم العلامة على الدين أبى محمد القاسم بن أحمد بن أبى شداد الموفق أبى جعفر اللورقى، والعلامة قاضى القضاة زين الدين خلف السلف الكرام أبو محمد عبد السلام بن أبى الحسن على بن عمر بن سيد الناس الزواوى (١٦٦) المالكى والإمام العالم سيد الزهاد شمس الدين أبو الفتح محمد بن على بن موسى الأنصارى إمام العلامة اللورقى، وقال الإسكندرانى الجذامى: قرأت القرآن العظيم كله بمضمون التيسير، وكانت قرأتى عليه فى سنة ثمان وخمسين وستمائة بالمدرسة العادلية بدمشق، قال رحمة الله عليه: قرأت على الشيوخ الستة أبى عبد الله محمد بن سعيد بن محمد المرادى، والقاضى أبى (١٦٧) عبد الله (ق ١٤٦ ب) محمد بن أيوب بن نوح الغافقى والإمام أبى جعفر أحمد بن على المعروف بالحصار (١٦٨) وهؤلاء الثلاثة هم الذين كملت (١٦٩) عليهم القرآن بالمغرب، والعلامة أبى اليمن زيد ابن الحسن بن الكندى وأبى الجود غياث «بن» (١٧٠) فارس اللخمى وأبى الحسين على بن المبارك ماسويه الواسطى أما أبو عبد الله المرادى فقال اللورقى قرأت عليه القرآن بالقراءات السبع بمضمون التيسر إفرادا وجمعا بمرسية سنة تسعة وتسعين وخمسمائة، وأخبرنى أنه قرأ القرآن بالسبع «كذلك» (١٧١) على المشايخ الثلاثة وهم أبو الحسن على بن محمد بن على بن هذيل، وأبو على بن حسين بن على «بن» (١٧٢) محمد بن غريب، وأبو القاسم محمد بن علي الأنصارى رحمه الله وأما ابن هذيل فعن أبى داود سليمان بن نجاح عن أبى عمرو الدانى

(١٧٣) وأما ابن عريب فعن ابن الحجاج الخولانى عن ابن عبد الله المكناسى عن أبى الحسين على بن الدوشى عن أبى عمرو الدانى ، وأما أبو عبد الله الغافقى فقرأت عليه بهذه الطريقة أيضا ببلنسيه سنة ستمائة، وأخبرنى أنه قرأ كذلك على الشيخين أبى الحسن بن هذيل بسنده السابق وأبى عبد الله محمد بن يحيى اللورقى قال اللورقى قرأت على أبى داود بسنده السابق، وأما أبو جعفر الحصاد قال: قرأت عليه القراءات كلها بهذه الطريقة وقرأ هو كذلك على الإمام أبى عبد الله محمد بن الحسن عرف بابن غلام القرشى وقرأ على أبى داود بن الحسين بن الدوسى بسندهما السابق، وأما أبو اليمن الكندى (ق ١٤٧ أ) فقال اللورقى قرأت عليه ختمة كاملة بدمشق، سنة خمس وستمائة ، بمضمون كتاب المبهج (١٧٤) لأبى عبد الله سبط ابن المنصور الخياط ، وتلا «به» (١٧٥) الكندى عدة ختمات على مصنفه وأما أبو الجود فقال اللورقى قرأت عليه رواية أبى محمد يعقوب الحضرمى، وقرأت عليه بمضمون التذكرة لابن غليون، وبمضمون التيسير لأبى عمرو الدانى وقرأت عليه الروضة لابن على البغدادى، وكتاب الموجز (١٧٦) فى القراءات للإمام ابن على الأهوازى ، أما التذكرة فقال أبو الجود قرأت بها على الشيخ الإمام الخطيب ابن الفتوح ناصر (بن) (١٧٧) الحسن بن إسماعيل بن زيد الحسنى ، قال قرأت بها على الإمام أبى الحسين يحيى بن على بن الفرج الخشاب، قال قرأت بها على أبى الفتح أحمد بن بابشاذ الجوهرى النحوى، «قال» (١٧٨) قرأت بها على مصنفها ابن غليون بأسانيده فيها، وأما التيسير فقال أبو الجود قرأت القرآن بمضمونه على أبى يحيى الربيع بن حزم الغافقى الأندلسى، قال قرأت على أبى وعلى أبى العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن حسين وأبى النيار، وقرأ ثلاثتهم على الحافظ أبى عمرو الدانى بأسانيده فيه إلى النبى صلى الله عليه وسلم، أما كتاب الروضة لأبى على المالكى البغدادى، فقال أبو الجود قرأت بها على أبى الفتوح، وقرأ بها على أبى عبد الله محمد بن شيخ بن عبد الرحمن الغضى، وقرأ بها على أبى الحسين على بن حميد الواعظ بن الصواف، وأبى اسحق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب عرف بابن الخياط (ق ١٤٨ ب) سماعا عليهما ، وتلاوة بمضمونها على مؤلفها ابن على سماعا منهما عليه، وتلاوة بمضمونها بأسانيده فيها، وأما كتاب الموجز لأبى على الأهوازى، فتلا به أبى الجود أبى الفتوح أيضا، وقرأ أبو الفتوح على أبى الحسن على بن أحمد بن على المصبنى الأبهرى الضرير، قال قرأت به وتلوت بمضمونه على مؤلفه أبى على الأنصارى

بأسانيده فيه، وأما ابن ماسويه الواسطي فقال اللورقى أيضا، قرأت عليه القرآن العظيم أجمع ختمه بمضمون الإرشاد تأليف ابن العز القلانسى، عن أخذه له عن الشيخين أبى محمد عبد الله الباقلانى، وأبى الحسن على بن العباسى الخطيب عن أخذهما عن مؤلف الكتاب المذكور، وأما ابو محمد عبد السلام الزواوى قال قرأت عليه القرآن كله حسبما تضمنه التيسير للدانى فى عدة ختمات، وقرأ هو بالمذهب المذكور بما اشتمل عليه التيسير على الشيخ أبى القاسم عيسي بن الشيخ بن محمد بن عبد العزيز بن عيسي اللخمى والإسكندري فى سنة ستمائة، قال أخبره أنه قرأ بهذه الطريقة على الإمام أبى الطيب عبد المنعم بن أبى بكر يحيي بن الخلوف الغرناطى، وتلا أبو الطيب بذلك على والده أبو بكر يحيى، وتلا والده على الإمام أبى بكر محمد بن الفرج البطليوسى (١٧٩) وأبى إسحق إبراهيم بن على وعلى يزيد بالإسكندرية، وهو آخر من بقي من أصحاب أبى عمرو الدانى، قال: قرأنا على أبى عمرو الدانى قال الشيخ أبو طيب، وقرأت أيضا بطريق أبى عمرو الدانى على الأستاذ أبى (ق ١٤٩ أ) داود سليمان بن يحيي بن سعيد والحاج أبى الحسن على بن ثابت الخطيب، وأبى القاسم عبد الرحمن بن محمد الخزرجى وأبى عبد الله بن محمد التوالسى وأبى العباس أحمد بن حرب باشبلية، فأما أبو سليمان بن يحيي بن سعيد، والحاج أبو الحسن الخطيب، فإنهما قالا: قرأنا على أبى داوود الحسن «بن» (١٨٠) على بن عبد الرحمن الأنصارى عرف بابن الدوسى ، وأبى الحسين يحيي بن إبراهيم. عرف ابن النيار (١٨١) بأسانيدهم السابقة، قال أبو داود سليمان بن يحيي وقرأت أيضا على أبو بكر محمد البطليوسى بسنده السابق، وأما عبد الرحمن الخزرجى والتوالسى فقرآ على ابن داود تقدم، وأما أبو العباس المستملى. فقال قرأت على ابن عبد الله محمد بن مزاحم ، وقرأ ابن مزاحم على ابى عمرو الدانى، وأما شمس الدين أبو الفتح الأنصارى فقال شيخ شيخنا الإسكندرى، قرأت عليه السبعة متعددة بمضمون الشاطبية والتيسير، وأخبرنى أنه قرأ بما تضمنهما على العلامة ترجمان القرآن حسنة الزمان على الدين أبى الحسن على بن عبد الصمد السخاوى، وقرأ السخاوى على أبى الجود وأبى اليمن وتقدم سندها وعلى أبى القاسم الشاطبى ، وقرأ أبو القاسم بن فيره بمضمون التيسير وعرضه عن ظهر قلبه على الإمام أبى الحسن بن ذهل بسنده السابق فى هذه الإجازة، فهؤلاء هم شيوخ الشيخ برهان الدين الإسكندرى رحمة الله عليه، وشيخى حسين (ق ١٥٠ ب) بن محمد (بن) (١٨٢) إسرائيل

الحنفى العينتابى المذكور، الملقب بحسام الدين المقرىء ، هو الذى سمعت عليه أيضا كتاب الشاطبى لأبى القاسم بن فيرة بقراءة جماعة من الفضلاء من المذكورين وغيرهم رحمهم الله تعالى.

الشيخ خليل بن أحمد بن محمد بن عبد الله المشرقى العينتابى الحنفى الملقب خير الدين الصغير، كان رجلا فاضلا زاهدا ، عاملا ذا فنون عديدة، أدرك مشايخ (١٨٣) كبارا وعلماء أجلة (١٨٤) فى بلاد أذربيجان والروم وغيرهما، ولم يزل يشغل أهل العلم بمسجده فى سوق التجار بمدينة عينتاب، إلى أيام فترة منطاش والناصرى، وكانت له يد طولى فى علم الصرف والنحو واللغة والعروض، وهو الذى قرأت عليه كتاب التقدمة (١٨٥) فى علم اللغة وكتاب العزى فى التصريف (١٨٦) وكتاب الهارونية فى التصريف أيضا، وكتاب العروض (١٨٧) للأندلسى، وكتاب المصباح (١٨٨) فى النحو، وكتاب الجمل (١٨٩) للإمام عبد القاهر الجرجانى فى النحو أيضا، وسمعت عليه كتاب نزهة الطرف (١٩٠) فى علم الصرف، بقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد التاجر، وكتاب النجاح فى علم الصرف (١٩١) بقراءة الشيخ سليمان بن الخفاق، وكتاب المتوسط (١٩٢) للشيخ ركن الدين فى شرح الكافية لابن الحاجب بقراءة حسام الدين حسن الأحول، وكان رجلا عفيفا قانعا وكان يعيش على سيرة الصالحين، يأكل الخشن ويلبس الخشن ، وكان قصير القامة مليح الشكل ضاحك الوجه ما يشبع أحد من صحبته وكان مواظبا على الصلوات (١٩٣) الخمس (ق ١٥١ أ) مع الجماعة، وكان مواظبا للدرس وتلاوة القرآن العظيم والذكر الخفى، إلى أن أدركته المنية فى هذه السنة، ودفن على طريق حلب بمقبرة عينتاب ، وعمره إذ ذاك خمس وستون (١٩٤) سنة رحمة الله عليه رحمة واسعة.

الهوامـــــش

١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢ ـ قاعة الأشرفية، تسمى بقصر الأشرفية أيضا، وقد يكتفى فى تسميتها بالأشرفية فقط وهى من إنشاء الأشرف خليل بن قلاون وهى بالقلعة. انظر عنها المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٢١٠ .

٣ ـ بطا الطولوتمرى فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٢٥ وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٧٣ وبطا الخاصكى الصلاتمر فى د ،ك .

٤ ـ الحراقة: إحدى قاعات قلعة الجبل. انظر عنها النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٤٣٤ .

٥ ـ الكوسات هى صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير يدق بأحدهما على الآخر بإيقاع مخصوص. انظر عنها القلقشندى صبح الأعشى (ط القاهرة ١٩١٣ ـ ١٩١٧) جـ ٤ ص ٩ ـ ١٣ .

٦ ـ الرفرف فى الأصل دار من دور قلعة الجيزة، وقد عمره الأشرف خليل بن قلاون وكان من مجالس السلطان، وكان شديد الارتفاع. تقع الجيزة عند أسفله وقد سكنه بعض المماليك فعرفوا بطبقة الرفرف. انظر عنه المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٢١٢ .

٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨ ـ كذا فى ك، الجيوش فى د.

٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٠ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

١١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٢ـ السبت أو آخر صفر فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٢٧ .

١٣ـ ضربت البشائر. يذكر المؤرخون هذه العبارة بعد إيراد حادث سار، وكان يقوم بإعلان البشائر فرق موسيقية بالقلعة، ولعلها فرقة الكوسية المذكورة فى صبح الأعشى جـ ٤ ص ٩ ، ١٣ .

والبشائر هى الرسائل التى كان يرسل بها السلاطين إلى البلاد والأعمال فى

الأعياد والمواسم السارة. انظر صبح الأعشى جـ ٣ ص ٥٠٩ ، نظم دولة المماليك جـ ١ ص ١٨٧ .

١٤ ـ جزيرة الفيل: بلد كبير خارج باب البحر من القاهرة وتتصل بمنية الشيرج من بحريها ، ويمر النيل من غربيها. انظر المقريزى الخطط جـ ٢ ص ١٨٥

١٥ ـ فى الثامن من صفر فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٩٣ .

١٦ ـ أقبغا الطولوتمرى المعروف باللكاش كان من خواص الظاهر برقوق وجعله أمير مجلس، ثم اعتقله الظاهر برقوق بعد وقعة عليباى، ثم صار من حزب تنم الحسنى فى عهد ابنه فرج بن برقوق، وولى نيابة غزة وقتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م انظر عنه: ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٤٨٦ ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٠١٦ ابن الصيرفى نزهة النفوس جـ ٢ ص٦٤ ترجمة رقم ٣١٦ .

١٧ ـ كذا فى ك، أبو فى د .

١٨ ـ حادى عشر محرم فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٩١ .

١٩ ـ تعالى ساقطة فى ك، وهو صواب حتى يستقيم المعنى.

٢٠ ـ فانكسرت ميمنة الظاهر فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٤ .

٢١ ـ وحمل بعض أصحابه على الميمنة فهزمها فى أنباء الغمر جـ ١ ص٣٩١ ـ وكسر منطاش مكررة مرتين.

٢٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٣ـ وعن سبب ذلك ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٥ أن الله أرسل ريحا عاصفا ومطرا كالحصى الكبار فألقاه فى وجه منطاش وعسكره. فكان هذا سبب كسرته وخذلانه، وكذلك فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٢٧ .

٢٤ ـ سبعة أيام فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٧١ وكذلك فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٥ .

٢٥ ـ كذا فى ك، أبي فى د .

٢٦ ـ كذا فى ك، أبى فى د .

٢٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٢٨ ـ تلكتمر الطشتمرى كان دويدارا عند قلطماى الدويدار الكبير، وكان قبل ذلك دوادار طشتمر ولم تطل مدته بعده وتوفى سنة ٨٠٠ هـ/ ١٣٩٧م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٣ ترجمة رقم ٤٩ .

٢٩ ـ المهمندار هو الذى يتلقى الرسل والعربان الواردين على السلطان وينزلهم دار الضيافة ويتحدث فى القيام بأمرهم. القلقشندى: صبح الأعشى جـ٤ ص ٢٢ جـ ٥ ص ٢٥٦ .

٣٠ ـ المحارة جمعها محاير وهى صناديق تشد إلى جانبى الرحل . انظر عاشور: العصر المماليكى ص ٤٦٩ .

٣١ ـ البشت بكسر الباء أو ضمها وجمعه بشوت وهو عباءة من الصوف بلونه الطبيعى. انظر Dozy: supp . dict AR

٣٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٣ ـ مابين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٧ ـ عاشر صفر فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢ .

٣٨ ـ الخطارة قرية بالشرقية تابعة لمركز فاقوس، وكانت ضمن مراكز البريد فى الطريق إلى الشام وقد أسماها الظاهر بيبرس بهذا الاسم نسبة إلى ولده السعيد محمد بن بركة خان . انظر محمد رمزى: القاموس الجغرافى جـ ١ ق ٢ ص١١٢ ـ ابن الجيعان: التحفة السنية (ط بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨م) ص١٧ .

٣٩ ـ الأربعاء سادس عشر ربيع بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٣٠ .

٤٠ ـ شقق : جمع شقة وهى القطعة من الكتان أو شعر الماعز، وكانت توضع على باب الخيمة ثم أصبحت تفرش أمام الركب السلطانى، ويبدو أنها حينذاك تحولت إلى أن تجعل من الحرير. انظر

Dozy: supplement Aux dictionnaires arabes.

٤١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٢ ـ كذا فى ك، الشواب فى د.

شاد أو مشد هو المفتش والشرابخاناه بيت الشراب ويحوى مختلف أنواع الأشربة، ومنها الأدوية التى يحتاج إليها السلطان، والشاد هو الذى يفتش عليها انظر عاشور: العصر المماليكي ص ٤٤٨ ـ ٤٤٩ .

٤٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٤ ـ كذا فى جميع المصادر إلا فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٣٤ فهى يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول.

٤٥ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

٤٦ ـ ناظر الخواص فى د. ك وناظر الجيوش فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٣٦ .

٤٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٨ ـ كريم الدين بن عبد العزيز فى د ، ك وفى جميع المصادر التى وقعت بين يدى خلع على فخر الدين بن مكانس.

٤٩ ـ ناصر الخاص الشريفة فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٣٦ .

٥٠ ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن أحمد بن على بن عبد العزيز المعروق بابن المطرز توفى سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م.

انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٠

٥١ ـ كذا فى ك، الحاجى عبيد الله فى د.

٥٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥٣ ـ سابع عشر صفر فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٥ ونزهة النفوس جـ ١ ق ٢ ص ٥٩٦ .

٥٤ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٣٤ الأربعاء.

٥٥ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢

ص ٨ خامس عشرين شهر ربيع الأول.

٥٦ ـ قرادمر في د ، وفي ك، وفي جميع المصادر التي وقعت بين يدي قرادمرداش.

٥٧ ـ سلخ صفر على الأرجح خطأ لأن برقوق تسلطن ثانيا في رابع عشر صفر.

٥٨ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي. بينما جاء في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٦ أنه يلبغا وهو خطأ.

٥٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٦٠ ـ المكاحل هي المواضع التي يرمي منها النفط انظر عنها : عاشور العصر المماليكي ص ٤٧٥ .

٦١ ـ الكلاليب ومفردها كلاب وهي المشابك المستخدمة في تحلية غطاء الرأس . انظر عاشور: العصر المماليكي ص ٤٦٦ .

٦٣ ـ كذا في جميع المصادر. بينما جاء في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٧ أنها سبعون يوما:

٦٢ ـ كذا في جميع المصادر. بينما جاء في بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٤٣٩ أنها ثلاثة أشهر.

٦٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٦٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٦٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٦٧ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٦٨ ـ أحمد بن الحرامي وسطه كمشبغا الحموي بعد أن كسره سنة ٧٩٢هـ ١٣٨٩ م انظر ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٧ ـ ابن حجر: أنباء العمر جـ١ ص ٣٩٨ ابن تعري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣ .

٦٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٧٠ ـما بين حاصرتين ساقطة في د.

٧١ ـ محمد بن شهرى: اكتفى السخاوى فى الضوء اللامع جـ ٧ رقم ٦٨٢ بقوله فى ترجمته إنه حاجب الحجاب بحلب. قتل فى وقعة آمد مع چكم سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م وكذلك ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٣٢ رقم ٤٣٥ .

٧٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧٤ ـ ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٣ أنه جمع ألف درهم وهى رواية خطأ والعينى هى الصواب الأرجح، وهذا يتفق مع رواية ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٧ .

٧٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧٦ ـ تاج الدين موسى بن أبى شاكر بن سعيد الدولة أحمد بن يعقوب ، ويعرف بمالك الشرى توفى سنة ٧٨٦ هـ. ١٣٨٤ م انظر ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ١١١ ترجمة رقم ٣٥ .

٧٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧٨ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٢ ثالث عشريه.

٧٩ ـ قشتمر الأشرفى فى د، ك وفى نزهة النفوس جـ١ ص ٣٠٣ قشتمر الأحمد.

٨٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٨٢ ـ قرية النبك: قرية تقع بين حمص ودمشق. انظر ابن البغدادى: مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٣٥٤ .

٨٣ ـ كذا فى جميع المصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ١ ص ٣٠٤ أنها ستين حملا.

٨٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٥ ـ مابين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٧ ـ الإثنين فى ك، الحادى فى د وهى الصواب كما جاء فى المراجع.

٨٨ ـ كذا فى ك، سبع فى د وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٤ ثمانية.

٨٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩١ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٥ أنه فى ثالث عشرين جمادى الآخرة ورد البريد مخبرا بأن الأمير نعير بن حيار قبض على منطاش فزينت القلعة والمدينة ودقت البشائر ثم إن هذا الخبر لم يثبت.

٩٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩٣ ـ كذا فى د وهو الصواب، الظاهرى فى ك.

٩٤ ـ جوسيا: قرية من قرى حمص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق. انظر ياقوت معجم البلدان جـ ٢ ص ١٨٥ .

٩٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٦ ـ هذه الرواية تتفق مع ما ورد فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٩٩ بينما جاء فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٠ أن أتفق الأشرفية مع بعض مماليك الجوبانى فدخلوا عليه وقتلوه.

٩٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٨ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما جاء فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٠ أنه منطاش.

٩٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٠٠ ـ تل السلطان عرفها مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٢٧١ بأنها موضع بينه وبين مدينة حلب مرحلة.

١٠١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٠٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٠٣ ـ وعن سبب ذلك جاء فى أنباء الغمر ص ٤٠٠ أن نعير كان قد مل

من الحرب فأرسل يعتذر إلى السلطان.

١٠٤ ـ جاء في أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٠٠ أن نعير راسل كمشبغا يعتذر فبلغ ذلك منطاشا فأخذ حذره من نعير وخدعه بأن طلب منه جماعة من العرب يغيرون معه على بعض التركمان فأرسل معه جماعة من العرب فلما بعدوا ونزلوا بالليل أخذ خيولهم وتوجه إلى البلاد الشمالية.

١٠٥ ـ أعزاز قلعة قرب حلب. انظر أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٣١ .

١٠٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٠٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٠٨ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي. بينما في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٠ شعبان .

١٠٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١١٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١١١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١١٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١١٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١١٤ ـ قلعة الروم تقع غربي الفرات مقابل البيرة . فتحها الأشرف خليل بن قلاون وسماها قلعة المؤمنين . انظر عنها : ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ ٤ ص ١٦٤ .

١١٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١١٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١١٧ ـ المنجنيق: وجمعه مجانيق آلة من خشب لقذف الحجر على العدو إلى مسافات بعيدة. انظر القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٢ ص ١٣٧ . عاشور: العصر المماليكي ص ٤٧٧ .

١١٨ ـ خمسين مائة ألف في د، ك وهي على الأرجح مائة وخمسين ألفا.

١١٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٢٠ ـ للخطوة فى د، ك، وفى أنبـاء الغـمـر جـ ١ ص ٤٠٣ للحوطة وهى الصواب على الأرجح.

١٢١ ـ فخر الدين سبع الخلوتى لعله أمين الدين محمد بن محمد بن محمد النسفى المعروف بالخلوتى. انظر عنه ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ورقة ٢٦٩ ب.

١٢٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٢٣ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٩ ثالث شعبان .

١٢٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٢٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٢٧ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١١ رابع عشرين.

١٢٨ ـ كذا فى د وهو الصواب ، الحلبى فى ك.

١٢٩ ـ تنم الحسنى أصله من مماليك الظاهر برقوق اعتقه وتنقل به الحال حتى ولى نيابة دمشق، وكان أميرا مقداما مهابا كريما ذا عقل وعنده دهاء وخديعة، وتوفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م انظر ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ رقم ٧٩٨ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ١١٩ رقم ٢٩ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ٢ ص ٦٦ ترجمة رقم ٣٢١ .

١٣٠ ـ بيسق الشيخى: عاش حياته بين إقامة ونفى فى عهدى الناصر فرج بن برقوق والمؤيد شيخ وتوفى سنة ٨٢١ هـ . ١٤١٨ م انظر عنه: السخاوى الضوء اللامع جـ ٣ / ١١٤ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٥٠ المقريزى: السلوك جـ ٤ ص ٢٧٤ .

١٣١ ـ أبو فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٣٢ ـ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة أبو رغمى ـ بفتح الواو وسكون الراء وفتح المعجمة وتشديد الميم ـ نسبة لورغمة قرية من إفريقية ـ

التـونسى المالكى ولد سنة ٧١٦ هـ . ١٣١٦ م وهو شـيخ بلاد المغـرب على الإطلاق وكـان عـالما كـبيـرا وصـاحب تصـانيف كـثيـرة فى الأصـول والفـروع والقـراءات وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م انظر عنه السـخاوى: الضـوء اللامع جـ ٩ ترجمـة رقم ٥٨٦ ابن الصيـرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٧ ترجمـة رقم ٣٥٦ .

١٣٣ ـ أمير حاج بن الظاهر برقـوق. انظر عنه نزهة النفـوس جـ ١ ص ٣١٨ ترجمة رقم ١٣٢ .

١٣٤ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى نزهة النفوس ثامن جمادى الأخرى.

١٣٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٣٦ ـ جلال الدين بن أحمـد بن يوسف بن طوع أرسلان الشيـري ، وهو من بلاد الروم قدم إلى القاهرة وأخذ من علمائها الأجلاء وله تصانيف كثيرة وهو من شيوخ العينى وكان من أعيان الحنفية.

انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمـة رقم ١٤٧٤ ـ ابن العـماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٢٧ وفى السلوك جـ ٣ ص ٦٧٩ جلال الدين جلال بن رسول وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٢٤ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٩ ترجمة رقم ١٥٥ ـ النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٣ وفى جميع المصادر فهو من وفيات سنة ٧٩٣هـ وقد ذكر العيني ذلك أيضا ولا ندرى لماذا وضعه فى وفيات سنة ٧٩٢ هـ .

١٣٧ ـ تيره من بلاد الروم. عنهـا انظر لسترنج: بلدان الخلافة الشرقيـة ص٨٧

١٣٨ ـ كذا فى ك، النحو فى د.

بدر الدين أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادى المعروف بابن أم قاسم مفسر أديب، وكان إماما فى اللغة العربية وله تصانيف كثيرة وتوفى سة ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٥٤٦ وقال (قد رأيت بخطى ولا أدرى من أين نقلته)، أن وفاته كانت سنة ٧٥٥ هـ/ ١٩٥٤م الزركلي: الأعلام جـ ٢ ص ٢٢٨ .

١٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٤١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٤٢ ـ مختصر التلويح فى شرح الجامع الصحيح لعلاء الدين مغلطاى والمقصود كتاب البخارى لعلاء الدين مغلطاى بن قليج التركى الفقيه الحنفى. انظر عنه: هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٦٧ .

١٤٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٤٤ ـ مختصر ألفية ابن الحاجب هو كتاب المنتهى ، وقد اختصره مؤلفه عثمان عمر المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ. ١٢٤٨ م من مؤلفه الكبير منتهى السؤال والأمل فى علمى الأصول والجدل. انظر حاجى خليفة: كشف الظنون (ط طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧م) جـ ٢ ص ١٨٥٣ .

١٤٥ ـ منظومة فى الفقه هى منظومة ابن وهبان فى فروع الحنفية للشيخ عبد الوهاب ابن أحمد الدمشقى المتوفى سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م وهى تصنيف من بحر الطويل فى أربعمائة بيت، انظر عنه: المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٤٥ (ط سنة ١٣١٠ هـ)

١٤٦ ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار فى تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهى الموطأ والبخارى ومسلم للقاضى عياض بن موسى اليحصبى،

انظر عنه حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٤٣٥

١٤٧ ـ بدر الدين محمود السيرامى الكلستانى الصرائى الحنفى كان فاضلا ذكيا فصيحا بالعربى والفارسى والتركى، وكان بعقله خفة وطيش وعجلة وتوفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم٥٥٤

١٤٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٤٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٥٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٥١ ـ ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٠٠ أنه توفى وله من العمر ما يقرب السبعين.

١٥٢ ـ حسين بن محمد بن إسرائيل بن ميكائيل المعز المجد الحنفى العينتابى كان رجلا فاضلا له يد طولى فى علم القراءات وهو الذى قرأ المؤرخ العينى عليه القرآن وحفظه عن ظهر قلب وكان عمره اثنتى عشرة سنة وتوفى سنة ٧٩٢ هـ/ ١٣٨٩م انظر عنه العينى عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤١٦ ، ٤١٧ .

١٥٣ ـ ابن عاصم فى د ، أبى تمام فى ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٥٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٥٥ ـ كذا فى ك، المقرى فى د. الشيخ أحمد بن خليل بن يوسف بن عبد الرحمن العينتابى الحنفى المقرىء الضرير كان عارفا بالقراءات قال العيني عنه قرأت عليه سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م وأرخه فى صفر سنة ٨٠٥ / ١٤٠٢ م وقال فى آخر ترجمته إنه توفى قبل ذلك بسنتين أيام تمرلنك. انظر السخاوى : الضوء اللامع جـ ١ ص ٢٩٧ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٥٣ وأشار إلى ما قاله العيني.

١٥٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٥٧ ـ كتاب التيسير فى القراءات السبع للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانى وهو مختصر مشتمل على مذاهب القراء السبعة بالأمصار . انظر عنه حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٣٧ .

١٥٨ ـ كتاب حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراء السبع وهى القصيدة المشهورة بالشاطبية تتكون من ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتا لمؤلفها قاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسى المعروف بالشاطبى المالكى المتوفى سنة ٥٩٠ هـ . ١١٩٣ م انظر المصدر السابق جـ ١ ص ٤٢٨ .

١٥٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٦٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦١ ـ إبراهيم بن فلاح بن حاتم الجذامى الإسكندرى ولد سنة ٦٩٥ هـ / ١٣٩٥ م كان ساكنا متجمعا عن الناس سمع منه جماعة من فضلاء دمشق توفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١

ترجمة رقم ١٣ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٢ ص ٧ .

١٦٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٦٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٦٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦٦ ـ أبو محمد عبد السلام بن أبى الحسن على بن محمد بن سيد الناس الزواوى المالكى كان حافظا بارعا أديبا بليغا وله تصانيف كثيرة وتوفى سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م .

انظر عنه ابن حجر : لسان الميزان ص ٤٨٧ ترجمة رقم ٤٢٧ .

١٦٧ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

١٦٨ ـ أبو جعفر أحمد بن على المعروف بالحصار لم يدانيه أحد فى ضبط القراءات وتجويدها توفى سنة ٦٠٨ هـ انظر عنه ابن حجر: لسان الميزان جـ ١ ص ٢٣١ .

١٦٩ ـ تكلمت في د ، كلمت في ك، والصواب ما أثبتناه في المتن.

١٧٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٧١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧٣ ـ عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الدانى من موالى بنى أمية وأحد حفاظ الحديث ومن الأئمة فى علم القرآن ورواياته وتفسيره. له أكثر من مائة تصنيف ولد سنة ٣٧١ هـ / ٩٨١ م ـ وتوفى سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٣ م انظر عنه: ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٥ ص ٥٤ ـ الزركلى: الإعلام جـ ٤ ص ٣٦٦ .

١٧٤ـ كتاب المبهج فى القراءات الثمانية للشيخ أبى محمد عبد الله بن بير المعروف بسبط الخياط البغدادى. انظر حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص٣٧٣ .

١٧٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧٦ ـ الموجز فى القراءات للحسن بن على بن إبراهيم الأهوازى . انظر عنه حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٥٦٧ .

١٧٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٧٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٧٩ ـ أبو بكر محمد بن الفرج البطليوسى المقرىء المعروف بالربوبلة: انظر عنه ابن حجر: لسان الميزان جـ ٥ ص ٣٨٧ ترجمة رقم ١٢٥٩ .

١٨٠ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٨١ ـ أبو الحسين يحيي بن إبراهيم عرف بابن النيار أخذ عن عبد الوهاب المالكى كتابه فى التلقين.

انظر عنه ابن حجر : لسان الميزان جـ ٦ ص ٢٤٠ .

١٨٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٨٣ ـ مشايخا فى د ، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٨٤ ـ جله فى، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٨٥ ـ كتاب التقدمة فى علم اللغة. انظر عنه حاجى خليفة جـ ٢ ص ٣٠٩

١٨٦ ـ كتاب العزى فى التصريف للشيخ عز الدين أبى الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين بن إبراهيم الزنجانى المتوفى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧م ـ انظر عنه المصدر السابق جـ ٢ ص ١١٥ .

١٨٧ـ كتاب العروض للأندلسى لابن عبد الله محمد الأنصارى المعروف بابن الجيش الانتصارى. انظر المصدر السابق جـ ٢ ص ١١٢ وعلم العروض يبحث فيه عن أحوال الأوزان وعن المركبات الموزونة من حيث وزنها ، وعنه انظر المصدر السابق نفس الجزء والصفحة.

١٨٨ ـ كتاب المصباح فى النحو لتاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الاسفرايينى وهو شرح للمصباح فى النحو للمطرزى النحوى، وسماه المفتاح ولخصه وسماه الضوء. انظر المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٤٩ .

١٨٩ ـ كتاب الجمل لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى وهو مختصر فى النحو ويقال له الجرجانية؛ أيضا انظر المصدر السابق جـ ١ ص ٦٠٢ .

١٩٠ ـ نزهة الطرف فى علم الصرف لابن الفضل أحمد بن محمد الميدانى. انظر المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٩٤ .

١٩١ ـ كتاب النجاح فى علم الصرف لحسام الدين حسين بن على الصغناقى. انظر: حاجى خليفة: المصدر السابق: جـ ٢ ص ٥٨٥ .

١٩٢ ـ كتاب المتوسط لركن الدين حسن بن محمد الاستراباذى وهو شرح لكتاب كافية ابن الحاجب فى النحو انظر: حاجى خليفة : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٤٩ .

١٩٣ ـ موظبا للصلوات فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن من ناحية تركيب اللغة العربية.

١٩٤ ـ كذا فى ك، خمسة وستين فى د .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثالثة والتسعين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق، والخليفة المتوكل على الله، ونائبه بالديار المصرية سودون الشيخوني ، وأتابك العساكر بها إينال اليوسفي ونائبه بدمشق يلبغا الناصري ، وبحلب قرادمرداش الأحمدي وبطرابلس إينال بن حجا علي ، وبصفد الجرجاوي، وبحماه شهاب الدين أحمد ابن المهمندار ، وبغزه أقبغا الصغير، وأن منطاش محاصر قلعة عينتاب ، ومعه سولي بن دلغادر.

وفي يوم السبت «خامس» (١) عشر (٢) مسك الصاحب موفق الدين أبوالفرج وأخذ خطه بستين ألف درهم، ومسك الصاحب علم الدين عبدالوهاب سنبره، وأخذ خطه بعشرين (٣) ألف درهم ، ومسك الصاحب سعد الدين بن البقري ، وأخذ خطه بتسعين ألف درهم كلها فضة.

ذكر قدوم كمشبغا الحموي من حلب، وإيتمشي البجاسي من دمشق إلى الأبواب الشريفة

بتاريخ يوم الإثنين التاسع من المحرم (٤) منها حضر إلى الأبواب الشريفة (ق ١٥٢ ب) كمبشغا الحموي نائب حلب كان، وخرجت عسكر مصر صحبة النائب وتلقاه بالريدانية وطلع القلعة وباس الأرض بالإيوان، وجلس فوق إينال اليوسفي أتابك العساكر، وأنزل في بيت منجك اليوسفي (٥) ، وخدم له السلطان وسائر الأمراء وحضرت معه جماعة من الأمراء الشاميين ، منهم ألطنبغا الأشرفي وحسن الكجكوني الذي كان نائب الكرك، وطرمش دوادار كمشبغا. وغيرهم.

وبتاريخ يوم الإثنين الرابع من جمادى الأولى (٦) حضر إيتمشي البجاسي من الشام ، وصحبته الأبغا الدوادار بالشام، منهم جنتمر أخو طاز وولده وابن اخته أمير ملك «و» (٧) إستاداره ألطنبغا الحلبي ودمرادش اليوسفي، وحضر أيضا القاضي شهاب الدين بن القوشي، والقاضي فتح الدين بن الشهيد كاتب السر، وهؤلاء مقيدون فدخل إيتمشي إلى الإيوان وباس الأرض، فرسم له أن يجلس بالميسرة تحت سودون النائب فجلس ، ثم أحضر الأبغا الأمراء المذكورين، وعدتهم ستة وثلاثون نفرا قدام السلطان، فتكلم السلطان مع ألطنبغا الحلبي ثم مع جنتمر ثم مع ابن القرشي كلاما طويلا، ثم أمر بهم إلى السجن بأحد أبراج القلعة فسجنوا به، وكان الذي توجه إلى إحضار إيتمشي من دمشق قناقباي

الأ٨نحمدى رأس نوبة ، وكان توجه يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الأول.

وفى يوم «الإثنين» (٨) عاشره سمرت جماعة من الأمراء وهم اسندمر اليونسى (٩) رأس نوبة منطاش ، وأقبغا الطريف القجماسى (١٠) وإسماعيل (ق ١٥٣ أ) السيفى التركمانى (١١) أمير البطالين فى أيام منطاش، وكزل القرمى (١٢) وغيرهم، وشقوا بهم القاهرة إلى تحت القلعة ثم وسطوا.

وفى ليلة الجمعة الحادى عشر من شعبان أحضر إلى خدمته والى القاهرة و(تسلم) (١٣) صراى تمر السيفى «و» (١٤) تمر باي دوادار منطاش، وتكا الأشرفى ودمرداش القشتمرى وعلى الجركتموى وقلبك النظامى الذى كان نائب صفد ، قضى الله أمره فيهم ودفنوا بالكوم.

وليلة الأحد (١٥) قتل جنتمر أخو طاز وولده، وألطنبغا الجربغاوى «و» (١٦) طقطاى الطشتمرى (١٧) وفتح الدين بن الشهيد.

وفى يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من شعبان أحضر المسجونون بخزانة شمايل إلى الريدانية والسلطان فيها على جناح السفر، فعرضهم وعدتهم سبعة وثلاثون نفرا، فعزل منهم محمد بن الحسام إستادار أرغون اسكى ، وأحمد بن الفقوعى (١٨) ومقبل الصفدى (١٩) النقيب، فأمر بتغريقهم فغرقوا فى تلك الليلة.

وعزل منهم سبعة فسمروا وهم شيخ الكريمى الذى وجدوا معه الكتب فى المعكاف وأسندمر نائب رمضان والى القلعة، وثلاثة من نفطية الشام ورجلان من التركمان ، فسمرو ثم وسطوا .

وفى ليلة الثلاثاء وهم أثنا (٢٠) عشر نفرا، منهم الأبغا الطشتمرى، وأقبغا الأجاوى (٢١) وأرغون شاه السيفى تمر باى ويزلار الخليلي(٢٢).

وفى يوم الأحد سادس شعبان (٢٣) ، أنزل حسين (ق ١٥٤ ب) بن الكورانى من البرج وسلم لابن الطبلاوى والى القاهرة فضربه (٢٤) ما ينيف على أربعمائة شيب.

وفى يوم الاثنين أخرجه من بيته وأرسله إلى الحراسة، فأقام بها إلى ليلة الخميس عاشر شعبان (٢٥) فقضى الله أمره فيه ودفن بتربة والده، قبله بأيام قضى الله أمره فى حسين بن باكيش التركمانى (٢٦) نائب غزة كان، وذلك أن ضرب بالمقارع (٢٧) واستخلص منه أموال ، وغيرهم تركتهم مخافة التطويل.

بتاريخ مستهل رجب الفرد من هذه السنة، دخل منطاش بمن معه دمشق ونزل بالقصر الأبلق، (٢٨) وذلك لما انهزم من حصار قلعة عينتاب، وهرب معه سولى ابن ذلغادر إلى مرعش وأقام فيها مدة، ثم خرج منها وأتى على العمق (٢٩) ثم على سرمين (٣٠) ، ثم قصد حماه بلا قتال ولا مدافعة ولم يشوش على أهل حماة، ثم خرج منها وتوجه إلى حمص فلم يجد بها من يدافعه لأن نائبها كان قد مسك، فدخل إليها ولم يشوش على أهلها، ثم توجه نحو بعلبك وكان نائبها قد سمع بقدومه وهرب إلى دمشق فدخل منطاش بعلبك ثم خرج منها وقصد دمشق، فلما سمع الناصرى بحضوره خرج إليه من طريق الزبدانى (٣١)، ولما سمع «منطاش» بحضور الناصرى بعساكر دمشق رجع إلى منزل ابن إيمان التركمانى، وفى خروج (ق ١٥٥ أ) الناصرى دخل شكر أحمد (٣٢) إلى دمشق، ففتحت له العوام بابا، ثم فتحوا الباب الصغير وركبت البيدمرية من داخل البلد ، وداروا معه على الاصطبلات وأخذوا منها تقدير ثمانمائة فرس، وذلك فى يوم الأحد سلخ جمادى الآخرة، فلما أصبح يوم الإثنين مستهل رجب حضر منطاش ومن معه إلى دمشق، وكان الناصرى توجه لملتقاه إلى بعلبك، فخالفه (منطاش) (٣٣) فى الطريق ، ثم إن منطاش نزل بالقصر الأبلق ونزلت الأمراء الذين معه فى البيوت، التى حول القصر الأبلق، ونزل جماعة منهم فى جامع تنكز (٣٤) وجماعة «منهم» (٣٥) فى جامع يلبغا اليحياوى وسأل عن شكر أحمد فقال له، حصلت لك ثمانمائة فرس «فقال ماذا» (٣٦) أعمل بالخيول ومالى حاجة إلا إلى الدراهم فادخل إلى العياض واجمع الدراهم ، فقال له البلد بلدك فما أردت فافعل، فقال الآن نستريح ونركب العصر وندخل البلد، وأقام بالقصر الأبلق إلى العصر فلما هم بالركوب، فإذا بالناصرى قد حضر بمن معه من العساكر، فقاتل معه قتالا عظيما واستمر القتال بينهما إلى سادس عشر شعبان، وقتل خلق كثير ونهبت الأموال الكثيرة «وأحرقت دور كثيرة» (٣٧) وأحرقت مواضع كثيرة من الدور والحوانيت منها جامع تنكز ، أحرقه سودون «باق» (٣٨) فلا جرم أن الله تعالى أحرق عمره، ثم انكسر منطاش وهربت التراكمين الذين معه، وقتل منهم خلق كثير، ويقال إن الناصرى ما كان يقاتل معه بالقلب (ق ١٥٦ ب) لو اشتهى مسكه أو طرده، لكان هذا أهون عليه بشرب الماء، ولكن فى قلبه خيانة للدولة الظاهرية، وما كان طوعه لها إلا من حيث الظاهر ومن حيث العجز والتغلب، فإن كان الأمر كذلك فالله

يجازيه بما كان في قلبه، بل الظاهر أن هذا الأمر صحيح، فلذلك قتل بسيف هذه الدولة.

ذكر خروج السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بالعساكر المصرية إلي الشام

وهي سفرته الأولى بعد وقعة شقحب. بتاريخ أوائل شعبان، أمر السلطان الأمراء بالديار المصرية بالتجهيز للسفر إلى الشام، ورسم للوزير وناظر الخواص بتجهيزه للسفر.

وفي يوم السبت ثاني عشره (٣٩) خلع على القاضي جمال «الدين» (٤٠) محمود العجمي الرومي، واستقر قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية، عوضا عن القاضي مجد الدين إسماعيل الكناني (٤١) بواسطة الأمير بطا الدوادار، وقبله بيومين يوم الخميس علق الجاليش (٤٢) المنصور.

وفي الأحد العشرين (٤٣) من شعبان صلى السلطان الظهر وركب ونزل بالريدانية ورسم لكمشبغا الحموي أن يقيم بالاصطبل الشريف ويكون نائب الغيبة ويتصرف في المملكة، ورسم لسودون النائب بالإتابة بالقلعة. فنزل في بيت الدوادار الذي عند باب القرافة ورسم للأمير بجاس النوروزي بالإقامة داخل رحبة الإيوان «بالقلعة» (٤٤) من مماليكه نحو ستمائة نفر، وترك عندهم الأمير تغري بردي ابن يشبغا (٤٥) رأس النوبة، والأمير صواب السعدي نائب مقدم المماليك (ق ١٥٧ أ) السلطانية، ونزل بالقاهرة قطلوبغا الصفوي حاجب الحجاب ورسم له أن يسكن في بيت منجك. ورسم لبتخاص السودوني العلائي الحاجب الثاني أن يسكن في بيت الأمير بركة، وترك بالقاهرة من الأمراء جماعة وهم باشاه الطغيتمري الحاجب، وقرابغا جلب، ويدي قرطاي بن سودون، وقديد القلمطاوي وغيرهم من الأمراء العشراوات، ورسم للشيخ سراج الدين عمر البلقيني والقضاة الأربعة وهم القاضي عماد الدين الكركي(٤٦) الشافعي والقاضي جمال الدين الحنفي، والقاضي شمس الدين الركراكي (٤٧) المالكي، والقاضي ناصر الدين الحنبلي، ورسمهم للقاضي بدر الدين أبي البقاء والقاضي «بدر الدين بن» (٤٨) فضل الله، (٤٩) وهما بطالان بتجهيز الجميع.

وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين (٥٠) من شعبان خلع على الشيخ شمس الدين ابن الجزري (٥١) واستقر قاضي قضاة الشام عوضا عن القاضي مسعود.

وفى ليلة السبت السادس والعشرين من شعبان سافر السلطان بمن معه من الريدانية نحو الشام، ولما وصل السلطان إلى قاطية وسط أحمد بن علاء الدين الطشتلاقى العينتابى والى قاطية، لما ذكر أنه يقطع الطريق على التجار خفية.

ودخل السلطان دمشق يوم الخميس الثانى والعشرين من رمضان وطلع إلى القلعة وجلس مجلسا عاما حضره الأمراء ، وأمير المؤمنين والعلماء وقضاة مصر والشام، وكان يوما مشهودا ، وكان يلبغا الناصرى نائب (ق ١٥٨ ب) دمشق لاقى السلطان عند مصطبة السلطان التى أمام اللجون (٥٢) فترجل له السلطان ومشى خطوات ، وأركبه من مراكيبه الخاصة بسرج ذهب وكنبوش ذهب.

ثم إن السلطان فى ثانى يوم قدومه إلى دمشق وهو يوم الجمعة نزل إلى الجامع الأموى وصلى فيه صلاة الجمعة ودعا الناس له، ونثروا عليه دراهم ودنانير، حتى قيل إن شخصا من تجار العجم نثر عليه فى ذلك اليوم مقدار عشرين ألف درهم، ولما انقضت الصلاة أمر السلطان الجاليش ينادى فى الجامع لأهل دمشق بالأمان والاطمئنان وأن الماضى لا يعاد فارتفعت الأدعية إلى الله تعالى بدوام أيامه، ثم أقام السلطان فى دمشق إلى سابع (٥٣) شوال.

ولما كان اليوم الخميس سابع (٥٤) شوال برز من دمشق إلى برزة وصلى الجمعة فى دمشق، ثم خرج متوجها إلى حلب واستناب فى دمشق سودون باق، ودخل حلب «يوم» (٥٥) الجمعة الثانى والعشرين من شوال، وصلى الجمعة بالجامع النورى، ثم طلع القلعة فلما استقر بها صار يحكم بين الناس.

«و» (٥٦)فى يوم الإثنين والخميس فضربت البشائر ثلاثة أيام.

ذكر بعث السلطان العساكر من حلب إلى ماردين بسبب الأمراء المنطاشية ومقتل الناصري

لما دخل السلطان حلب ورد إليه كتاب صاحب ماردين بأنه مسك ثلاثة عشر نفرا من أمراء منطاش ، وجماعة من المماليك الذين (ق ١٥٩ أ) معه، وجاء الخبر بأن منطاش عند سالم الدوكالى، وأنه مسكه ويريد يقترب به إلى السلطان الملك الظاهر أبى سعيد برقوق ، فعند ذلك أرسل السلطان عساكر لأجلهم، فأرسل عساكر صحبة نائبها قرادمرداش من جهة، وأرسل عسكر دمشق صحبة نائبها يلبغا الناصرى من جهة أخرى، وأرسل عسكر دمشق صحبة إينال

اليوسفى أتابك العساكر، فتوجه كل عسكر من طريق ، فوصل دمرداش إلى بيت سالم الدوكالى وأقام عنده أربعة أيام، وهو يطالبه بتسليم الغريم وهو يماطله، فركب دمرداش على سالم وذهب «إلى» (٥٧) بيوته، وقتل جماعة «منهم» (٥٨) ، فهرب سالم ومعه منطاش وتوجها إلى سنجار(٥٩) «ثم» (٦٠) حضر الناصرى فجرى بينه وبين قرادمرداش كلام كثير إلى أن جرد الناصرى دبوسه، (٦١) وأراد ضرب قرادمرداش فكاد أن يكون بينهما فتنة كبيرة ، وأما إينال اليوسفى . فإنه وصل بعسكر مصر إلى العين، وتسلم الأمراء المنطاشية منهم قشتمر الأشرفى، فعاد ومعه كتاب صاحب ماردين وهو يعتذر ويقول إن شاء الله تعالى نحصل غريم السلطان وأرسل إليه فرجع العسكر كلهم، والأمر على هذا ثم أرسل سالم الدوكارى إلى السلطان وعرفه أن يلبغا الناصرى أرسل إليه كتابا، وهو يقول «فيه» (٦٢) خذ منطاش واهرب به فإنه مادام موجودا فنحن موجودون (ق ١٦٠ ب) وأرسل كتاب الناصرى «مع» (٦٣) كتابه، فلما وقف عليه السلطان ظهر له أن الناصرى ما أخرج من قلبه النفاق ولا ترك الخلاف والشقاق، وأن هلاكه وقتله من أحسن الوفاق، ثم أضمر ذلك فى خاطره، فلما رد من المراكب وأراد طلوع القلعة أشار أن يلبغا الناصرى يحضر القلعة ليخلع عليه بنيابة حلب، فلما حصل عنده بالقلعة أغلقوا الباب فمسكه، ثم قيده وحبسه وخلاه ليلتين (٦٤).

وفى ليلة الأحد قتله وجيء برأسه فى طبق بين يديه، فاستراح الناس من فتنة وشره وقتل معه ولدا ابن المهمندار وهما محمد وأحمد ، والشيخ حسن رأس نوبة يلبغا الناصرى، وكشلى القلمطاوى أخو الناصرى، وقشتمر الأشرفى أحد الأمراء المقدمين الألوف بالديار المصرية كان، والأمير سليمان نائب عينتاب كان، ويقال أن الناصرى كان فى خاطره أن يركب على السلطان فى اليوم الذى «مسك فيه» (٦٥) ولكن الله تعالى أعماه وأخزاه وما للظالمين من أنصار.

ذكر توجه السلطان الملك الظاهر من حلب وعزله قرادمرداش عن نيابتها

ثم إن السلطان الملك الظاهر لما فرغ من أمر هؤلاء المذكورين وطهر الأرض من (٦٦) فتنتهم وفسادهم، عزل عن نيابة حلب قرادمرداش، وولى عوضه جلبان رأس النوبة، وعين بوطا الدوادار أن يكون نائب دمشق وإياس الجرجاوى نائب صفد يكون نائبا بطرابلس (ق ١٦١ أ) ويكون أرغون شاه «الخزندار»

(٦٧) حاجب الحجاب بدمشق نائبا بصفد ، ويكون تمربغا المنجكى عوضه حاجب الحجاب بدمشق، ويكون دمرداش المحمدى (٦٨) نائب حماه، وأنعم بإقطاع بوطا على قرادمرداش وبإقطاع جلبان رأس نوبة على تانى بك اليحياوى ، وعين أبا يزيد (٦٩) صهر الشيخ أكمل الدين أن يكون داوادار موضع بوطا بطبلخانات ، ثم إن السلطان خرج من حلب وصحبته العساكر المصرية والشامية مستهل ذى الحجة (٧٠) من هذه السنة، وعيَّد عيد الأضحى عند مدينة قارا (٧١) ودخل دمشق فى الثالث عشر (٧٢) من ذى الحجة (٧٣) ولما استقر ركابة فى قلعة دمشق أمر بقتل الأبغا العثمانى، وسودون باق خفية وسرا، وأمر بتسمير ثلاثة وعشرين (٧٤) أميرا منهم أحمد بن بيدمر الخوارزمى وهو شاب صغير وغريب الخاصكى وقرابغا العمرى الأشرفى ، وكمبشغا المنجكى ومحمد بن الأمير على المادرانى ويلبغا العلائى مملوك الأمير على.

ثم رحل من دمشق ووصل إلى الرملة. يوم الإثنين التاسع والعشرين (٧٥) من ذى الحجة وخرجت السنة والعسكر هناك قاصدين الديار المصرية.

ومن أحكام كمشبغا الحموى فى غيبة السلطان

توليته بهاء الدين بن البرجى (٧٦) حسبة القاهرة فى ثانى رمضان (٧٧) عوضا عن القاضى نجم الدين الطبندى بحكم انفصاله ومسكه ومحمود السراى الكلستانى بسبب هروب بكتمر دوادار الجوبانى ، لأنه اتهم أنه أخفاه (ق ١٦٢ ب) وحكمه بالمناداة فى مصر والقاهرة أن لا تخرج امرأة إلى التربة، ولا تلبس القميص بأكمام كبار، ومن خالفت وسطت والمكارى معها ، وقطعوا كثيرا من القمصان من الأكمام الواسعة من الأسواق ومن الطرقات، وطلعوا بها إلى القلعة إلى كمشبغا المذكور.

ومن ذلك اليوم خرجت النساء بقمصان أكمامها ضيقة وسموها قميص كمشبغاوى إلى الآن، وحكم أيضا أن «لا» (٧٨) يتفرج أحد فى المراكب فى البحر، ومن خالف يحرق مركبه فتحامي الناس، وفقدوا أمرا عظيما.

(وفيها حج بالناس) سيدى أبو بكر بن سنقر الجمالى

ذكر من توفي فيها من الأعيان

القاضى صدر الدين بن زين «الدين» (٧٩) الشافعى. توفى ليلة الأحد سادس عشر المحرم ودفن يوم الأحد بمقابر الصوفية خارج باب النصر بالقاهرة.

ومولده فى سنة عشرين وسبعمائة رحمة الله عليه.

الأمير الكبير يلبغا الناصرى السيفى يلبغا العمرى الخاصكى نائب الشام الخارج على السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بعد ما جرى منه وعليه فى مدة عمره، وكان ابتداء نشأته من أيام السلطان الملك الناصر حسن،(٨٠) وكان من ذلك الوقت إلى آخر وقته على فتنة «و» (٨١) سوء رأى وتدبير وشؤم حتى قيل إنه ماكان مع قوم فى أمر من الأمور إلا وقد حصل لهم العكس ، وقد شوهد ذلك منه. كان مع يلبغا الخاصكى (٨٢) فانكسر ثم مع اسندمر الناصرى (٨٣) فغلب وانقهر ، ثم مع الأشرف شعبان (٨٤) فقتل(٨٥) (ق ١٦٣ أ) ثم كان «معهم» (٨٦) مع بركة فخذل فهو كما قال بعضهم:

إن الزمان استقاد منك كما ... أقـــــدت منه ومن يصـــد يصد

لم تخترمك الأيام عامـدة ... إلا بســـــوء أتيت معتمـــــد

فإن رماك الردى بحادثـة ... فما على الحادثـــــات من قـــودَ

وكانت وفاته مقتولا مذبوحا بقلعة حلب على ما ذكرناه مفصلا، وقد نيف على خمسين سنة، وكان حريصا على الدنيا يحب جمع المال، قليل العطا والبذل، ولا يحب سفك الدماء، وكان شهما شجاعا باسلا، وكان له صيت عظيم عند ملك البلاد يخافه كل من يسمع اسمه ، ولاسيما أهل البوادى ولكن قليل الحظ من الانتصار وهو الذى فتح أبواب هذه الفتن والشرور، التى هلك فيها آلاف من الناس، وخربت فيها دور لا تحصى ولا تعد ونهبت فيها بلاد وأموال الناس خارجة عن الحصر والعد رحمة الله عليه.

الأمير شهاب الدين أحمد بن ناصر الدين محمد بن المهمندار أو الحلبى الذى كان نائب حماه فى الدولة يلبغا الناصرى قتل مع الناصرى فى قلعة حلب كما ذكرناه رحمة الله عليه.

الشيخ محمد بن عبيد الله بن أحمد . الشهير أبوه يزين العرب (٨٧) شارح المصابيح (٨٨) وهو شرح مشهور، وعليه عمدة المشتغلين اليوم الملقب بجلال الدين قدم من بلاد الروم إلى مدينة عينتاب ونزل فى مسجد والدى بحارة البساتين بجوار عين البنات ، وكان عمرى مقدار ثمانى(٨٩) (ق ١٦٤ ب) ستين، فاشتغلت «عليه» (٩٠) بقراءة القرآن الكريم، من المعوذتين إلى أن وصلت قريبا فى ربع القرآن ، وكتبت عليه بعض الجفيرية (٩١) وكان خطه فى

نهاية الحسن، وقد كتب بيده مصاحف كثيرة وكتبا كثيرة من الفقه والحديث، ثم رحل من عينتاب في حدود سنة إحدى وسبعين وسبعمائة قصد الديار المصرية ودخلها، واجتمع بالشيخ أكمل الدين البابرتي رحمة الله عليه فأحسن إليه، وأنزل في خانقاه شيخون لكونه قد اشتغل في بلاد الروم على والده زين العرب، ثم ولاه خزانة كتب الخانقاه المذكورة ولم يزل مشتغلا بالعلوم والكتابة إلى أن أدركته المنية في هذه السنة رحمة الله عليه.

الهوامش

١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢ ـ كذا في جميع المصادر التى وقعت بين يدى . بينما فى نزهة النفوس جـ١ ص ٣٢٢ سادس عشر.

٣ ـ كذا فى ك، عشرين في د ، عشرة آلاف فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٢٢

٤ ـ فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٢٢ سابع صفر وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٣ ، وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤١١ فى شهر صفر.

٥ ـ بيت منجك اليوسفى يقع بالقرب من مدرسة السلطان حسن على رأس سويقة العزى خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل، وكان هذا البيت من الآثار الإسلامية الهامة المعدودة حتى القرن التاسع الهجرى. انظر عنه المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ١٠٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

٦ ـ في جميع المصادر التى وقعت بين يدى شهر صفر.

٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩ ـ اسندمر بن عبد الله اليونسى أحد مقدمى الألوف بديار مصر من قبل منطاش فى دولة المنصور حاجى ، وقبض عليه الظاهر برقوق بعد هزيمة منطاش وحبسه وقتله سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م انظر عنه : ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٤٦٧ المقريزى : السلوك: جـ ٣ ص ٧٣٨ . تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٣٩٣ .

١٠ ـ أقبغا الظريف القجماسي فى د ، ك، أقبغا البجاسى فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٠ .

١١ ـ إسماعيل السيفى التركمانى أمير البطالين من أمراء الطبلخانات الذين كانوا من حزب منطاش، وقتله الظاهر برقوق سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م انظر ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٦٤ .

١٢ ـ كذا فى ك، القريى في د وكزل فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٠

كزل القرمى من العشرات الذين قتلهم الظاهر برقوق فى سلطنته الثانية سنة

٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م لانضمامه لحزب منطاش. انظر المصدر السابق نفس الصفحة ونفس الجزء.

١٣ ـ تسلم ساقطة فى د ، ك ولكنها موجودة فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص٢٦ . ووضعت فى المتن حتي يستقيم المعني

١٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٥ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى بدائع الزهور جـ١ ق٢ ص ٤٤٥ . الاثنين

١٦ ـ الواو ساقطة فى د.

١٧ ـ فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى نفطان الطواشى.

١٨ ـ النقوعى فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٨ ، التنوعى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٢ .

١٩ ـ الصفوى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٢ .

٢٠ ـ كذا فى ك، اثنى عشر في د.

٢١ ـ أقبغا الألجاوى من أمراء الطبلخانات الذين كانوا من حزب منطاش وقتله الظاهر برقوق سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠م انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٦٤ .

٢٢ ـ بزلار بن عبد الله الخليلي أحد أمراء الطبلخانات بمصر. انضم ليلبغا الناصرى ولمنطاش واستمر فى حزبهما إلى أن قبض عليه الظاهر برقوق فى سلطنته الثانية وحبسه وقتله سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م انظر عنه ابن تعرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦٦٥ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٢ ـ تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٣٨٠ .

٢٣ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٥ أنه شهر رجب.

٢٤ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٠ أنه ضرب على ما صدر منه فى حق حرم أقارب السلطان فى غيبته.

٢٥ ـ شهر رجب فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٥ .

٢٦ ـ حسام الدين حسن فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٥ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٠ .

٢٧ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٠ أن سبب ذلك أن الأخبار وصلت أن ولده جمع جموعا من العشرات ونهب الرملة وقتل جموعا من الناس.

٢٨ ـ القصر الأبلق: بناه الظاهر فى مرجة دمشق فى الميدان القبلى سنة ٦٦٨ هـ وعلى انقاضه بنيت التكية السليمانية سنة ٩٧٤ هـ الباقية إلى اليوم، وقد بنى من أسفله إلى أعلاه بالحجر الأسود والأصفر بتأليف غريب وإحكام عجيب، ولذلك سمى بالقصر الأبلق. انظر عنه كرد على: خطط الشام جـ ٤ ص ١٢٢ ـ جـ ٥ ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

٢٩ ـ العمق: بفتح العين وسكون الميم كوره بنواحى حلب كما ضبطه وذكره ابن عبد الحق فى مراصد الاطلاع جـ ٢ / ٩٦٢

٣٠ ـ كذا فى ك، سريين فى د.

سترمين كما عرفها ابن عبد الحق مراصد الاطلاع جـ ٢ / ٧١٠ بلدة من أعمال حلب وأهلها إسماعيلية، وقد ضبطها بفتح السين على حين أنها ترد بكسرها فى كتابات الأوروبيين.

٣١ ـ الزبدانى كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبعلبك وهى بفتح الزاى والباء فى مراصد الاطلاع جـ ٢ / ٦٥٧ .

٣٢ ـ أحمد بن شكر فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٣ ، أحمد تنكز فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤١١ وتارة أخرى يسميه شكر أحمد التركمانى جـ ١ ص٤١٢ وكذلك فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٢٨ .

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٤ ـ جامع تنكز بدمشق أنشأه الأمير تنكز سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م وموقعه بظاهر باب النصر على نهر بانياس بدمشق. انظر النعيمي الدارس في تاريخ المدارس جـ ٢ ص ٤٢٥ .

٣٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٣٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٣٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٣٩ ـ خامس عشر شعبان فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٦ وأنباء الغمر جـ ١ ص ٤١٨ .

٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤١ ـ الكيميائى فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٥ .

مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن على بن موسى الكنانى قاضى القضاة بالديار المصرية، وكان إماما فقيها بارعا ، وتوفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م انظر عنه: ابن تغري بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٧٢٣ ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٨٩٧ ـ ابن حجر: أنباء الغمر ص ١١٧ ترجمة ٢٣ .

٤٢ ـ الجاليش مقدمة الجيش، وهى كلمة تركية معناها مقدمة القلب ويطلق أيضا على علم من الأعلام التى كانت تحملها جيوش سلاطين المماليك فى الحرب مطرز بشارات السلطان وتعلق فى أعلاه خصلة من الشعر. انظر ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٦ .

٤٣ ـ ثامن عشره فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣١ وكذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى.

٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٥ ـ كذا فى ك، قشبغا في د. البشبغاوى فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٧ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٢ من يشبغا.

تغرى بردى بن عبد الله يشبغا الظاهرى نائب الشام كان أميرا كبيرا حليما عاقلا توفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ ص ٣١ ترجمة رقم ٧٦٠ ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧ ترجمة رقم ١٣٢ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٠٩ .

٤٦ ـ عماد الدين أحمد بن عيسى بن سليم بن جميل الأزرقى الكركى الشافعى. ولد سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م قاضى الكرك ثم الديار المصرية. كان فاضلا نبيلا وهو أحد من قام مع الملك الظاهر برقوق عند خروجه من السجن فى

الكرك وخدمه أيام حبسه بها وتوفى سنة ٨٠١ ه / ١٣٩٨ م انظر ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٣ سنة ٨٠١ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٦٠ .

٤٧ ـ شمس الدين محمد بن يوسف الركراكى المالكى كان عارفا بمذهبه متواضعا لين الجانب توفى بمدينة حمص سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٣٠ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٤٠ ترجمة رقم ١٥٧ .

٤٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٩ ـ فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٢ بدر الدين محمد بن عبد الله العمرى.

٥٠ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤١٨ ثالث شعبان.

٥١ ـ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف أبو الخير العمرى الشافعى ويعرف بابن الجزرى. ولد سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م له تصانيف كثيرة ومفيدة وتوفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٩ ترجمة رقم ٦٠٨ .

٥٢ ـ الجون فى د، ك ومنزلة اللجون فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٩ .

اللجون قرية فلسطينية واقعة فى قضاء جنين يبلغ سكانها ٤٠٠ نفس. انظر ياقوت الحموى معجم البلدان جـ ٤ ص ٣٥١ وفى مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٣٠٠ إنها بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلا فيه صخرة مدورة وسط المدينة عليها قبة زعموا أنها مسجد إبراهيم عليه السلام.

٥٣ ـ ثانى شوال فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٠ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٤ .

٥٤ ـ ثانى شوال فى النجوم الزاهرة ونزهة النفوس.

٥٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٥٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٥٩ ـ سنجار مدينة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. انظر عنها ياقوت الحموى : معجم البلدان جـ ٥ ص ١٤٤ .

٦٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦١ ـ الدبوس هو آلة من آلات الحرب فى العصور الوسطي تشبه الإبرة كانت تصنع من عود طوله نحو قدمين من الخشب الغليظ فى أحد طرفيه رأس من حديد قطرها ثلاث بوصات تقريبا. انظر عنه Dozy: supp. dict. AR

٦٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦٤ ـ قتله من ليلته فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٣ .

٦٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د ،

٦٦ ـ كذا فى ك، عن في د.

٦٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦٨ ـ دمرداش المحمدى قتل بسجن الإسكندرية سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٥٣ .

٦٩ ـ أبا يزيد بن مراد الخازن دوادار الملك الظاهر برقوق توفى سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢ م.

أنظر عنه: ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٩ ترجمة رقم ١٨٣ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٦٨ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٥ .

٧٠ ـ أول ذى القعدة فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٨ .

٧١ ـ مدينة قارا أو دارا وهى مدينة صغيرة فى الجزيرة تشتمل على مياه جارية وأشجار وزروع وهى فى سفح الجبل. انظر الإصطخرى: المسالك والممالك ص ٥٣ .

٧٢ ـ فى ثالث عشر أو ثالث عشرين ذى الحجة فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٤ .

٧٣ ـ ذو القعدة فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٨ .

٧٤ ـ ثلاثة عشر فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٨ .

٧٥ ـ ثالث عشرين ذى القعدة فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٨ .

٧٦ ـ بهاء الدين بن اليزجى فى د، النيرجى فى ك، بينما فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٣ وأنباء الغمر جـ ١ ص ٤١٨ بهاء الدين بن البرجى.

٧٧ ـ ثامن رمضان فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٣ .

٧٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٠ ـ السلطان حسين ابن الناصر محمد بن قلاون تولى الحكم مرتين وقتل سنة ٧٦٢ هـ/ ١٣٦١ انظر عنه ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص٤٨٧ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥١٩ ـ ٥٥٣ .

٨١ ـ مابين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٢ ـ يلبغا العمرى الخاصكى توفى سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦ م على يد مماليكه لكرههم له بعد محاولته خلع السلطان شعبان بن الناصر محمد . انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ترجمة رقم ٥٠٧٩ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢١٢ .

٨٣ ـ استندمر الناصرى أتابك العساكر بالديار المصرية كان من حزب يلبغا العمرى أصبح أتابكا بعده وتوفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٤٦٤ .

٨٤ ـ الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون تولى الحكم سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٢ م واستمر فى الحكم مدة طويلة وقتله أمراؤه سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤ .

٨٥ ـ وقال ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٣ إنه انتصر على الظاهر برقوق وأخذ مملكة الديار المصرية وحبسه بالكرك بكل ما قاله العيني، وقد فات العينى أيضا كسرة الناصرى من منطاش بباب السلسلة وحبس منطاش لأن قضيته مع منطاش كانت أعظم شاهد للعيني فيما رماه به من الشؤم.

٨٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٨٧ ـ الشيخ محمد بن عبيد الله بن أحمد الشهير أبوه بزين العرب قدم من بلاد الروم إلى عينتاب وقد تعهد بالمؤرخ العينى وعمره ثمانى سنين فاشتغل عليه بالقرآن الكريم انظر عنه: العيني عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٣٧ ، ٤٣٨ وفيات سنة ٧٩٣ .

٨٨ ـ المصباح أو الضوء على المصباح لتاج الدين محمد بن محمد أحمد
ـاح ثم

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الرابعة والتسعين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو (١) سعيد برقوق، وخليفة الوقت المتوكل على الله ، ونائبه بالديار المصرية سودون الشيخونى، وبدمشق بطا الطولوتمرى، وبحلب جلبان رأس نوبة.

ذكر قدوم السلطان الملك الظاهر من سفر الشام إلى الديار المصرية

بتاريخ يوم الأربعاء الخامس عشر من محرم هذه السنة نزل السلطان بالعساكر المصرية بمنزلة عكوشا فأقام بها ذلك اليوم.

وفى يوم الخميس سادس (٢) عشره وركب منها نصف الليل ليلة الجمعة ، وصل إلى قلعة المنصورة فى الساعة الثالثة من يوم الجمعة، ففرشت له الشقق الحرير من الأطلس (ق ١٦٥ أ) وغيره من قبة النصر إلى داخل قصره ، وخلع السلطان على سائر الأمراء مقدمى الألوف، وأرباب الوظائف من الطبلخانات والعشراوات والقضاة والنظار ، وكل من سافر معه من المتعممين بغير وظيفة أيضا.

وفى يوم العشرين منه طلب أو ناظر اليوسفى وخلع عليه واستقر كاشف (٣) الوجه البحرى. على عادته عوضا «عن» (٤) شاهين الكلبكى.

ذكر وفاة بطا نائب دمشق وتولية سودون الطرنطاى عوضا عنه

بتاريخ أواخر العشر الأوسط من محرم هذه السنة توفى بطا الطولوتمرى نائب دمشق ، وحضر بريدى يوم السبت الخامس والعشرين من المحرم. وأخبر بذلك السلطان فتكون مدة توليته دمشق شهرا وعشرين يوما ، ومدة اقامته فى الحكم «مقدار» (٥) سبعة وثلاثين «يوما» (٦).

وفى السابع والعشرين (٧) من المحرم خلع على سودون الطرنطاى واستقر نائب الشام عن بطا المذكور بحكم وفاته، فتولاها على وجه الكراهية، فإنه ماكان يرضى أن يفارق صحبة السلطان فدخلت عليه يوم تولى، فرأيته متعبسا منقبض الخاطر فقلت له اشكر الله يا مولانا ملك الأمراء حيث جعلك نائب المملكة الشامية، وإن حكمت وعدلت، فلك بكل عدل ساعة عبادة سبعين سنة، فقال ما أنا بمقدار الحكم وأريد أتحمل مظالم ولامخاذلا على السلطان، حتى أرد (٨) (ق ١٦٦ ب) هذا عن نفسى ، ولكن اشهد على فإنى اشتهدت الله تعالى ورسوله وملائكته أن لا آخذ من أحد برطيلا (٩) ورشوة فقلت فى نفسى أفلح

الرجل إن صدق، ولقد شاهدنا صدقه فى ذلك أيام حكومته وأنه استمر على قوله، ولكن كان دمث الأخلاق وعنده نوع تجبر فلذلك ينسب إلى الظلم، ثم إنه ألزمنى بالسفر معه وطلبت منه نظر حسبة الشام فأجاب لى (فسافرت معه) (١٠) وكان خروجه من الديار المصرية يوم السبت الثامن ربيع الأول، وذلك لأنه سأل من السلطان أن يسافر فى شهر صفر فأجابه إلى ذلك ، وكان الذى تولى تجهيز تقليده بكتمر شاد الشرابخاناه، وكان دخوله دمشق فى العشر الأخير من هذا الشهر، ولما استقر ركابه بدار السعادة حكم بين الناس وولى وعزل، واستمر على ذلك إلى «أن» (١١) اندرج بالوفاة إلى رحمة الله تعالى.

ذكر وفاة سودون الطرنطاى نائب دمشق وتولية كمشبغا الأشرفي عوضه

بتاريخ العاشر من رمضان (١٢) من هذه السنة توفى سودون الطرنطاى، فيكون مدة إقامته فى النيابة سبعة أشهر وثلاثة عشر يوما، ومدة إقامته فى دمشق ستة أشهر وعشرة أيام ونيف، وكان حصل له مرض القرحة والإسهال الكبدى، فأقام ضعيفا مدة شهر أو أكثر، تارة يفيق وتارة يغلب «عليه» (١٣) وحصل له فى ذلك مرض الماليخوليا، فصدر منه أفعال شبيهة بأفعال المجانين ، وكان سأل السلطان مرارا فى أيام ضعفه أن (ق ١٦٧ أ) يعزله ويولى غيره عوضه فأجاب السلطان إلى ذلك، وولى كمشبغا الأشرفى قبل موته بعشرة أيام، ولكن بينما جاء خبر عزله وتولية كمشبغا اندرج هو بالوفاة إلى رحمة الله تعالى.

وحين حملوه على الجنازة رايحين به إلى التربة، لاقينا فى الطريق متسلم كمشبغا الأشرفى وهو قادم من الديار المصرية، ودفن فى تربة أستاذه طرنطاى نائب دمشق، وكان صلى عليه مرتين مرة فى الجامع الأموى صلاها عليه قاضى القضاة المالكى ابن القفصى، ومرة صلى (عليه) (١٤) العبد الضعيف مؤلف هذا التاريخ عند المصلى على طريق مصر، فكان فى دمشق فى تلك الأيام بعض فناء، ولقد مات من مماليكه وحاشيته قريب مائة نفس ومات ولده بعده بأيام قليلة، وخلف موجودا كثيرا من الذهب والفضة، وأنواع القماش «والخيول والجمال» (١٥) وكانت عنده مقدار خمسمائة رأس من الخيل، ولقد كان رحمة الله عليه يرجع إلى فى حكوماته ويسأل عن المسائل الدينية، ويسمع التفسير والأحاديث النبوية عليه السلام، وكان يحب الأدب والحشمة والصلاة وكان أبغض الناس «عنده» (١٦) من يشرب المسكرات، وكان عنده عقل ورزانة

ووقار، ولكنه كانت أخلاقه رديئة إلى نهاية (الحد) (١٧) وعنده نوع تجبر وتكبر وكانت عنده نصيحة عظيمة ومحبة صادقة (ق ١٦٨ ب) للدولة الظاهرية ، ولقد كان عزم أن يجعلني قاضي القضاة الحنفية بالشام، ولكنه شغله ضعفه عن هذا رحمة الله علي،

وأما تولية كمشبغا الأشرفي نيابة دمشق فكانت يوم الإثنين مستهل رمضان من هذه السنة ، وخرج من الديار المصرية يوم الخميس حادي (١٨) عشر ، ودخل دمشق بعد عيد الفطر.

وفي يوم الخميس سادس ربيع الأول خلع على قاضي القضاة جمال الدين محمد «القيصري» (١٩) قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية، واستقر شيخ الخانقاه الشيخونية عوضا عن الشيخ عز الدين الرازي (٢٠) بحكم وفاته وأضيفت له المشيخة مع القضاء.

وفي العشر الأول «منه» (٢١) خلع ابن الخطيب نقيرين من قضاء الشافعية بحلب واستقر عوضه القاضي شمس الدين الأنصاري الشافعي.

ومما جري فيها

تملك جماعة من المماليك قلعة دمشق بتاريخ شهر صفر منها ، اتفق نحو خمسة عشر (٢٢) مملوكا وحضروا إلى باب قلعة دمشق وهم مشاة وسيوفهم مخفية، فأظهروها عند باب القلعة وهاجموا الباب، فهرب كل من بها من القاعدين، فدخلوا الباب وأغلقوا القلعة، وتوجهوا إلى الحبس فأخرجوا منه المماليك الذين كان السلطان حبسهم من جهتي منطاش والناصري، وكانوا نحو مائة نفس فملكوا القلعة وقتلوا نائبها وجماعة من غلمان القلعة وأرباب وظائفها ولم يتركوا بها إلا القليل، فركب عسكر دمشق وتقاتل هؤلاء من أعلى القلعة «بالسهام» (٢٣) فقتل (ق ١٦٩ أ) من العسكر جماعة ووقع الحصار ثلاثة أيام، ثم بعد ذلك هجم العسكر إلى باب القلعة وأحرقوه، ودخلوا إليهم فمسكوهم ووسطوهم أجمعين، ولم يفلت منهم إلا خمسة أنفس ما عرف كيف هربوا. منهم أقبغا دوادار بزلار، فوصل الخبر بذلك إلى السلطان في أواخر صفر.

وفي يوم الإثنين حادي عشر جمادى الأولى (٢٤) رجمت مماليك السلطان من الأطباق محمود الإستادار بالحجارة والطوب، فرجع ولحقه جماعة منهم وضربوه

بالدبابيس، (وكان ناظر الخواص معه) (٢٥) ولولا لحق بيت إيتمشى البجاسى كان قتل ، فإنه احتمى به عنده إلى آخر النهار ثم شيعه مماليكه إلى بيته (٢٦).

«ذكر» (٢٧) وقوع الحريق في دمشق)

بتاريخ صلاة الصبح ليلة السبت الحادى عشر (٢٨) من شعبان، وقع حريق عظيم بدمشق فاحترقت دهيشة (٢٩) الرجال، وسوق دهيشة النساء وباب الساعات ، والوراقين والجلوديين والنحاسين والصاغة ، والطرف الشرقى من الجامع الأموى إلى قبر زكريا عليه السلام، واحترقت المئذنة «الشرقية» (٣٠) لتى نزل عليها «عيسي بن مريم» (٣١) عليه السلام على ما يذكر ، واحترقت أموال عظيمة لا تعد ولا تحصى ولقد شاهدت ذلك الحريق.

وكان النائب ضعيفا فحضر إلى إطفائها تنم أتابك الشام ، وتمر بغا المنجكى حاجب الحجاب بدمشق بمماليكها «وأطفأوها» (٣٢) وسبب ذلك الفرنج على ما قيل، ولقد وقع حريق أيضا قبل ذلك فى كنيسة (ق ١٧٠ ب) مريم وأسواقها فاحترق الجميع، ولقد أصاب أهل الشام فى تلك الأيام شدائد من جهات شتى ، الحريق من ناحية ، والغلاء من ناحية ، والفناء من ناحية.

وفى العشر الأول من شوال أنعم السلطان على «الشريف على» (٣٣) بن عجلان (٣٤) أمير مكة بأربعين رأس خيل وبعشرة مماليك من الترك وبثلاثة آلاف إردب شعير (٣٥) وقمح وفول وأركبه فرسا وكنبوش ذهب وسرج ذهب وسلسلة ذهب، ورسم له أن يستخدم «معه» (٣٦) مائة مملوك.

وفيها حج بالناس من مصر ومن الشام جنتمر التركمانى.

ذكر من توفي من الأعيان

الشيخ الإمام الصالح عز الدين أبو يعقوب يوسف بن محمود بن محمد بن الطهاوى، الشهير بالرازى توفى فى أواخر هذه السنة، وكان رجلا فاضلا عالما بالفنون اختصر شرح الكنز (٣٧) للزيلعى فى مجلد واحد، باشر عدة وظائف دينية بالديار المصرية منها مشيخة خانقاه بيبرس ، وأجلها مشيخة خانقاه شيخون تولاها بعد الشيخ أكمل الدين البابردى، وتولى عوضه فيها الشيخ سيف الدين السيرامى شيخ الظاهرية، وجمع بينها وبين مشيخة الظاهرية (٣٨) بعناية السلطان الملك الظاهر ثم تركها واستقر عوضه قاضى القضاة جمال الدين

محمود العجمى ، ثم تركها واستقر عوضه القاضى بدر الدين السيرامى كاتب السر الشريف، ثم عزل عنها واستقر زاده الخزربانى.

الشيخ جبريل بن الشيخ صالح بن الشيخ إسرائيل البغدادى (٣٩) (ق١٧١أ) الأصل والعينتابى الموطن، كان عالما فاضلا زاهدا ذا عبارة متينة وديانة قوية متجنبا عن الناس قانعا بيسير من الدنيا لم يشتهر عنه أمر يشينه فى دينه «أو دنياه» (٤٠) وكان فى الورع والزهد على جانب عظيم، حتى أنه قط لم يتناول شيئا من زكاة الناس ولا من صدقاتهم، ولا قبل شيئا من الأمراء وولاة «الأمر» (٤١) ولم يزل مشتغلا بالعبادة وإقراء الناس من سائر العلوم الإسلامية فى مدرسة الشريفية والأشرفية بمدينة عينتاب إلى أن أدركته المنية فى أواخر ذى الحجة الحرام سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ودفن بمقبرة شمالى عينتاب تسمى مقبرة الغرباء، وكان قد أخذ العلوم من المشايخ الكبار والعلماء الأجلاء مثل الشيخ فخر الدين إلياس الرومى، والفقيه علاء الدين التركمانى والشيخ شرف الدين بن الشيخ وجيه الدين الأذرنجانى والشيخ قوام الدين الفارابى، وكان اجتماعه به بمدينة دمشق قبل دخوله الديار المصرية، وهو أحد مشايخى الذين قرأت عليهم وأخذت عنهم العلوم ولقد لازمته سنين كثيرة فى المدرسة الشريفية المجاورة لميدان عينتاب، وأخذت عنه «شيئا كثيرا» (٤٢) بقراءتى غير ما سمعت بقراءة جماعة من المستعدين ، فمما قرأت عليه درسا فدرسا بتحقيق واتقان ، وكشف بيان ومنها كتاب المفصل للإمام العلامة أبى القاسم (ق ١٧٢ ب) محمود بن عمر الزمخشرى وهو يرويه عن الشيخ الإمام العلامة شرف الدين الهروى، (٤٣) وهو يرويه عن الشيخ علاء الدين على بن اسفنديار بن أحمد القزوينى، وهو يرويه بحق قراءته على الشيخ الإمام العلامة همام الدين محمد بن على بن محمد بن أبى جعفر بن اليسع فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وهو يرويه بحق قراءته على السيد الإمام ذى الجلالتين بهاء الدين أبى الرضا فضل الله بن على الحسينى الروائدى، وهو يرويه عن الشيخ الإمام بديع الزمان جمال الدين أبى الفضل عبد الرحمن بن محمد «بن» (٤٤) الشيبانى البغدادى، وهو يرويه عن الإمام العلامة جار الله الزمخشرى تغمد الله برحمته، ومما سمعته عليه بقراءة الشيخ حسام الدين حسن الرومى ، كتاب مجمع البحرين تصنيف الشيخ الإمام العلامة أبى حامد أحمد بن الساعاتى (٤٥) البغدادى، وهو يرويه بحق قراءته عن شيخه فخر الدين إلياس الرومى، وهو يرويه بحق قراءته عن شيخه الشيخ شرف الدين الهروى، وهو

يرويه عن عزم العلامة ابن حامد أحمد بن الساعاتي ، ومما سمعت عليه بقراءة الشيخ فخر الدين عثمان بن عبد الله التركماني الرومي ، كتابي التنقيح (٤٦) وشرحه التوضيح(٤٧) المنسوبين للشيخ الإمام العلامة عبيد الله بن مسعود «بن»(٤٨) تاج «دين»(٤٩) الشريعة وهو يرويهما بحق قراءته على الشيخ الإمام العالم العلامة شرف الدين محمد بن (ق ١٧٣ أ) الشيخ الإمام العلامة وجيه الدين عمر بن عبد المحسن الأذرنجاني بشارح المشارق للصغاني (٥٠)، وهو يرويها بحق قراءته على والده وجيه الدين المذكور، وهو يرويها بحق قراءته عن المصنف رحمة الله عليه، ومما أجازني بروايته عنه كتاب شرح المشارق للصغاني، فإنه يرويه عن شيخه الإمام شرف الدين عن والده وجيه الدين المصنف، وكتاب شرح التقريب المنتخب(٥١) من الكشاف للزمخشري، فإنه يرويه أيضا عن شيخه شرف الدين عن والده المصنف رحمة اله عليه، ويقول العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى كاتب هذا التاريخ، أخو مؤلف هذا التاريخ: وكان الشيخ جبريل المذكور شيخي وأستاذي قرأت عليه القدوري (٥٢) وكتاب مجمع البحرين، وكتاب تنبيه الغافلين للشيخ الإمام العالم العلامة الفقيه أبو الليث سمرقندي رحمة الله عليه، في حدود سنة سبع وثمانين وسبعمائة في مدرسة الشرفية المذكورة بعينتاب، وكان الشيخ المذكور رحمة الله عليه يقعد في الدرس من صلاة الصبح إلى وقت الظهر، وكان يقرأ عليه سبعون (٥٣) نفرا من الطلبة من العرب والعجم والترك، وأنا كنت معهم وكان لا يأكل لقمة ولا يشرب حتى يفرغ من الدرس ، وكان درسه السن ووقار، وفي عمره ما اغتاب أحدا ولا يخلي أحدا «أن » (٥٤) يذكر أحدا غائبا في مجلسه (ق ١٧٤ ب)رحمة الله عليه رحمة واسعة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

الأديب الفاضل الناظم الناثر شهاب الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن علي الديسري ، الشهير بابن العطار المصري المولد والدار والوفاة أنشد شعرا وهو ابن ثلاث عشرة (٥٥) سنة وجاء شعره بأخره، وله تصانيف مقدار ثلاثين مصنفا وخمس البردة «و» (٥٦) توفي في هذه السنة ومولده في سنة ست وأربعين وسبعمائة، ومن أشعاره.

أرح خاطرا فالرزق ليس بحيلة　　يجيء ولا بالسعي يبدو وجوده

إذا جاء وقت الرزق جاء ميسرا　　هنيئا بلا سعي لمن لا يريده

الشيخ صالح الورع العالم العلامة بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي

الشافعى المنهاجى، (٥٧) توفى ثانى (٥٨) رجب من هذه السنة وعمره تسع وأربعون سنة، وكان رجلا فاضلا دينا ذا تصانيف كثيرة، منها خادم الرافعى الروضة فى ثلاثين جزءا وشرح المنهاج (٥٩) فى عشرة أجزاء، والبحر المحيط فى أصول الفقه، وسلاسل الذهب (٦٠)، وشرح جمع الجوامع، والتذكرة والبرهان فى علم القرآن والفصيح فى شرح الصحيح والذهب والإبريز فى تخريج الأحاديث العزيز، وشرح العمدة (٦١)، وشرح التسهيل، والألفية (٦٢) واللمحة والكافية وغير ذلك، وأحكام مجمل الأحكام، وإعلام الساجد فى أحكام المساجد وكتاب مراتع الغزلان(٦٣) وعقود المرجان (٦٤) على طريقة الحريري، وكتاب الفرق بين الحكم والمعرفة وشرح البردة. (ق ١٧٥ أ) وله خبايا الزوايا فى العصر وغير ذلك فى سائر الفنون رحمة الله عليه.

الأمير إينال اليوسفى أتابك العساكر المصرية توفى فى هذه السنة، تولى نيابة حلب مدة وأتابك العساكر فى الشام، وكان رجلا شجاعا باسلا جركسيا خالصا يحب العلماء رحمة الله عليه.

الهوامش

١ ـ أبى في د ، ك والصواب ما اثبتناه فى المتن.

٢ ـ سادس عشر فى د ، خامس عشر فى ك، وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص٤٥٠ وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٣٢ سابع عشر وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص٣٥ .

٣ ـ الكاشف: موظف من أرباب السيوف يحكم على جميع البلاد التى يتولى كشفها ويطلق عليه والى الولاة . انظر عنه: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٤ ، ٢٥ .

٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فيد.

٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى نزهة النفوس جـ١ ص ٣٤٢ خامس عشريه .

٨ ـ كذا فى ك، أرت في د.

٩ ـ البرطيل: أى الرشوة. انظر أحمد عبد الرازق: البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك. الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ,١٩٧٩

١٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٢ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى . بينما فى أنباء الغمر جـ١ ص ٤٣٦ فى شعبان.

١٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٨ ـ كذا في جميع المصادر، وفي عاشره في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٤٦ .

١٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٢٠ ـ عز الدين أبو يعقوب يوسف بن محمود بن محمد بن الطهارى الشهير بالرازى المعروف بالأصم توفى سنة ٧٩٤ هـ/ ١٣٩١ م انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٢ رقم رقم ١٦٥ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ١٢ ص ١٣٠ .

٢١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٢٢ ـ خمسة مماليك ف أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٣٣ وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٢ .

٢٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٢٤ ـ في شهر رجب في أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٣٥ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٤٥

٢٥ ـ وكان ناظر الخواص معه ساقطة في ك.

٢٦ ـ وقد علق ابن حجر في أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٣٥ على هذه الحادثة بأنها كانت أول وهن دخل على الإستادار.

٢٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

٢٨ ـ كذا في ك، الحادى عشرين في د.

٢٩ ـ دهشة في د ، ك، وفى أنباء العمر جـ ١ ص ٤٣٧ دهيشة.

٣٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٣١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٣٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٣٤ ـ على بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى بن أبى سعد بن الحسن بن قتادة ابن إدريس صاحب مكة. قتل سنة ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤ م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٠١ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٤١٧ ترجمة

رقم٤٢٥

٣٥ ـ وبعشرة مماليك من الترك وبثلاثة آلاف إردب شعير ساقطة فى ك.

٣٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٧ ـ كنز الدقائق فى فروع الحنفية للشيخ أبى البركات عبد الله بن حمد المعروف بحافظ الدين النسفى المتوفى سنة ٧٠١ هـ / ١٣١٠ م انظر عنه حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٣٣٣ .

٣٨ ـ مشيخة الظاهرية وقصد بها المدرسة الظاهرية التى أنشأها السلطان برقوق بشارع المعز لدين الله. أنظر عنها المقريزى: الخطط جـ ١ ص ٣٧٣ .

٣٩ ـ جبريل بن الشيخ صالح بن إسرائيل البغدادى الأصل. كان عالما فاضلا توفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م وهو من شيوخ العينى. انظر عنه العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٤٥ ـ ٤٤٧ .

٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٢ ـ شيئا كثيرا مطموسة فى ك.

٤٣ ـ شرف الدين إسماعيل بن حاجى الهروى الفقيه كان من علماء الشافعية ببغداد فى المستنصرية: وكان دينا خيرا توفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩م انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٩٢٢ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٠٤

٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٥ ـ أبو حامد محمد بن تغلب بن أبى الضياء البغدادى المعروف بابن الساعاتى الحنفى برع فى الفقه والنحو والمعانى والبيان وتصدر للإفتاء والتدريس مدة طويلة وتوفى سنة ٦٩٤هـ . ١٢٩٤ م انظر عنه: ابن تغرى بردى المنهل الصافى جـ ١ ترجمة رقم ٢٢٢ .

٤٦ ـ كتاب تنقيح الأصول للقاضى عبيد الله بن مسعود المحبوبى المتوفى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م انظر عنه حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٣٣٨

٤٧ ـ كذا فى د ، الرشيخ فى ك.

كتاب التوضيح للشيخ عبيد الله مسعود بن تاج الشريعة وهو توضيح

لكتاب البزدوى وتبين مراده وحل نحوا من كتاب التنقيح.

٤٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٥٠ ـ الصاغانى فى د، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للإمام رضى الدين حسن بن محمد الصغانى المتوفى سنة ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢ م

انظر عنه حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٤٣٦ .

٥١ ـ كتاب شرح التقريب المنتخب من الكشاف للزمخشرى . انظر عنه حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٣٠٩ .

٥٢ ـ أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادى القدورى له مصنفات نفيسة أشهرها كتاب المختصر فى فروع الحنفية . انظر عنه: سير أعلام النبلاء. جـ ١٧ ص ٥٧٤ ترجمة رقم ٤٨٠ .

٥٣ ـ سبعين فى د، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٥٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٥٥ ـ عشر فى د، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٥٦ ـ ما بين حاصرتيين ساقطة فى د.

٥٧ ـ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى الشافعى المنهاجى صاحب التصانيف الجليلة المفيدة توفى سنة ٧٩٤ هـ/ ١٣٩١ م.

انظر عنه : ابن العماد : شذرات الذهب جـ ١ ص ٣٣٥ واسمه فيه بهادر بن عبد الله المصرى الزركشى وكذلك فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤٦ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٤ ترجمة رقم ١٧٣ .

٥٨ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٤ أنه توفى فى ثالث رجب.

٥٩ ـ منهاج الدراية فى فروع الحنفية لابن حفص عمر بن محمد النسفى . انظر حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٥٤٩ .

٦٠ ـ سلاسل الذهب فى الأصول لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى. انظر عنه حاجى خليفة: المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٩ .

٦١ ـ شرح العمدة. انظر عنه: حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ١٣٢ ـ ١٣٦ .

٦٢ ـ الألفية فى علم الحديث لزين الدين العراقى لخص فيه كتاب علوم الحديث لابن الصلاح وزاد عليه وسماه فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. انظر المصدر السابق: جـ ١ ص ١٤٣ .

٦٣ ـ كذا فى ك، مواقع الزلات في د.

مراتع الغزلان رسالة للقاضى علاء الدين المعروف بابن عبد الظاهر على بن محمد السعدى المتوفى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م انظر: حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٤١٥ .

٦٤ ـ عقود المرجان فى مناقب ابن النعمان للأديب محمد بن دانيال الموصلى المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م وهى أرجوزة. انظر المصدر السابق جـ١ ص ٢٠٠ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الخامسة والتسعين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق ونائبه بمصر سودون الشيخونى ، وبدمشق كمشبغا الأشرفى، وبحلب جلبان ولكن توفى كمشبغا نائب دمشق فى أوائل هذه السنة، وتولى عوضه الأمير تنم الحسنى الذى هو أتابك العساكر الشامية فى ذلك الوقت (١) ووصل خبر موته إلى السلطان ، يوم الجمعة ثالث عشر (٢) المحرم ، مع قرابغا «الحاجب» (٣) ومعه سيف كمبشغا المذكور.

وفى هذا التاريخ رسم السلطان باستقرار تنم المذكور فى النيابة، ورسم بأن ينقل دمرداش المحمدى نائب حماه إلى طرابلس عوضا عن إياس الجرجاوى، ورسم باستقرار أقبغا السلطانى المعروف بالصغير فى نيابة حماه عوضا عن دمرداش المذكور. وفى تاسع المحرم مسك الصاحب تاج الدين ابن أبى شاكر (٤) ، وصودر وتولى الوزارة الصاحب موفق الدين أبو الفرج على عادته.

وفى العشر الأخير من المحرم خلع على حسن المؤمنى ، واستقر (ق ١٧٦ ب) والى قاطية عوضا عن علاء الدين (٥) بن الطشلاقى العينتابى بحكم انفصاله واستقر على بن قراجا العلائى والى الجيزة عوضا عن حسن المؤمنى.

وفى يوم السبت مستهل جمادى الأولى استقر ابن الطشلاقى العينتابى والى بلبيس (٦) عوضا غن محمد بن العادلى (٧).

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من جمادى الآخرة (٨) خلع على الأمير ألطنبغا العثمانى واستقر نائب غزة عوضا عن يلبغا الأشقتمرى بحكم وفاته.

ذكر مسك منطاش ومجيء رأسه إلى الأبواب الشريفة

بتاريخ أوائل شعبان مسك أولاد نعير منطاش، وحين مسكوه ضرب نفسه بسكين كان معه ثلاث ضربات فلو لم يكن عليه زردية (٩) لقتل روحه، ثم أرسلوا إلى جلبان نائب حلب وعرفوه بذلك وسألوه أن يرسل من يتسلمه، وذلك بعد أيمان كثيرة بين نائب حلب وبين نعير كبير العرب وأولاده، فأرسل نائب حلب كمشبغا العيسوى فى نفر قليل خوفا من أنه يكون مكيدة، فتوجه المذكور إليهم وسلموه له، وأرسلوا معه نحو أربعمائة فارس وراجل من العرب ، فوصلوا به إلى حلب وكان يوم دخوله حلب يوما مشهودا ، وسلمه نائب حلب إلى نائب القلعة بحضرة القضاة وكتب بذلك محضر، وأرسلوا النائب إلى السلطان الملك الظاهر برقوق فحضر به القاصد (ق ١٧٧ أ) وهو كمشبغا مملوك جلبان يوم

الثلاثاء رابع (١٠) رمضان، فأرسل السلطان الأمير طولون بن على شاه (١١) أحد الأمراء العشراوات بالديار المصرية لإحضاره، فلما وصل إلى حلب تسلم منطاش وعصره وقرره فلم يقر بشىء، ثم ذبح وقطعت رأسه يوم السبت الخامس عشر من رمضان من هذه السنة، وجعل رأسه على علته ثم داروا بها فى حلب، ، وحملها طولو صحبته فلما وصل إلى حماه شهر بها، وكذلك فى حمص ثم فى دمشق ثم فى غزة، ثم دخل بها إلى القاهرة يوم الجمعة الحادى والعشرين من رمضان وطلع بها إلى السلطان، فرسم أن تعلق على رأس البروج بباب القلعة، ثم رسم للوالى أن يرفعها على رمح ويطاف بها القاهرة ثم يعلق على باب زويلة ثلاثة أيام كل ذلك ومصر والقاهرة مزينتان، ثم بعد ثلاثة أيام رسم السلطان بأن يسلموها إلى زوجته أم ولده بنت منكوتمر عبد الغنى، فأخذوه ودفنوها فى السادس «والعشرين» (١٢) من رمضان المعظم، فأراح الله البلاد والعباد من شر هذا الخبيث الدعى المفسد، فعليه ما يستحق من الله تعالى.

ذكر قدوم الملك المغيث أحمد خان بن أويس «خان» (١٣) مدينة حلب هاربا من تمرلنك

لما أخذ تمرلنك تبريز وغيرها، وأخذ شيزار وقتل صاحبها شاه منصور «ثم سار إلى» (١٤) بغداد ليأخذها من يد أحمد خان، ولما سمع أحمد خان «ق ١٧٨ ب» بذلك، أرسل كشافة فى الطرقات وأرسل معهم شخصا من جهته ممن يثق به ومعه طيور بطاقة، فلما خرجوا بجلتهم إلى تمرلنك ودخلوا تحت طاعته، فغمت الأخبار عن أحمد خان (١٥) فلم يشعر إلا وقد دهمته العساكر، فركب هو بمن معه فخرج من أحد أبواب المدينة وهو يقاتل، ففتح أهل بغداد بقية الأبواب لتمر لنك فدخلوا إليها(١٦) فما أمكنه إلا الهروب وعدى من جسر دجلة وقطعه وتبعته العساكر فلما رأوا أن الجسر مقطوع نزلوا فى الماء يعومون بخيولهم حتى طلعوا من الجانب الآخر، وساقوا خلف أحمد خان إلى مشهد على رضى الله عنه، وبينه وبين بغداد ثلاثة أيام، وهناك فاتهم السلطان أحمد، ثم أتى على الرحبة فالتقاه (١٧) نعير أمير عرب فى ألفى فارس، فنزل إليه وباس الأرض له «وأخذه» (١٨) وتوجه به إلى بيته أضافه،(١٩) ثم رحل منها إلى جهة حلب فقدمها ونزل بميدانها فى أواخر شوال (٢٠) ومعه نحو ثلاثمائة فارس، ثم تلاحقت به جماعة من عسكره. فصاروا نحو ألفين، ثم بعث قاصده مع تمر بغا مملوك نائب حلب إلى الأبواب الشريفة ومعها مطالعات من السلطان

أحـمـد ومن نائب حلب، فلمـا وقف السلطان على مطالعتـه جـمع الأمـراء واستشارهم فاتفق رأيهم على أن السلطان يرسل إليه (ق ١٧٩ أ) ويطلبه إلى الديار المصرية، وإذا حضر يقع الاتفاق معه على ماسيكون، واتفقوا «على» (٢١) أن يكون حضوره بمنزلة «سرياقوس» والسلطان مخيم بها فعين السلطان أزدمر الشرفى الظاهرى أن يتوجه إليه ويحضره وأرسل صحبته ثلاثمائة ألف درهم له وأيضا ألف دينار لينفقها عليه فى الطريق، فخرج أزدمر المذكور يوم السبت الخامس والعشرين (٢٢) من ذى القعدة من هذه السنة، ثم سافر بعده تمريغا مملوك نائب حلب وقاصدا السلطان أحمد بالجواب.

ذكر دخول تمرلنك مدينة بغداد بتاريخ حادى عشر شوال

دخل تمر لنك بغداد وأفسد فيها ، وأخذ أموال الناس وقتل خلقا كثيرا ، وذهب ابنه مع السلطان محمود خان إلى البصرة (٢٣) وجمع (٢٤) صاحبها صالح بن حولان خلقا كثيرا مع العربان، وعرب البحرين واتقع معهم وقعة عظيمة، فقتل السلطان محمود خان وأسر ولد تمرلنك ولما سمع بذلك تمرلنك. أرسل يطلب منه ابنه، فقال لقاصده قل له يرسل ولد السلطان أحمد، وكذا ألف دينار حتى أرسل ولده، فلما جاء هذا الجواب إلى تمرلنك جهز عسكرا ثانيا وأرسله إلى البصرة، وأرسل عسكرا فى المراكب فى دجلة فظفرت العرب بالعسكر الذى بدجلة، فقتلوا معظمهم وغرقوا المراكب.

ذكر مقتل يونس القشتمرى نائب الكرك

بتاريخ يوم الخميس السادس عشر من ذى الحجة جاءت أناس تجار إلى يونس القشتمرى نائب الكرك ، وذكروا أن قوما (ق ١٨٠ ب) من العشر (٢٥) أخذوا أموالهم ثلاثة آلاف رأس غنم ، فركب ونزل إليهم وطلبهم وتحدث معهم، فأحضروا له ألف وسبعمائة رأس (غنم) (٢٦) فقال لهم بقى ألف وثلاثمائة رأس، فحلفوا أنهم ما أخذوا إلا هذه الغنم التى أحضروها، فقال يحضر مشايخهم ويحلفون فحضر من مشايخهم عشر أنفس، فلما حضروا مسكهم وزنجرهم وكان قد ركب فى نحو عشرة أنفس لا غير، ولم يعلم أحد من العسكر بركوبه، فلما فعل بهم هذا الأمر غضب أهل البلدة ، فرماه أحدهم بسهم فجرحه، ثم رماه بآخر فقتله رحمة الله عليه.

ذكر قدوم الرسل من البلاد

بتاريخ يوم الخميس تاسع عشر شوال حضر رسول صاحب ماردين يسمى جوهر الرومى طواشي أبيض، وأخبر أن تمرلنك فى تبريز وأنه أرسل رسوله إلى صاحب ماردين يطلبه إلى تبريز فاعتذربأن على يده يدا وهو صاحب مصر، فأرسل يقول له إن أسلافه من السنين المتقدمة ما حكم عليهم أحد، والخطبة باسمك والسكة باسمك فلا تعلق لصاحب مصر فى الوسط، وأنه أرسل إليه خلعة وسكة.

فأرسل صاحب ماردين كتابه وخلعته وسكته صحبة رسوله الطواشي المذكور، فأعيد إليه الجواب بأن يخطب باسم سلطانه إلى أن يرى ما يختاره وفيها حضرت رسل الأمير أبو يزيدباك بن مرادبك بن عثمان بن أرخان (٢٧) (ق ١٨١ أ) معهم تقادم جليلة صحبة الأمير حسام الدين حسن الكجكونى، الذى سير من الأبواب الشريفة إلى مدينة برصة، (٢٨) وأخبروا أن فى يد أستاذهم «ألم» (٢٩) ، المراد سؤاله من السلطان طبيب حاذق، فعين السلطان له الحكيم شمس الدين محمد بن محمد الصغير (٣٠) فأعطاه مبلغا وسفره معهم.

وفيها أعطانى السلطان الملك الظاهر أبو (٣١) سعيد برقوق عشرة آلاف درهم فضة لأحج بها عن المرحوم سودون الطرنطاى فإنه لما ضعف فى دمشق أوصى بهذا المبلغ بأن يحج عنه . فلما جمعت تركته وزادت على ألف ألف درهم، عادت إلى السلطان كلها ما خلا نصيب زوجته، ثم إن كثيرا من الأعيان سعوا فى هذه الحجة فاختارنى السلطان عليهم ، فأخذتها وحجيت بها فى روية (٣٢) كاملة. فلما قدمت اجتمعت بالسلطان ودعوت له، وكان هذا أول اجتماعى معه.

وفيها حج بالناس الأمير فارس بن قطلوبغا أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية.

ذكر من توفي فيها من الأعيان

القاضى علم الدين عبد الله بن الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام(٣٣) ناظر البيوت الكريمة وصاحب ديوان إيتمشى البجاسى، توفى فى هذه السنة.

محمود بن أحمد بن إبراهيم القزوينى الكاتب الفائق المحمود العالى، لم يكن

له نظير فى الخط الحسن الفايق، حتى يقال له ياقوت الزمان وابن مقلة (٨٩) الوقت ، كتب بخطه مصاحف كثيرة، وكان قد قدم مدينة عينتاب وعمرى مقدار سبع سنين ، فأشار إلى والدى أبى (٣٤) العباس (ق ١٨٢ ب) أحمد، أن أتردد إليه، فترددت إليه كثيرا ولازمته مدة من الزمان ، فكتبت عليه بعض الأقلام، ولكن ما انتفعت به كثيرا لصغرى وعدم اجتهادى فيه، ولقد كتب لى درجا يكون عندى تبركا مثالا بسبعة أقلام مالها نظير فى الدنيا، ولا قدر أحد يكتب مثله، فالآن موجود فى بيتنا بعينتاب، ثم إنه ارتحل إلى بلاد تبريز وأذربجان ومات هنالك بعد مدة طويلة ، وقيل مات بطرابلس ولم يعلم فى أى بلد مات وفى أى سنة مات، فذكرته فى هذا الموضع لئلا يضيع اسمه من بين الأعيان رحمهم الله، وارتحاله من عينتاب قبل هذه السنة بعشرين سنة رحمة الله عليه.

الأمير أبو يزيد (٣٥) دوادار الملك الظاهر صهر الشيخ أكمل الدين البابرتي الحنفى توفى فى أواخر شعبان (٣٦) من هذه السنة، ودفن بتربته (١٠٤) التى أنشأها تحت دار الضيافة ، كان رجلا ذكيا مشاركا فى بعض المسائل، وكان يتكلم بالعربية والفارسية والأرمنية وكان يميل إلى مذهب أهل التصوف، ولقد بلغ هذه المرتبة بإخفائه الملك الظاهر أبو سعيد برقوق (٣٧) عنده وكان أولا معلم النشاب عند الملك الظاهر، فترقى إلى هذه المنزلة ثم تنزل فى أقرب مدة بالموت وحصل أشياء كثيرة فى مدة يسيرة ، وخلف موجودا كثيرا، ولاسيما من الملابس الحسنة المختلفة الألوان.

الهوامش

١ ـ ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٨ أن السلطان الظاهر برقوق قد طاب خاطره بنيابة تنم المذكور لأن الشام صار بيد مملوكه كما نيابة حلب وحماه مع جلبان ودمرادش.

٢ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي. بينما جاء في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٨ أنه ثالث محرم.

٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٤ ـ تاج الدين عبد الرحيم بن أبي شاكر تولى الوزارة.

انظر عنه ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٥٠ .

٥ ـ علي الدين في د ، ك، والصواب ما أثبتناه في المتن.

٦ ـ بلبيس هي من المدن القديمة وتقع بين عين شمس وبين بسطة في حدود الصحراء الشرقية: انظر محمد رمزي : القاموس الجغرافي جـ ١ القسم الثاني ص ٢٣ .

٧ ـ محمد بن العادلي هو من أولاد الناس جعله الأمير بطا والي القاهرة سنة ٧٩٢ هـ عوضا عن حسين بن الكوراني فنادى للناس بالأمان والدعاء للسلطان الظاهر برقوق. انظر عنه ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٢٦

٨ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي . بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٨ أنه في رابع عشر من شهر ربيع الأول.

٩ ـ ذكر ابن إياس في نزهة النفوس جـ ١ ق ٢ ص ٤٥٩ أنه أخرج من على وسطه خنجرا وشق بطنه فغشي عليه فحمله العبيد وأتوا به إلى نعير فقيده وأرسله إلى نائب حلب وأرسل صحبته جماعة كثيرة من العربان حتى أسلموه إلى نائب حلب. أما ابن الصيرفي فذكر في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٠ ، ٣٦١ بأن الأمير جلبان نائب حلب أرسل للسلطان يخبره بأنه وقع بينه وبين نعير الألفة والصحبة المتزايدة وأنه وعده بالقبض على منطاش وتجهيزه إليه، فلما وثق جلبان من نعير جهز إليه كمشبغا شاد شرابخاناه في خمسة عشر فارسا فنزل في بيوت نعير وعلم ماذا يروم فأمر عبدا من عبيده كالأسد الضرغام أن يستدعي منطاش فأراد الفرار فوثب العبد فقبض عليه وأخذ بعنان فرسه وإذا

بالعبيد تكاثروا عليه فأنزلوه من ظهر الفرس وقبضوا على سيفه فأخذوه فخطف سكينا فضرب نفسه بها أربع ضربات فأغمى عليه حتى كاد يموت وحمل إلى كمشبغا.

١٠ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدى . بينما في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٠ يوم الاثنين ثالث رمضان .

١١ ـ طولو بن باشاه في النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٣٦١

طولو بن على شاه كان من أعيان خاصكية الظاهر برقوق ، وترقى بعده وولى نيابة غزة ثم نيابة اسكندرية وانضم مع شيخ وحكم واستقر في نيابة صفد إلى أن قتل سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٤٨ .

١٢ ـ والعشرين ساقطة في ك.

١٣ ـ خان ساقطة في ك.

١٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

١٥ ـ ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق٢ص ٤٦١ أن سبب أخذ تمرلنك لبغداد أنه كان كثير الحيل والخداع فأرسل إلى القان أحمد بن أويس كتابا وهو يترفق له فيه ويقول (أنا ما جئتك محاربا وإنما جئتك خاطبا أختك) ففرح القان أحمد بذلك وظن أن هذا الكلام صحيح وكان استعد لقتال تمرلنك وجمع العساكر فلما جاء إليه قاصدا تمرلنك بهذا الخبر ثنى عزمه عن جمع العساكر واستمر الحال ساكنا مدة يسيرة فما شعر القان أحمد إلا وقد دهمته عساكر تمرلنك.

١٦ ـ ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٣ أن سبب تملك تيمورلنك لبغداد أن السلطان أحمد ابن أويس كان قد بالغ في ظلم الرعية وغرق في بحر المعاصي وارتكاب المحظور فكاتب أهل بغداد تيمورلنك بعد أن استولى على تبريز يحسنون له بغداد ويحببون له أخذها بل ويحضونه على ذلك ويصفون له ما يقاسونه من سلطانهم فقدم عليهم.

١٧ ـ الرحبة تسمى رحبة مالك بن طوق كثيرة الشجر والمياه وتقع على غربى الفرات انظر عنها الإصطخرى: المسالك والممالك ص ٥٤ .

١٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٩ ـ ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٤ أن السلطان أحمد بن أويس قد أرسل كتابا للسلطان الظاهر برقوق عندما وصل الرحبة يسأله فيه الصدقات الشريفة في شمول نظره والوصية عليه إلى أن مثل بين يدى المواقف الشريفة فأعيد جوابه بما يرومه وكتب للأمير نعير بإكرامه واحترامه والقيام بما يليق به من الخدمة والعليق والضيافة. فعندما وصل كتاب السلطان إلى نعير توجه إليه. بينما اتفق ابن حجر في أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٥٣ مع ما ذكره العيني من أنه حين نزل أحمد بن أويس على الرحبة أكرمه نعير وأنزله في بيوته.

٢٠ ـ كذا في ك، شعبان في د والأصح هو شوال.

٢١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٢٢ ـ سادس عشرين في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٤٥ ونزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٥

٢٣ ـ في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٦ وأرسله ولده إلى الحلة ثم أرسل من بغدار العساكر إلى جهة البصرة..

٢٤ ـ جميع في د، ك ، والصواب ما أثبتناه في المتن.

٢٥ ـ العشر في د، ك، العشير في أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٥٥ والمرجح أنها الصواب

٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٢٧ ـ الأمير أبو يزيد باك بن مراد بك عثمان بن أرخان سلطان الروم كان من أجل ملوك بني عثمان حزما وعزما وشجاعة أسره اللنك وتوفى في الأسر سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١١ ترجمة رقم ٤٨٦ .

٢٨ ـ مدينة برصة أو بروسة: مدينة كبيرة عظيمة حسنة الأسواق ، كانت قاعدة الدولة العثمانية . انظر لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٨٩ .

٢٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٣٠ ـ شمس الدين محمد بن على بن عبد الكافى بن على بن عبد الواحد القاهرى الحنبلى الطبيب، وممن تميز فى الطب وعالج وتدرب به جماعة. له فى الطب كتاب يسمى الزبد وكان أحد الأطباء بالبيمارستان بخدمة السلطان وتوفى سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م انظر عنه : السخاوى الضوء اللامع جـ ٨ ترجمة رقم ٤٩٥ .

٣١ ـ كذا فى ك، أبى في د.

٣٢ ـ رواية فى د ، رواءة فى ك ولعلها روية على الأرجح كما أثبتناه فى المتن.

٣٣ ـ القاضى علم الدين عبد الله بن الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام ناظر البيوت الكريمة توفى سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م . انظر عنه : ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٦٠ ـ ابن الصيرفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٩ ترجمة رقم ١٨٦ وفية توفى فى الثامن من شهر ربيع الأول.

٣٤ ـ أبو فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٣٥ ـ الأمير زين الدين أبو يزيد بن مراد الخازن دوادار السلطان الظاهر برقوق وهو الذى أخفى السلطان برقوق عنده فى نوبة يلبغا الناصرى ومنطاش وأخذه فى داره فلما عاد الظاهر برقوق إلى ملكة استقر به دوادارا كبيرا وكان أميرا فاضلا ذكيا ، وكان يعرف التركى والعجمى والأرمنى . انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٥ .

٣٦ ـ فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٩ توفى سابع جمادى الآخرة وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٦٨ توفى فى شهر رجب، وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص١٣٥ توفى فى رابع جمادى الأولى.

٣٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السادسة والتسعين بعد السبعمائة

استهلت (ق ١٨٣ أ) وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق، وخليفة (١) الوقت المتوكل على الله ، ونائبه بالديار المصرية سودون الشيخونى، «و» (١) بدمشق تنم الحسنى، وبحلب جلبان قراقاس الكمشبغاوى.

وفى يوم الخميس رسم السلطان بنيابة الكرك للأمير شهاب الدين أحمد بن على (٢) أحد الأمراء المقدمين الألوف بدمشق عوضا عن يونس القشتمرى.

وفيه مسك زين الدين فرج الحلبى شاد الدواوين وناصر البدرى فتسلمهما محمود الإستادار ، فكتب الأمير فرج خطة بمائتى ألف درهم، والأمير ناصر الدين بخمسين ألف درهم، فأفرج عنهما يوم الجمعة ثامنة واستقرا على عادتهما.

وفيه خلع على الأمير خليل الدشارى الكركى واستقر والى عوضا «عن» (٣) أحمد الأرغوانى.

ذكر قدوم الملك المغيث السلطان أحمد بن أويس إلى القاهرة (٤)

بتاريخ يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول (٥) حضر إلى الأبواب الشريفة القان أحمد ابن القان أويس صاحب بغداد .

وركب السلطان وخرج ليلقيه إلى الريدانية وقعد على مصطبة المطعم (٦) إلى أن قرب مقدار رمية نشاب، فترجل السلطان أحمد ومشى فلما بقى بينهما قدر نصف رمية نشاب أرسل السلطان لمقدمى الألوف بالسلام عليه وحاجب الحجاب بتخاص بين يديه ، فكل من يسلم عليه يعرفه باسمه ووظيفته، فلما جاء الأمير بتخاص والأمير أحمد بن يلبغا الخاصكى قال له هذا ابن أستاذ (ق ١٨٤ ب) السلطان فعانقه ثم تقدم إليه سودون النائب فقال له، هذا نائب السلطان فعانقه، ثم تقدم إليه كمبشغا الحموى فقال له، هذا أتابك العساكر فعانقه ، فلما فرغ من سلام الأمراء قام السلطان ونزل من المصطبة ومشى إليه نحو عشرين خطوة وأكثر فالتقيا، فأراد السلطان أحمد أن يقبل يد السلطان الملك الظاهر برقوق فمنعه من ذلك، وعانقه فتباكيا فقال له السلطان الملك الظاهر، طيب خاطرك إن شاء تعالى أجلسك على كرسى مملكتك، ثم إن السلطان أخذ بيده وأطلعه إلى المصطبة المذكورة، فجلس هو وإياه على مقعد واحد وترك السلطان الجلوس على الكرسى فتحادثا ساعة ثم إن السلطان الملك

الظاهر أبا (٧) سعيد برقوق، أحضر إليه قباء بنفسجي بفروة قاقم بطرز زركش عريض وأحضر له فرسا بوزا يعرف بابن قمر. بسرج وكنبوش وسلسلة كلها ذهب ولجام ذهب، فأركبه من مكان يركب منه ثم ركب بعده وسارا جميعا والأمراء يمينا وشمالا ، وربما تقدم السلطان عنه قليلا ويحجبه إلى أن وصلا إلى المرابط تحت الطبلخانات، فأشار السلطان إليه بالتوجه إلى المكان الذى أعد له وهو بيت طقزدمر الذى على بركة الفيل، وكان السلطان رسم بتعديله وزخرفته وفرشه، ووضع الأوانى اللائقة فيه، فلما توجه سائرا إلى المكان (ق ١٨٥ أ) المذكور ، مد له سماط هايل، فأكلت الأمراء على السماط معا ثم خرجوا ، ثم أرسل له السلطان مائتى ألف درهم فضة ومائتى قطعة قماش إسكندري وغيره ، وثلاثة رءوس خيل بقماش كامل كلها ذهب ، وعشرين مملوكا وعشرين جارية، وأشياء وغير ذلك ثم بعده حضرت حريمه وما يتعلق به.

وفى (٨) يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأول طلع السلطان أحمد إلى القلعة من باب الجسر (٩) ، فقعد قدام الإيوان (١٠)، فخرج إليه رأس نوبة فأدله إلى القصر الأبلق عند السلطان ، ثم خرج مع السلطان إلى الإيوان ، فأجلسه السلطان رأس الميمنة فوق كمشبغا أتابك العساكر، فلما دخل الموكب ونائب السلطان قامت الأمراء واقفين فوقف السلطان أحمد أيضا ، فأذن له السلطان بالجلوس فجلس، فدخل الملوك والأمراء وهو جالس ، فلما انقضت الخدمة دخل مع «السلطان» (١١) إلى القصر فأقام ساعة ، ثم خرج وفى خدمته الأمراء الأكابر، فنزل من باب الجسر وبين يديه جاويشيته ونقيب جيشه، فركب الأمراء فى خدمته إلى بيته.

وفى يوم السبت حادى عشر منه، عدى السلطان البحر ومعه السلطان أحمد والأمراء، فأقاموا فى تلك الناحية أياما فى أكل وشرب وتنزه وسرور.

ذكر وقعة «عسكر» (١٢) حلب بجاليش تمرلنك على مدينة الرها (١٣) (ق ١٨٦ ب) من الشرق

بتاريخ أوائل ربيع الأول خرج من عسكر حلب مقدار ألف فارس صحبة سيف الدين دقماق الظاهرى وألطنبغا السلطانى الأشرفى، كلاهما من مقدمى الألوف بحلب، وتوجهوا إلى الرها واتقعوا بجاليش تمرلنك على مدينة الرها، بعد أن أخذوها وأخربوها وأفسدوا فيها وقعة عظيمة، وقتل من أصحاب تمرلنك ناس

كثير وأسروا منهم ثلاثين نفرا ، فأحضروهم إلى نائب حلب ومعهم نحو مائتى رأس وأربعين رأسا من القتلى ، وانهزم الجاليش الذى لتمرلنك انهزاما قويا إلى رأس العين (١٤) ، ووصل الخبر بذلك إلى الأبواب الشريفة سلخ ربيع الأول من هذه السنة.

ذكر خروج السلطان الملك الظاهر أبى (١٥) سعيد برقوق إلى البلاد الشامية لأجل تمرلنك

بتاريخ يوم الإثنين (١٦) ربيع الآخر برز الدهليز الشريف إلى الريدانية.

وفى يوم الخميس عاشره (١٧) وركب السلطان الملك الظاهر أبو (١٨) سعيد برقوق من الاصطبل ، وكان القان أحمد وسائر الأمراء واقفين بباب الإصطبل ، فنزل السلطان من الإصطبل إلى سوق الخيل وتوجه نحو باب القرافة ووقف هناك حتى رتب طلبه، وصار يسوق من باب القرافة إلى أول الطلب ويعود عليه مخمل أحمر بغير أكمام، وخرج له طلب عظيم يسحب فيها مائتى جنيب، ولما تكامل خروج الطلب توجه السلطان (ق ١٨٧ أ) نحو الريدانية ، وصحبته السلطان أحمد صاحب بغداد، وعن يمينه كمشبغا «بغا» (١٩) الحموى «أتابك العساكر» (٢٠) وعن شماله السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق والسلطان أحمد فى الوسط، فنزل السلطان فى المخيم الشريف، ثم ترادفت أطلاب الأمراء بالخروج أولا فأولا.

فلما كان يوم الأربعاء سادس عشرة توجه السلطان وصحبته الأمراء من المخيم إلى بلدة بهتت (٢١) ، فأقام بها يومه هو والأمراء يشربون القمز(٢٢).

وفى يوم الاثنين رابع عشره خلع «على» (٢٣) قاضى القضاة بدر الدين محمد ابن أبى البقاء الشافعى ، واستقر قاضى القضاة بالديار المصرية عوضا عن صدر الدين المناوى (٢٤) وخلع عليه المخيم المنصور، وحضر معه من الأمراء تغرى بردى رأس نوبة، وقلمطاى (٢٥) الدوادار وأقبغا الطولوتمرى رأس نوبة وغيرهم.

وفى هذا البوم خلع أيضا على ناصر الدين محمد بن رجب المعروف بابن كلبك واستقر وزيرا للمماليك الإسلامية.

وفى «يوم» (٢٦) السبت تاسع عشره (٢٧) حضر ولد نعيرأمير العرب، وأخبر بأن والده أخذ بغداد ، وأحضر معه محضرا مثبوتا بأنه خطب باسم

السلطان الملك الظاهر برقـوق، وأخبـرا أيضـا بأن مـاردين لم «يأخـذها »(٢٨) تمرلنك .وكان اشتاع بين الناس أنه ملكها.

وفى يوم الثـلاثاء رسم السلطان للوالى ابن الطبـلاوى بأن يعرض المحبـوسين فمن وجده منهم معروفا (ق ١٨٨ ب) بالشر ينفيه ، ومن وجد على غير شر يطلق سبيله فأحضرهم ابن الطبلاوى إلى محمود الإستادار ، فعين منهم أربعة وستين ونفى منهم عشرين «نفرا» (٢٩) إلى الفيوم ، والبقية إلى الإسكندرية ودمياط.

وفى يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من ربيع الآخر رحل السلطان الملك الظاهر من الريداينة ونزل بالعكرشة ، وكان خلى فى المدينة سودون النائب، وفى باب السلسة بيبرس أمير آخور وفارس من قليجا أحد أمراء الطبلخانات، وفى القلعة الأمير أرسطاى رأس نوبة أحد الأمراء الطبلخانات بمصر، ثم رحل من عكرشة يوم الأربعاء إلى بلبيس ، ولما وصل السلطان إلى غزة أنعم على ألطنبغا المعلم بتقدمة ألف بمدينة طرابلس، وأنعم على قردم الحسنى بتقدمه ألف بدمشق، وعرض على قنقباى الأحمدى بالإمرة فما رضى أن يكون أميرا ، ثم رحل من غزة يوم الأحد الحادى عشر من جمادى الأولى، رحل من غزة متوجها إلى الشام ودخل دمشق يوم الأربعاء (٣٠) العشرين (٣١) منه، وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وجلس تخت الملك بالقلعة، ونادى فى دمشق بالأمان والاطمئنان ، وجاء إلى السلطان فى دمشق رسل طقتمش خان متملك بلاد أزبك خان، فقالو إن القان يسأل أن يكون معه يدا واحدة على الباغى تمرلنك، وجاء أيضا رسل أبى يزيد بك بن مراد بك (ق ١٨٩ أ) ابن عثمان صاحب بلاد الروم، وأخبروا بأنه تحت طاعة السلطان الملك الظاهر برقوق، ومتى يرسم له بالتمثيل لأمر العدو المخذول يتمثل بعسكره.

ذكر خروج السلطان أحمد بن أويس من الشام متوجها إلى بغداد

بتاريخ يوم الإثنين مستهل شعبان خرج الملك المغيث السلطان أحمد بن السلطان أويس من دمشق متوجها نحو بلاده، بعد أن جهزه السلطان بما يليق له، ثم أنعم عليه بعد ذلك كله «بمبلغ» (٣٢) خمسمائة ألف درهم من الذهب والفضة، وأراد أن يقبل الأرض وقت وداعه، فما مكنه السلطان من ذلك، ثم سأل السلطان . أن يكون نائبه ببغداد ، فخلع عليه «السلطان» (٣٣) خلعة أطلس بشاش (٣٤) سمور وسيف مسقط بذهب وكتب له تقليدا بمملكته بغداد ،

فأقام ظاهر بدمشق إلى أن رتب أحواله، ثم سافر يوم السبت ثالث عشر من شعبان ووصل إلى بغداد ، وخرج نائبها الذى هو فيها من جهة تمرلنك وكان أولا من أمراء السلطان «أحمد» (٣٥) وقاتله، ثم انكسر سريعا، فأطلق المياه على السلطان «أحمد» (٣٦) فأقام يومين حتى تخلص من المياه، ثم دخل بغداد ووجد النائب قد هرب ، فأقام ببغداد واستخدم جماعة من التركمان والعربان ، ثم إن النائب لما هرب من بلاده ذهب أيضا إلى تمرلنك، فجهزه تمرلنك ومعه زوجته ومعها الأموال التى حصلها، ومعه أيضا ولد السلطان أحمد إلى سمرقند (ق ١٩٠ ب).

وفى الثانى والعشرين من شوال (٣٧) خلع على القاضى بدر الدين محمود بن عبد الله الكلستانى الصراى الحنفى شيخ الصيرغتمشية واستقر كاتب السر «الشريف» (٣٨) عوضا عن القاضى بدر الدين محمد بن فضل «الله» (٣٩) بحكم وفاته، وكان المذكور خرج صحبة الركاب الشريف.

وفى يوم الاثنين سادس عشر (٤٠) رجب توجه العسكر المنصور من دمشق إلى حلب ، وهم كمشبغا الحموى أتابك العساكر وبكلمش العلائى أمير سلاح وأحمد ابن يلبغا وبيبرس (٤١) قريب السلطان، وصحبتهم نائب صفد بعسكرها ونائب غزة بعسكرها.

ثم فى أول ذى القعدة خرج السلطان ببقية العسكر من دمشق إلى حلب، ودخلها يوم الإثنين التاسع عشر من ذى القعدة (٤٢) من هذه السنة.

وفى خامس عشره ذى الحجة (٤٣) منها عزل السلطان جلبان الكمشبغاوى عن نيابة حلب، وولى عوضه الأمير تغرى بردى رأس نوبة ، وقعد فى دست النيابة يوم الإثنين التاسع عشر من ذى الحجة من هذه السنة، ومسك السلطان ألطنبغا الأشرفى أحد الأمراء مقدمى الألوف بحلب، ومسك الأمير تمان تمر أخو منطاش وتوفى بعد مسكه.

وفيها خلع على أرغون شاه الإبراهيمى (٤٤) نائب صفد، واستقر فى نيابة طرابلس عوضا عن دمرداش المحمدى، «وأنعم على دمرداش بتقدمة ألف بحلب» (٤٥) عوضا عن أقبغا الجمالى أتابك العساكر بحلب، وخلع (ق ١٩١أ) على أقبغا الجمالى واستقر به نائب صفد «عوضا» (٤٦) عن أرغون شاه المذكور، وخلع على الأمير طغنجى (٤٧) واستقر نائب قلعة الروم مقبل

كادور (٤٨) واستقر نائب طرسوس .

وفيها باعوا كل قطار من البطيخ العبدلاوى (٤٩) بدرهم بالقاهرة المحروسة.

وفيها حج بالناس الأمير قديد القلمطاوى الحاجب بالديار المصرية، والعبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى أحمد بن الشيخ أبو العباس أحمد كاتب هذا التاريخ. أخو مؤلف هذا التاريخ، حجيت فى هذه السنة مع ركب الشاميين على طريق الشام، ومعى أهل عينتاب من الحجاج منهم شمس الدين الدين محمد بن الحاج أحمد البصرى ، والفقيه يوسف الإبراهيمى والفقيه محمود بن الحاج على يعرف بقرا على بن الحاج موسى وغيرهم، وابتدأ عزمنا من عينتاب مع الحجاج الحلبيين وكان فى هذه السنة رخص عظيم كان كل خروف مليح اشتريته لأجل الضحية بستة دراهم، وكان كل صاع من التمر المليح المدنى بسبعة دراهم، والصفراوى بأربعة دراهم ، وكان عليق الفرس بدرهم، وعليق الحمار بنصف درهم، وعليق الجمل بدرهم «ورطل عسل النحل المصرى بدرهم ورطل سمن بدرهم»،(٥٠) والخبز(٥١) كل خمسة أرطال بدرهم المصرى يعنى بالرطل المصرى . (ق١٩٢ب).

الهوامش

١ ـ ما بين حاصريتن ساقطة في د.

٢ ـ الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير نور الدين التركماني ويعرف بابن الشيخ علي. ولي نيابة الكرك وصفد ومات بها سنة ٨٠٦ هـ. ١٤٠٣ م انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٢٨ ـ ابن تغري بردى: المنهل الصافي جـ ١ ترجمة رقم ٢٢٢. النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٦ ٤. ـ كذا في ك، فخرج في د.

٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٤ ـ كذا في ك، أبي القاهر في د.

٥ ـ يتفق ابن حجر أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٦٩ مع العيني أنه في شهر ربيع الأول. بينما ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٦٥ أنه في شهر صفر وقيل ربيع الأول وذكر ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٤٥ أنه في سابع عشر عشرين وفي رواية أخرى سابع عشر أما ابن الصيرفي فذكر في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٧٥ أنه في سابع عشرين من شهر صفر.

٦ ـ المقصود بالمطعم هنا هو مطعم الطيور المخصصة للصيد وكان السلاطين ينزلون إليه وتطلق طيور أعدت لذلك ثم يطلقون وراءها الطيور الجارحة لاصطيادها، وكان هذا نوعا من التسلية والرياضة السلطانية انظر ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٨٠ حاشية ٢ ويستفاد مما ورد في كتاب حوادث الدهور لابن تغري بردي ص ٢٨٠ ومما ورد في تاريخ مصر لابن إياس جـ ٢ ص ١٧٦ أن هذا المطعم كان واقعا في الشمال الشرقي لخانقاه السلطان برقوق المعروفة بتربة برقوق.

٧ ـ أبو في د، ك، والصواب ما أثبتناه في المتن.

٨ ـ كذا في ك، ثم في د.

٩ ـ باب الحبس في د، ك، في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٧٧ باب الجسر الذى يقال له باب السر.

١٠ ـ الإيوان في د، ك، وفي نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٧٧ الأبواب.

١١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة ساقطة فى د.

١٣ ـ الرها (بالقصر والمد) مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام سميت باسم الذى استحدثها وهو الرهاء بين اليلندى بن مالك وغالب أهلها من النصارى ولها مياه وبساتين كثيرة وزروع . انظر عنها الإصطخرى: المسالك والممالك ص٥٤ .

١٤ ـ رأس العين مدينة على نهر دجلة أرضها الغالب عليها القطن ويخرج منها زيادة على ثلاثين عين كلها صافية.

انظر عنها الإصطخرى: المسالك والممالك ص ٥٣ .

١٥ ـ أبو فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن .

١٦ ـ يوم الأحد سابع ربيع الآخر فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٦٧ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٨٣ .

١٧ ـ كذا فى ك، عاشر في د وكذا فى جميع المراجع التى وقعت بين يدى. بينما فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٦٧ حادى عشر.

١٨ ـ أبى فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢١ ـ بلده بهتت من المدن القديمة وبها آثار. انظر عنها ابن دقماق: الانتصار بواسطة عقد الأمصار جـ ٤ ص ٥٢ .

٢٢ ـ القمز بكسر القافى والميم وتشديد الزاى وهو شراب مسكر كان يصنع من لبن الخيل انظر Dozy : Op cit

٢٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٤ ـ وقال ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٦٨ أن سبب عزل المناوى أن السلطان قصد يقترض منه شيئا من مال الأيتام فامتنع عن ذلك فحنق منه السلطان وعزله وأعيد أبو البقاء.

٢٥ ـ قلمطاى بن عبد الله العثمانى الظاهرى الدوادار الكبير بالديار المصرية كان من أجل المماليك الظاهرية باشر الدوادارية بحرمة وافرة وعظم فى الدولة

وتوفى سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٣ .

٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٧ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٨٥ حادى عشرية.

٢٨ ـ مابين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٠ ـ كذا فى د ، الأحد في ك.

٣١ ـ فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٨٨ ثامن عشريه وقد ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٦٨ أنه فى يوم الإثنين ثانى عشرين ربيع الآخر نزل السلطان بالقصر الأبلق الذى بميدان دمشق وحكم بين الناس.

٣٢ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٤ ـ الشاشى: هو ما يلف حول غطاء الرأس من قماش رقيق انظر:

Dozy dict vet .Ar.

٣٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٧ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٨ ثانى شعبان.

٣٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٠ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقت بين يدى. بينما فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٨٨ فى سابع عشرين من رجب.

٤١ ـ كذا فى ك، بى برس في د.

بيبرس بن عبد الله الظاهرى ابن أخت السلطان الظاهر برقوق الذى أخذ

يوقيه حتى صار أمير مجلس عساكر وكان أميرا جليلا كريما منهمكا فى اللذات واللهو والطرب وذبح سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م انظر عنه : ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ٣ ترجمة رقم ٧٢٦ ـ السخاوى : الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٠١ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٠٥ .

٤٢ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩٢ خامس عشره ذى الحجة.

٤٣ ـ كذا فى ك، عشر في د. وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩١ ثالث عشره ذي الحجة.

٤٤ ـ أرغون شاه الإبراهيمي نائب حلب وكان من أخصاء مماليك الملك الظاهر برقوق وكان أميرا عاقلا مشكور السيرة وتوفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٨٢٥ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٦٥ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٤ .

٤٥ ـ دمرداش المحمدى، وأنعم على دمرداش بتقدمه ألف بحلب ـ ساقطة فى ك.

٤٦ ـ عوضا ساقطة فى د.

٤٧ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩٧ أن طغنجى استقر فى نيابة الرها.

٤٨ ـ مقبل كادور فى د ، ك، وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٥٩ كور مقبل وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٧٠ كاور.

٤٩ ـ العبدلاوى فى د ، ك، وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٧٦ والعبدلى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٨٩ وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٧٠ .

٥٠ ـ والرطل عسل النحل المصرى بدرهم والرطل السمن بدرهم ساقطة فى د.

٥١ ـ كذا فى ك، وخبر في د.

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة والتسعين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو (١) سعيد برقوق، وخليفة الوقت المتوكل على الله ، ونائبه بالديار المصرية سودون الشيخونى، وبدمشق تنم الحسينى، وبحلب تغرى بردى.

ذكر توجه السلطان الظاهر أبى سعيد برقوق إلى الديار المصرية وطلوعه قلعة الجبل

بتاريخ الثانى والعشرين من ذى الحجة من سنة ست وتسعين وسبعمائة خرج السلطان الملك الظاهر برقوق من الديار المصرية الحلبية مع العساكر المنصورة بعدما عيد عيد الأضحى بحلب، ووصل إلى دمشق فى يوم الإثنين السابع من المحرم (٢) من هذه السنة ، أعنى سنة سبع وتسعين وسبعمائة، فلما استقر ركابه بالشام قعد يحكم بين الناس ، فولي وعزل وقطع ووصل، وعزل قاضى القضاة شهاب الدين أحمد الباعونى (٣) الشافعى الحاكم بدمشق، بسبب وقوع الشكايات منه وأكله أموال الأوقاف، فرسم عليه محمود الإستادار وأخذ منه جملة أموال ويقال أخذ منه ثلاثمائة ألف درهم فضة، وكان الملك الظاهر أولا يعظمه ويرجع إليه، وكان أسند إليه زيادة على القضاء مشيخة السميساطية (٤) وخطابة الجامع وتدريس الغزالية (٥) ونظر المارستان النورى (٦) ونظر الأسرى ونظر الأسوار، فكأنه ركبت عليه حماقته، وغلبه حرصه وشهوته حتى تناول (ق ١٩٣ أ) مما ليس له منه التناول، فلا جرم رماه الدهر بنكبته وأزعجه الزمان بعثرته ، ولقد اجتمعت به مرة أو مرتين فى أيام ولايته، ووجدت «منه» (٧) نوع حماقة وقلة فضيلة، وبعض شماخة أنفه، ويقال كان أصله من يهود عجلون، فلما عزل تولى عوضه قاضى القضاة علاء الدين بن أبى «البقاء» (٨) الشافعى، ثم إن السلطان الملك الظاهر برقوق قريب خروجه من الشام مسك أميرين،أحدهما الأمير قناقباى الالا الجاوى أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية(٩) والآخر الأمير الجيبغا الجمالى (١٠) أحد أمراء الطبلخانات فى «دمشق» (١١) فتوجه إليها وأقام بها وأقام الجيبغا (١٢) بدمشق، ثم عزل السلطان تمربغا المنجكى عن حجوبية الشام، وكان حاجب الحجاب بها وأخذه معه إلى الديار المصرية، وولى عوضه بدمشق الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على، وولى السلطان أيضا بتخاص السودونى الذى كان حاجب الحجاب بالديار المصرية نيابة الكرك، «وأنعم» (١٣) على سكزباى أمير جاندار وأحد الأمراء الطبلخانات بمصر بتقدمه ألف بطرابلس، ثم خرج السلطان من دمشق فى السابع عشر من المحرم وأتى إلى القدس الشريف وزار الحرمين ، ثم أتى إلى

غزة وخرج من غزة يوم السبت ثالث صفر، ثم لما وصل السلطان إلى قاطية، رسم بمسك جلبان الكمشبغاوى نائب «حلب» (١٤) كان جهز إلى الاعتقال بدمياط، وكان دخول السلطان إلى القاهرة وصحبته العساكر المنصورة (ق ١٩٤ ب) يوم الإثنين الثانى عشر من شهر صفر (١٥) من هذه السنة، وفرش له حرير من قبة النصر إلى باب الإصطبل، وفى خدمته الأمراء والخليفة والقضاة والمفتيون ، وكان يوما مشهودا(١٦) وخلع على أرباب الوظائف الذين سافروا بصحبته من القضاة والمفتيين خاصة.

وفيه أعفى الأمير سودون الشيخونى عن نيابة السلطنة الشريفة حسب سؤاله وخرجت إقطاعة.

وفى يوم الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول (١٧) خلع على محمود الإستادار بسبب حمله إلى السلطان مبلغ مائة ألف دينار مصرية، والتزم أن يقوم بكسوة المماليك وجملتها ألف ألف وأربعمائة «ألف» (١٨) درهم فضة(١٩) .

وفى يوم الجمعة فى العشر الثانى من ذى القعدة (٢٠) أفرج عن حسن بن عجلان (٢١) من الحبس ببرج القلعة ، وخلع عليه واستقر أمير مكة عوضا عن أخيه على بحكم وفاته لأنه قتل فى مكة، ووصل الخبر بذلك فى العشر الأول من ذى القعدة (٢٢) ، على لسان نجاب حضر من مكة المشرفة واستقر فى الحبس ، عنان بن مغانس بن مبارك «بن» (٢٣) رميثة ابن عمه.

وفيها حج بالناس الأمير جمق بن إيتمشى (٢٤).

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الأمير قردم الحسنى توفى فى هذه السنة بدمشق ، وكان من جملة المقدمين الألوف بالديار المصرية ورأس نوبة، ثم إنه مسك واعتقل بالإسكندرية، ثم أخرج منه وأحضر إلى القاهرة، ثم أنعم عليه بتقدمه ألف فى مدينة دمشق (ق١٩٥ أ) واستمر عليها إلى أن توفى فى المحرم منها.

الأمير على بن عجلان صاحب مكة قتل فى هذه السنة رحمة الله عليه الشيخ شمس الدين محمد بن الأقسرائى (٢٥) شيخ مدرسة إيتمشى (٢٦) توفى يوم الأربعاء السابع عشر من جمادى الأولى من هذه السنة وكان من أهل أقسراى (٢٧) مدينة بالروم ، قدم إلى «الديار» (٢٨) المصرية فى أيام يلبغا الخاصكى، ثم اتصل بالدولة الظاهرية وكان يدرس عنيد السلطان الملك الظاهر

أيام إمارته وصدرا من سلطنته، وكان بمكانة عظيمة عند السلطان، ولما بنى إيتمشى مدرسته عند باب الوزير الجديد، (٢٩) ولاه مدرسا بها، وأقام يباشرها إلى أن توفى فى هذه السنة رحمة الله عليه، وكان دينا فاضلا ماشيا على طريقة السلف، تولى عوضه فى المدرسة الإيتمشية القاضى سراج الدين عمر القرمى (٣٠).

الشيخ أبو بكر البجاوى (٣١) المغربى توفى يوم الأحد السادس من جمادى الآخرة (٣٢) منها، ودفن فى حوش السلطان خارج باب النصر، وكان يفطر فى نهار رمضان ولا يتوضأ ولا يصلى ويتغوط فى مجلسه، ويتكلم بالكلام من غير فهم، وكان أصله من المغرب، وكان «أهل» (٣٣) مصر يعتقدون فيه اعتقادا عظيما ويتعصبون له، ويدعون أنه من أولياء الله تعالى، وكان يسكن فى دكان أمام الجامع الأزهر فى السوق، وكان الناس يحشرون إليه فوجا فوجا ويتفاءلون بكلامه (ق ١٩٦ ب) ويعتقدون بركته من الرجال والنساء رحمة الله عليه، والعبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى الشيخ أحمد بن القاضى شهاب أحمد رحمة الله كاتب هذا التاريخ رأيت هذا الشيخ المذكور، وسلمت عليه لما سافرت إلى القاهرة لأجل زيارة أخى مؤلف «هذا» (٣٤) التاريخ.

الهوامش

١ ـ كذا في ك، أبي في د.

٢ ـ في نزهة النفوس جـ ١ ق ٢ ص ١٩٧ ذكر ابن الصيرفي أن السلطان خرج من حلب إلى دمشق في سابع محرم.

٣ ـ القاضي شهاب الدين أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الباعوني نزيل دمشق دخل مصر بعد سنة ٧٩٠ هـ خائفا لأنه مدح منطاش لكن برقوق قربه منه وتوفى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م بدمشق انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمترقم ٦٥٥ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٢٤ .

٤ ـ الخانقاه السميساطية نسبة إلى أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي السميساطي من أكابر الرؤساء بدمشق بناها في القرن الخامس سنة ٤٥٣ هـ . ١٠٦١ م انظر عنها النعيمي: «الدارس في تاريخ المدارس» جـ ٢ ص ١٥١ ـ ١٦١ .

٥ ـ المدرسة الغزالية تقع بالزاوية الغربية من الجامع الأموى انظر عنها: النعيمي: الدارس جـ ٢ ص ٤١٣ ـ كرد علي : خطط الشام جـ ٢ ص ٨٧ .

٦ ـ المارستان النوري: المارستان كلمة فارسية مركبة معناها محل المرضى أنشأه نور الدين محمود بن زنكي انظر : محمد كرد علي: خطط الشام جـ ٦ ص ١٥٧ .

٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٨ ـ البقاء ساقطة في د ، ك والتكملة من أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٨٦ .

٩ ـ في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩٨ إنه أمير بصفد .

١٠ ـ في نزهة النفوس الجيبغا الجمالي ولعلها الصواب وفي د، ك الحجابغا.

١١ ـ التكملة في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩٨ .

١٢ ـ الحجا بغا في د ، ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

١٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٥ ـ يوم الخميس خامس عشر صفر فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٧٢ وثامن عشر صفر فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦١ .

١٦ ـ علق ابن تغرى بردى على ذلك اليوم فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦٢ قائلا: ومن يومئذ صفا الوقت للملك الظاهر برقوق وصارت مماليكه نواب البلاد الشامية من أبواب الروم إلى مصر.

١٧ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى . بينما فى نزهة النفوس جـ١ ص ٤٠٣ ذكر أنه فى رابع عشريه ربيع الأول.

١٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٩ ـ وعن أسباب ذلك ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٠٣ أن فى ثامن عشر ربيع الأول تأخرت كسوة المماليك السلطانية فصرخوا على محمود الإستادار فازداد غضب السلطان عليه وضربه بين يديه كونه أخر الكسوة عن مجالها.

٢٠ ـ فى شهر رمضان فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٧٥ .

٢١ ـ حسن بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى من أمراء مكة ولد ونشأ فيها وأقام بمصر فولاه صاحبها إمارة مكة ثم نيابة السطلنة فى جميع بلاد الحجاز. سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م ثم توجه إلى مصر سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م وتوفى بها. انظر عنه الزركلى: الأعلام جـ ٤ ص ٢١٣ .

٢٢ ـ فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤١٥ ثانى ذى الحجة وفى بدائع الزهور جـ١ ق ٢ ص ٤٧٥ فى شهر رمضان.

٢٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د . .

٢٤ ـ جمق بن إيتمشى فى د ، ك ومحمد بن إيتمشى البجاسى فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٦٧ وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٩٤ .

٢٥ ـ الأقسراى فى د ، الأقسرائى فى ك والأقصرائى فى جميع المصادر الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن إبراهيم الأقصرائى توفى سنة ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ١٠٠٨ ـ ابن حجر أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٠٦ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٧٤ ـ ابن الصيرفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٢٠ ترجمة رقم ٢٣٤ ابن تغرى بردى: النجوم

الزاهرة جـ ١٢ ص١٤٩ .

٢٦ ـ مدرسة إيتمشي: تقع هذه المدرسة خارج القاهرة داخل باب الوزير تحت القلعة برأس التبانة، أنشأها الأمير الكبير إيتمشى البجاسى ثم الظاهرى سنة ٧٨٥ انظر : المقريزى : المواعظ جـ ٢ ص ٤٠٠ .

٢٧ ـ أقسراى مدينة بالروم أصلها أخ سراى انظر أبو الفداء : تقويم البلدان ص ٣٨٢ .

٢٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٩ ـ باب الوزير تحت قلعة الجبل لمقريزى: المواعظ جـ ٢ ص ١٨٠ .

٣٠ ـ القاضى سراج الدين عمر بن منصور بن سليمان القرمى الحنفى كان حسن العشرة قال عنه العينى إنه كان يعرف بعض العلوم وولى حسبة القاهرة أيام منطاش فتأخر لذلك عند الظاهر برقوق وتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٦ ترجمة رقم ٤٣١ .

٣١ ـ البحاوى فى د ، ك، والبجائى فى أنباء الغمر وفى النجوم الزاهرة وفى بدائع الزهور والنجارى فى نزهة النفوس وفى أنباء الغمر حاشية ٥ جـ ١ ص٤٩٧ المعرى .

الشيخ أبو بكر بن عبد الله البجائى انظر عنه ابن حجر الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١١٨٥ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٩٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٤٣ ابن الصيرفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤١٥ ترجمة رقم ٢١٢ .

٣٢ ـ كذا فى جميع المراجع التى وقعت بين يدى. بينما فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٧٤ مات فى جمادى الأولى.

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

